أقلام عربية

العدد 35 سبتمبر - 2019م



لقاء خاص مع الشاعرة المصرية هبة الفقي

إلى الرائي البردوني في عيد ميلاده

ما لا ينسى من الذكريات عن اليمن الجميل

أقلام حول الوطن.. المسابقة السنوية الثالثة لـ (أقلام عربية)

استطلاع:

الإطار الخليلي للشعر العربي وعواصف الحداثة

الإذاعة..وأثير برامجها الثقافية.. هل أسهمت في تنمية وإحتواء المبدعين..؟!

بمناسبة الذكرى الثالثة لانطلاق مجلة أقلام عربية

وإيمانا منا بقيمة الأوطان في قلوب أبنائها ولما للكلمة من أثر في تجسيد مفهوم الوطنية والولاء للوطن، وتأكيدا على مصداقية أهدافنا وتوجهاتنا لتحقيقها.

يعلن منتدى ومجلة أقلام عربية عن مسابقته السنوية والتي تحمل هذا العام عنوان:

(أقلام حول الوطن)

وفق الشروط الآتية:



1_ يتقدم المتسابق بقصيدة عمودية تتناول موضوع #الوطن .. بحيث لا يقل العمل المقدم عن عشرين بيتا ولا يزيد عدد أبياته عن ثلاثين.

2_ يشترط في المشاركة أن تكون غير منشورة من قبل إلكترونيا أو ورقيا وسوف يستبعد العمل المنشور من قبل .

3_ سلامة النص من الأخطاء الإملائية والنحوية والعروضية.

4_ يجب تحييد النص المشارك عن أي انتماء طائفي أو حزبي أو فئوي والتعامل مع الوطن كقيمة نبيلة في حياتنا دون الإساءة لأي مكون من مكونات مجتمعاتنا وأوطاننا.

5_ ترسل الأعمال هنا في تعليق في هذا المنشور ثم يعاد نشرها من قبل الشاعر في منشور مستقل في المنتدى، ويرفق بها الصورة التي في هذا الإعلان ومختومة بهاشتاج #أقلام_حول_الوطن.

ومشاركة هذا المنشور في صفحته الشخصية لكي يصل إلى أكبر قدر من المشاركين حتى تتاح الفرصة لأكبر عدد من الشعراء.

ستتم طباعة الأعمال المتميزة في ديوان شعري كما سيُمنح الفائزون بأفضل قصائد جوائز مالية رمزية.

- المركز الأول 50 ألف ريال يمني

- والمركز الثاني 30 ألف ريال يمني

- والمركز الثالث 20ألف ريال يمني..

آخر موعد لاستقبال المشاركات هو نهاية شهر سبتمبر الحالي

سيتم فرز النصوص من قبل لجنة خاصة من إدارة المنتدى وإرسال المشاركات المطابقة للشروط إلى لجنة تحكيم من المختصين والأكاديميين بحيث تعرض عليهم النصوص بدون ذكر أسماء أصحابها..

سوف نُعلن نتائج المسابقة على صفحة منتدى أقلام عربية خلال مدة أقصاها شهر من إقفال باب المشاركة.. وسيتم التواصل مع الفائزين لتسليمهم الجوائز؛ وتكريم القصائد المتميزة بشهادات تقدير .

والله ولي التوفيق..

#منتدى_أقلام_عربية

#مجلة_أقلام_عربية

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com

مدير التحرير:
د. مختار محرم

المحررون:
علي النهام
منصر السلامي
أحمد النظامي
محمد اليوسفي
صالح الآنسي
نوار الشاطر
رنا رضوان
ياسين عرعار

المسئول الفني والإخراج:
حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات و مقالات:

لقاء العدد :

استطلاع :

نصوص :

قلم عربي



سمر الرميمة

وقفة :

تحدثنا كثيرا طوال الفترة الماضية عن أهداف مجلة أقلام عربية المعلنة منذ نشأتها، ونحسب أن الجميع لمس منا صدق الخطى في كل الجهود التي بذلت مع الإمكانيات المحدودة المتاحة.. وما يجعلنا نستمر هو إيمانكم بنا وغزارة المشاركات التي تصلنا من دول مختلفة ومستويات متعددة في مختلف المجالات الفنية والأدبية والشعرية والثقافية عامة ، وما أجمل هذا التواصل الذي يمد لنا جسورا ثقافية معكم ويفجر ينابيع من المعرفة وينمي الذائقة الثقافية العربية ،و هذه الجسور التي أنشأها تواصلكم معنا وثقتكم فينا وإيمانكم بنا هي الشمس التي نستمد من ضوئها ودفئها الطاقة لنبقى ونستمر ونتطور..

وبكل صدق فإننا نشعر بالحماسة من خلال المقالات ورد الفعل من قبل القراء ونتقبل النقد بصدر رحب ، لنحلق وإياكم في فضاءات رحبة من حرية الرأي الثقافي والأدبي ونسير على الدرب الصحيح، وكنسمة صيف مرت الأعوام لنكمل العام الثالث على الإنطلاقة التي كللت بجهود كادر مميز من الشباب المثقف والمخلص.

ونحن إذ نطوي الصفحة الثالثة من عمر أقلام عربية نتقدم لكل كتابنا بقوافل شكر على كل الحلقات التي كتبت خصيصا لأقلام والشكر لهيئة تحرير المجلة على جهودهم المضنية في سبيل إخراج الاعداد بتلك الحلة الأنيقة والمضامين المميزة ، فإننا نقبل على بداية عام جديد وتطلعات جديدة وثبات لا تراجع فيه نختتم عامنا الثالث بمسابقة أقلام عربية السنوية والتي تحمل مسمى : أقلام حول الأوطان وذلك إيمانا منا بأهمية الشعر في محاكاة حب الأوطان في القلوب ،ورأينا أن يكون هناك إصدار يجمع كل المشاركات الفائزة سيكون الإصدار الأول لمنتدى ومجلة أقلام عربية،وكسالف مسابقات أقلام عربية سنحاول أن يكون الفائز الأكبر فيها هو الأدب الأصيل والفكر النبيل ، فكل عام وأنتم بخير أيها الرائعون في كل مكان .

دار الأوبرا المصرية تحتضن أعمال الفنان التشكيلي محمد سبأ في حب اليمن ومصر











خاص :أقلام عربية

افتتح الدكتور أشرف زكي رئيس أكاديمية الفنون نقيب الممثلين في مصر والدكتور مصطفى جاد عميد المعهد العالي للفنون الشعبية في أكاديمية الفنون معرض في حب مصر واليمن في دار الأوبرا المصرية في القاعة الموسيقية حضر الافتتاح وزير الثقافة اليمني السابق محمد ابوبكر المفلحي ونائب وزير الثقافة الحالي الاستاذ عبدالله باكداده ووزير الإعلام اليمني السابق حسن اللوزي والسفير المصري السابق في اليمن الدكتور أشرف عقل وعن الملحقية الإعلامية لسفارة اليمن الأستاذ عبد الرقيب منصور كما تكلل الإفتتاح بحضور الفنان والموسيقار اليمني أحمد فتحي والملحق المستشار الثقافي اليمني الدكتور محمد العبادي والدكتور وليد ياسين ومديرة المركز الثقافي عائشة العولقي و الفنان المصري الدكتور عادل بنيامين والفنان الفلسطيني ياسر أبو سيدو والاعلامي عمر غريب حشيش وعدد من الشخصيات الإجتماعية الثقافية في البلدين كما حضر المعرض عدد كبير من نجوم الدراما اليمنية منهم الفنان نبيل حزام والفنانه سالي حماده والفنانه مروه خالد والفنان محمد فاروق الغصيني والفنان محمد أبلان والاستاذ محمد الحبيشي مؤلف عدد من المسلسلات اليمنية وكذلك عدد كبير من المثقفين وأساتذة الفن والثقافة في كل من مصر واليمن وما يجدر الإشارة إليه أن معرض في حب مصر واليمن يضم 65 لوحه تشكيلية رسمها الفنان خلال تواجده في مصر منذ أكثر من ثلاث سنوات منها خمسين لوحة تعرض لأول مره ويعتبر هذا هو المعرض التشكيلي الشخصي الرابع للفنان في مصر يجمع أعمال الفنان في قاعة واحده .

وقد حضرت في موضوعات اللوحات الكثير من تفاصيل وملامح الثقافة الشعبية المصرية واليمنية ورسم الفنان مناظر من القرى في ريف مصر واليمن وأوجه التشابة بين تراث وحضارة مصر واليمن التي تعتبر من أعرق الحضارات كما رسم الفنان مجموعة من اللوحات لأماكن تختزنها ذاكرتة من شوارع القاهرة القديمة بقلاعها الأثرية ومساجدها ومناراتها وشوارع صنعاء القديمة كما رسم الاهرامات من زوايا متعدده منها لوحات بالألوان ولوحات بالأبيض والأسود كما رسم الفلاح والمرأة المصريه واليمنية وملامح البيئة المصرية والطبيعة التي تقترب كثيرا من ملامح البيئة والطبيعة في اليمن وكذلك رسم الفنان عدد من اللوحات التي تعكس جمال الثقافة الشعبية في كلا البلدين .

وقد تنوعت المدارس والإتجاهات التشكيلية التي تناول فيها الفنان موضوعاته حيث دمج في لوحاته أكثر من مدرسه وقد أشار الفنان إلى إختياره للدمج بين الأساليب في الإتجاهات حسب الحاجه التي يتطلبها موضوع اللوحه فقد تستخدم المدرسة التعبيرية لأنها تتناسب مع توصيل فكرة معينه يريد نقلها للمتذوق وكذلك قد يتطلب موضوع اخر رسم اللوحه حسب المدرسة الواقعية أو التأثيرية أو بالأبيض والأسود وكذلك هناك موضوعات تتناسب مع المدرسة التجريديه وهكذا نقل الفنان موضوعات متعدده بطرق وأساليب متنوعة نقل فيها العديد من موضوعات البيئة المصرية واليمنية.

نادي القصة ذمار يحتفي بـ(برق الأماني) للأديب علي أحمد قاسم



كتب - ندى الأشول

بحضور عضو مجلس الشورى الأستاذ حسن عبدالرزاق ووكيل محافظة ذمار الأستاذ محمد محمد عبدالرزاق نظم نادي القصة بذمار فعالية حفل توقيع للمجموعة القصصية (برق الأماني) للأديب والناقد علي أحمد عبده قاسم .

حيث أشادعضو مجلس الشورى بدور نادي القصة في اثراء المشهد الثقافي من خلال الفعاليات التي ينظمها لأدباء من داخل وخارج المحافظة .

بدوره أكد الأخ وكيل المحافظة إلى دور الأدباء في الانتصار لقضايا الوطن من خلال تسليط الضوء على معاناته، مشيدا با إبداع المحتفى به .

في الفعالية التي اقيمت بمكتبة البردوني العامة اوضح الأستاذ عبده الحودي رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بذمار مدير عام مكتبة البروني العامة إلى خصوصية هذا الجنس الأدبي الذي قدمه الكاتب علي أحمد قاسم والذي يحتاج الى قدرات أدبية وثراء لغوي كونه يتسم بجزالة السرد والتكثيف اللغوي مشيدا بتميز الكاتب علي أحمد قاسم في هذا اللون الأدبي .

قُدمت في الفعالية ثلاث أوراق نقدية إحتفائية لكلا من الاكاديمي الدكتور محمد الجميمي رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية برداع والأستاذ محمد عبد ربه عبيد رئيس قسم الاعلام التربوي بمكتب التربية بذمار والشاعر محمد الاشول .. حيث اشادت في مجملها بتميز الكاتب وقدرته البلاغية في صياغة ومضات المجموعة والتي هي 280 ومضة تميزت بتكثيف لغوي وأسلوب بلاغي متميز ، اهتمت بشأن الإنسان وهمومه وقضايا الوطن المختلفة .

في الفعالية تحدث القاص علي أحمد عبده قاسم عن تجربته الأدبية في مجال كتابة القصة والنقد وقرأ عدد من نصوصه الفائزة بالمراكز الأولى في عدة مسابقات إشترك فيها مع عدد من الكتاب العرب.

بدورها أشارت الأستاذة نبيهة محضور رئيس النادي إلى أن هذه الفعالية تأتي في إطار البرنامج الثقافي للنادي الرامي الى التبادل الثقافي بين المحافظات والى الإحتفاء بالنتاج الفكري لأدباء اليمن .

حضر الفعالية الأستاذ محمد العومري مدير عام مكتب الثقافة بالمحافظة والشيخ أحمد الكبر مستشار المحافظة وعدد من الشخصيات الاجتماعية والتربوية والأدباء والمثقفين .

صدر عن دار غراب للنشر والتوزيع في القاهرة

كتاب جديد للأديب والناقد الفلسطيني الدكتور محمد أبو بكر البوجي



يحمل عنوان (الطاقة في التحليل الإبداعي) وهي نظرية جديدة في النقد الأدبي الحديث تقوم على توظيف الطاقة الإنسانية في التحليل الإبداعي وتحاول الخروج عن المألوف من النظريات والإبتعاد عن الشكل الخارجي للإبداع والغوص في أماكن النبض والوجع الكامن في الدواخل البشرية المتلقية والمبدعة من خلال عناصر محددة للطاقة، وقد قام بتطبيق أجزاء من هذه النظرية على شعراء من معظم أقطار الوطن العربي وعلى بعض أنماط الأدب العالمي ، علما ان الدكتور البوجي يرأس جمعية النقاد الفلسطينيين وهو رئيس اللجنة العلمية في جمعية التراث الشعبي الفلسطيني ومؤسس ورئيس مشروع مركز التدريب الإعلامي في كلية الآداب - جامعة الأزهر بغزة ، صدر له ستة عشر بحثاً أكاديميا وأربعة عشر كتابا معظمها يناقش جوانب متعددة من الأدب والتراث الفلسطيني والإنساني ، وشارك بسبعة مؤتمرات علمية داخل وخارج فلسطين.

اتحاد الأدباء فرع صنعاء يحيي الذكرى العشرين لرحيل البردوني



أقلام عربية ـ محمد سلطان اليوسفي

أحيا اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء بالتعاون مع منتدى البردوني الثقافي صباح يوم الخميس29 أغسطس على رواق بيت الثقافة بصنعاء الذكرى العشرين لرحيل الأديب والشاعر اليمني الكبير عبدالله البردوني .. وقد استهلتْ الفعالية بقراءة الفاتحة إلى روح شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني ، تلا ذلك كلمة اتحاد الأدباء والكتاب فرع صنعاء ألقها الأستاذ محمد القعود ، وفي كلمته ناشد الأستاذ القعود أسرة البردوني قائلا : " أناشد أسرة البردوني وورثته بعد عشرين عاما من رحيله أن يتفقوا على إنهاء مسألة ارث البردوني ، والمتمثل في بيته بصنعاء ، والذي تم الاتفاق قبل ست سنوات على أن يكون هذا البيت متحفا ، وكذلك يطبع ما تبقى من الأعمال التي لم تنشر من قبل: ديوان ابن من شاب قرناها "، وديوان " العشق على مرافئ القمر".

ووضح الأستاذ محمد القعود أن الخلاف القائم ليس خلافا فكريا وإنما خلاف بين الورثة.. مؤكدا على أن الأديب البردوني قيمة فكرية ثقافية كبيرة لا تقدر بثمن ، وواصل كلمته قائلا : " يجب أن يعلم الجميع أن البردوني لم يكن منحازا لجهة معينة، البردوني هو وطن للوطن ، البردوني ملك لكل الناس ، وليس ملك لأي فئة أو جماعة أو توجه سياسي معين ".

وألقت الأستاذة هدى أبلان الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كلمة الاتحاد ، وقد جاء في الكلمة: " إن البردوني بكل تجلياته وتأثيراته وإقامة هذه الفعالية الزاخرة بهذه الوجوه الطيبة في ظل هذه الأوضاع هو انتصار حقيقي على كل مظاهر الموت والقبح واستكمال لأدوار السابقين في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، والذين كان البردوني في طليعتهم.. " .. كما قدمتْ عدد من الكلمات لكل من: الناقد الأستاذ عبدالرحمن مراد ،الأديب جميل مفرح، والدكتورة ابتسام المتوكل ، تناولت مجمل الكلمات تجربة الشاعر الأستاذ عبدالله البردوني الشعرية والنقدية والفكرية والأدبية ، وتأتي هذه الفعالية تزامنا مع الذكرى العشرين لرحيل الشاعر الكبير الأستاذ عبدالله البردوني.

البردوني خارج الحدود









أقلام عربية - محمد سلطان اليوسفي

تزامنا مع الذكرى العشرين لرحيل الشاعر الكبير الأستاذ عبدالله البردوني ، عقد صالون نجمة الثقافي على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون مساء يوم الخميس 5 سبتمبر أمسية نقاشية تحت عنوان (البردوني خارج الحدود).

وفي الجلسة ألقى الشاعر الدكتور سعيد الشيباني أبياتا من قصيدة شعرية في رثاء البردوني ، تجاوزت أبياتها الخمسمائة بيت ، تحت عنوان (البردوني وطنية وعروبة اليوم) ، جاء في مطلعها :

ما أصدقَ الشعر إن لم يكذبِ الكلِمُ
وأكذب الشعر إن لم يصدقِ القلمُ .

كما تحدث في الأمسية الأستاذ عبدالرحمن الغابري ، عن علاقته بالشاعر البردوني، و عن أهم ذكرياته معه ، وبعض المواقف والمشاركات التي جمعته بالشاعر الأستاذ عبدالله البردوني .

إلى ذلك تحدث كل من :

الأستاذ فؤاد الشرجبي ، والأستاذ زياد القحم ، والأستاذة نجمة الأضرعي رئيسة الصالون ، والشاعر أوس الإرياني ، والشاعر قيس عبدالمغني ، وآخرون ..

وقد أثرى الحاضرون الأمسية بالحديث عن التجربة الرائدة للشاعر الراحل الأستاذ عبدالله البردوني ، وعن عطائه الإبداعي المتنوع ، الذي تجاوز كل الحدود ، وأثر هذه التجربة الشعرية التي تعد علامة فارقة في تاريخ الأدب اليمني .

كما ألقيتْ عدد من القصائد لكل من :

الشاعر زياد القحم ، الشاعر بديع الزمان السلطان ، والشاعرة سمر عبدالقوي الرميمة ، والشاعر قيس عبدالمغني ، ومحمد سلطان اليوسفي .

و تم في الأمسية توزيع كُتيب ضم عددا من المقالات الأدبية والصحفية عن الشاعر الكبير عبدالله البردوني ، وكذلك مجموعة من نصوصه الشعرية .

أدار الجلسة الشاعر زياد القحم .

بيت جميل للفنون التراثية في القاهرة..تزف الدفعة الـ 9 فنون..!!





أحمد النظامي_ أقلام عربية

احتفلت بيت جميل للفنون التراثية بالقاهرة صباح الـ5 من سبتمبر/ أيلول 2019 م بتخرج الدفعة التاسعة فنون لعدد 21 طالبا حصيلة عامين من الدراسة والتعليم.

وفي الإحتفال بحضور وزير الثقافة المصري الدكتورة/ إيناس عبد الدايم القيت كلمات هنأت في مجملها الخريجين ومشيدة بالدورالثقافي الذي يلعبه بيت جميل في الحفاظ على الفنون التراثية ورعاية الفن و الإبداع .

وأشاد مدير بيت الفن/ ممدوح صقر بمستوى التحصيل والنجاحات التي حققها الخريجون إضافة الى التطور الفني الملحوظ في أعمال ومشاريع الدفعة من حيث مهارات العرض والتقديم.

مؤكدا أن المعرض الخاص بالخريجين سيستمر لغاية الـ12 من سبتمبر الجاري.

وكانت قطع الثريا والسيراميك المصممة على الطراز المملوكي القديم في إحتفاء بالأساليب الفنية التي ميزت تلك الحقبة الثرية من تاريخ الفن الإسلامي _من الأعمال التي احتفى بها حفل الخريجين.

حضر الفعالية الدكتور فتحي عبدالوهاب رئيس صندوق التنمية الثقافية، والدكتور خالد عزام نائب المدير التنفيذي لمدرسة الأمير تشارلز للفنون التقليدية، وممثلي بيت جميل للفن وعدد من محبي وأهالي الخريجين.

رحيل الفنان اليمني القدير هود العيدروس



توفي مساء يوم الثلاثاء 10 سبتمبر بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية الفنان اليمني القدير هود العيدروس ، بعد صراع مرير مع المرض .

ويُعد الفنان هود العيدروس من أهم الأصوات الفنية التي أسهمت في نقل الأغنية اليمنية إلى الخليج والجزيرة .

والفنان هود العيدروس من مواليد محافظة حضرموت . وقد أقام منذ فترة طويلة في الممكلة العربية السعودية ، وله الكثير من الأغاني الشهيرة ، وأبرزها : علمتني المحبة ، بنت البادية ، على أيش السبب يا عين تبكي ، عيونك بلتني ، يشهد الله علي ـ مشتاق لأعيانه – ظبي مزيون- لا تتعبوني .

في لحظات مليئة بالأوجاع والضحايا

صدور رواية "عقلان" للكاتب محمد الشجاع

بعد عملين شعريين صدر الأول عن دار عبادي للنشر صنعاء 2006م بعنوان "قطرات من غرف القلب"، و "جرحًا توحد كي ينتقي شكل موته" الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 2013م، صدرت رواية (عقلان) عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر.

العمل واقعي اجتماعي، يجسد ظلال مرحلة تاريخية هامة في حياة المجتمع القروي اليمني.

غطى واحدة من أهم فترات الصراع في المناطق الوسطى عرفت لاحقا بأحداث "الجبهة" لعقد كامل امتد من مطلع السبعينات حتى مطلع الثمانينات من القرن الماضي.

عمل يعكس الفجوة بين هموم الكبار وهموم البسطاء، يقدم تفاعلات مجتمع خرج للتو من حرب استدعت الصراع الأيديولوجي إلى بيئة تتدين بفطرة المسلم الأول.

شملت الأحداث التطرق للخرافة والشعوذة وبيع الأوهام ورعية الأغنام صحبة قصص حب بريئة.

موضوع ختان الإناث بصورة سرية كان ضمن الأفكار التي تطرق لها العمل.

يقدم العمل تساؤلات عزيز الفلسفية، وجدليات الفقيه والشيخ عبد الفتاح ويوسف، وتجليات الأعمى الذي لا تخفى عليه خافية.

معاناة المغترب اليمني في دول الجوار، ومحاولات الطبيبة السويدية فرح (مارجريت) لفهم المجتمع اليمني، ونشر ثقافة تعزز من حق المرأة وحريتها.

كان لاختطاف الطفلة هديل وقع كبير كاد أن يغير ليس حياة الأسرة وإنما مجتمع بأكمله.



المخطوطات التاريخية، وضحايا الألغام والشعوذة، وعلاقة الشيخ بالصوفي وضابط الجيش، وصراع العقل والعقل الآخر، الأرض.

بصمات متنوعة لفسيفساء النسيج الاجتماعي اليمني التي لم تتغير كثيرا في المعاناة المستمرة لمجتمع يخرج من حرب ليتورط في أخرى حتى اللحظة.. يقوم العمل على السرد القصصي المشبع بالدراما والتراجيديا والحوارات البسيطة والفلسفية واللغة الشعرية، والوصف التقريري، وحزمة كبيرة من الأفكار والأسماء كي يتاح للقارئ أن يعايش أكثر من فكرة وأكثر من حدث.

في جلسته الثقافية لشهر أغسطس

صالون (نون) الثقافي.. يحتفي بالذكرى الـ 20 لرحيل البردوني.. ويستضيف رئيسة تحرير مجلة أقلام عربية..!!





أحمد النظامي _ أقلام عربية

في إطار برامجه الشهرية عقد صالون " نون " الثقافي بصنعاء جلسته الثقافية لشهر أغسطس 2019 م محتفيا خلالها بالذكرى الـ20 لرحيل الفيلسوف والشاعر العربي المبصر العظيم/ عبدالله البردوني.

الجلسة التي أحتضنها مركز إبصار التابع لجمعية المكفوفين تحت شعار" البصيرة _ احياء لرحيل البردوني" استمتع الحضور بمشاهدة فيديو ريبورتاج عن الشاعر البردوني فيما قدمت كلمات للشاعر زياد القحم والدكتور محمد الشميري تناولت آفاق البصيرة والبردوني كأنموذج لها،وخصائص تفرده في عالمه.الشعري وقدمت الاستاذة نجلاء الكوماني كلمة تناولت في ثناياها مفهوم البصيرة في علم الطاقة.

وفي تقرير خصت به مجلة أقلام عربية أوضحت الاستاذة/ بثينة المختار:

أن جلسة هذا الشهر تضمنت فقرات متعددة منها مناقشة كتاب الشهر والذي حمل عنوان" كيفما تكون كن أفضل "

مشيرة الى استعراض نماذج لشباب مبصرين تحدوا الإعاقة ليصبحوا شعلة نجاح في مسيرتهم الحياتية.

لافتة الى أوجه الصعوبات والمعوقات التي تواجه مركز إبصار بحسب كلمة مدير المركز.

وفي ذات السياق استضاف الصالون رئيسة تحرير مجلة أقلام عربية الشاعرة والإعلامية الكبيرة أ/ سمر عبدالقوي الرميمة ضمن فقرة " أديب الشهر " أطلت من خلالها على بعض جمهورها ومتابعيها مستعرضة في قالب شاعري مشوارها الإبداعي وإيقاعاتها الحياتية .

وفي حديث حميم تصفحت الرميمة شريط الطفولة ووجع البدايات كطفلة متاملة تعشق الكتابة متخذة منها سيلة للبوح عن المشاعر الى أن صارت أما معطاءة لبيتها وأطفالها والثقافة والإبداع.

وتضيف بثينة المختار أن: الرميمة حملت هم الثقافة والتنوير ونشر الإبداع في تأسيس وإصدار مجلة أقلام عربية والتي تخطو عامها الثالث ؛ لتغدو موردا ثقافيا على الساحتين اليمنية والعربية.

هذا ورتلت الشاعرةعدد من نصوصها العذبة جرى إثرها نقاش ممتع بينها والجمهور.

حضر الجلسة التي قدمتها الإعلامية فريال مجدي _ عدد من الشعراء والمثقفين والمهتمين.

مركز الدراسات والبحوث اليمني يحيي أربعينية الأديب حامد جامع

أقلام عربية ـ محمد سلطان اليوسفي

تحت شعار (المشَّاء الذي أزهر فينا) أحيا مركز الدراسات والبحوث اليمني صباح يوم الأربعاء 11 سبتمبر بالعاصمة صنعاء أربعينية الفقيد الأديب حامد جامع ، وقد شارك في الفعالية عدد من الأدباء والكتاب وأصدقاء ومحبي الفقيد .

وتحدث في الفعالية كل من الأديب الأستاذ محمد عبدالوهاب الشيباني ، والأستاذ المفكر عبدالباري طاهر ، والصحفي حسن عبدالوارث ، والسفير الأستاذ أحمد كلز ، والدكتور عبدالحافظ نعمان ، والأستاذ قادري أحمد حيدر ، والأستاذ رشاد العزاني .

مجمل الكلمات تناولت رحلة الأديب حامد جامع الثقافية ، واسهاماته البارزة في مجال الترجمة ، و أكد المشاركون في الفعالية على أهمية ودر الأديب حامد جامع في ترجمة الكثير من الكتب من وإلى اللغة العربية بحرفية عالية منقطعة النظير ، كما تناولت الكلمات العديد من الجوانب الإبداعية لدى الراحل حامد جامع ومنها كتاباته في الصحف والمجلات اليمنية منذ مطلع السبعينات ، وكذلك مواقفه وأدواره السياسية إلى جانب نخبة من الأدباء والسياسيين أبرزهم الأديب عمر الجاوي والأديب الأستاذ أحمد قاسم دماج.

جدير بالذكر أن الأديب حامد جامع من مواليد مدينة عدن ـ كريتر ، وقد عشق عدن وتفانى في عشقها ، و صدر له عن مجلة قضايا العصر في العام 1988م كتاب مترجم عن الانجليزية تحت عنوان (كاسترو والدين) ، وهو عبارة عن جملة من الحوارات والمحاضرات والمقالات للزعيم الكوبي عن الدين ، كما ترجم كتاب ديفيد سمايلي (مهمة في الجزيرة العربية) ، وله كتاب ثالث تحت عنوان (الموقع الأخير) ترجمة لمذكرات ضابط سياسي انكليزي عن السنوات الأخيرة له في عدن ، وله أيضا خمس مخطوطات لكتب مترجمة ومقالات ودراسات كان يستعد لطباعتها .





انطلاق الدورة الثانية لمهرجان الشعر العربي في اسطنبول




ينعقـد في مدينـة اسـطنبول التركيـة ابتـداء مـن 20 وحتـى 22 أيلـول الحـالي المؤتمـر الثـاني للجمعيـة الدوليـة للشـعراء العـرب.. وقـد حصلـت مجلـة أقـلام عربيـة مـن إدارة الجمعيـة عـلى ورقـة عمـل تتضمـن أهـداف الجمعيـة والمؤتمـر وتلخـص تطلعـات وآمـال القائمـين عـلى هـذه المبـادرة وتوضـح نتـاج عـام مـن التّحديـات واسـتمرارية رغـم كلّ المعوقـات

فكـرةٌ تحوّلـت إلى مبـادرة، ورغـم التحدّيـات الكبـيرة؛ تحوّلـت المبـادرة إلى جمعيـة قائمـة عـلى مسـاهمات بعـضِ أعضـاءِ مجلـس إدارتهـا، كلّ هـذا مـن أجـلِ خدمـة المشـهد الشـعريّ والثقـافيّ في تركيـا؛ التـي تضـمّ القـدر الكبـير مـن المهجّريـن العـرب، وكانـت الجمعيـة الدّوليـة للشـعراءِ العـرب، مـشروعٌ أنجـزهُ فريـقٌ شـبابيٌّ يضـمُّ إعلاميـين ومهندسـين ومُثقّفـين جَمعَهـم حـبُّ الشِّـعرِ العـربيِّ واللغـةِ العربيـة في بـلادِ المُغـترَب.

يسـتهدف المـشروع الشّـعراء في عمـومِ تركيـا، ومختلِـفِ دُول العـالمِ العـربي، بحيـث تصبـحُ "اسـطنبول" كونَهـا محـلَّ إقامـةِ فريـقِ الإدارةِ قِبلـةً للشُّـعراءِ العـربِ يَحـضُرون للمشـاركةِ في المهرجانـاتِ الشّـعريةِ والتَّظاهـراتِ الكـبرى التـي نُقيمُهـا وَفـقَ خطّـةٍ زمنيـةٍ ومَدروسـة.

نسـتهدفُ كلَّ مَـن يَسـعى إلى التشـبّثِ باللغـةِ العربيـة في بلـدٍ لا ينطـقُ أهلُـه بهـا، ولهـذا فـإنّ مسـاعينا دؤوبـةٌ نحـرصُ مـن خلالِهـا عـلى إبقـاءِ اللغـةِ العربيـة حـاضرةً تنشـأُ مـع الصّغـيرِ قبـلَ الكبـيرِ مـن أهلِنـا العـربِ هنـا في تركيـا.

وبحسـب ورقـة العمـل التـي تلقتهـا أقـلام عربيـة فالمـشروع يطمـح إلى تكويـن بيئـةٍ ثقافيـةٍ مُتجانسـةٍ تَضـمُّ مختلِـفَ الشُّـعراءِ والكُتّـابِ والمثقّفـين العـرب، في مقـرٍّ يتّسـعُ لطُموحاتِهـم جميعًـا، ويَسـتضيفُ أي المقـرّ ويُقيـمُ أمسـياتٍ يوميّـةً وأسـبوعيةً وشـهرية.

أمَّـا عـلى مستوى الأعـمالِ الكـبرى؛ فـإنَّ فريـقَ الجمعيةِ الدَّوليـةِ للشـعراءِ العـربِ يَسـعى إلى تثبيـتِ مهرجـانِ الشِّـعرِ العـربي بحيـث يسـتمرُّ سـنويًّا دونَ انقطـاعٍ ودليـلُ هـذا الإصرار؛ الـدورة الثانيـة مـن المهرجـان التـي تبـدأ يـوم 20 وحتـى 22 أيلـول سـبتمبر 2019 م

ويحمـل المـشروع رسـالة إلى كُلِّ مَـن يؤمِـنُ بقـدرةِ الكلمـةِ عـلى التّغيـيرِ وبَـثّ رُوحِ الأمـلِ في وجـدانِ الشُّـعوبِ أينـما كانـوا وحيثُـما حلُّـوا، وإلى كُلِّ مَـن يَسـعَى إلى مَدِّنـا بزيـتٍ يُـسرَجُ في قنديـلِ فكرتِنـا لِتتوهّـجَ أكـثرَ وتَسـتمرَّ بـلا انطفـاءٍ أو انتهـاء، هـي رسـالةُ الإنسـانِ والحُـبِّ والجـمال، رسـالةُ الشُّـعوب التـي تَعيـشُ يومَهـا عـلى أمـلٍ بالغـدِ الأفضـل، نتضافـرُ شـعرًا ونـثرًا لِنقـولَ إنَّنـا وإن تَغرَّبنـا فـإنّ بلادَنـا فينـا وأحلامَنـا فيهـا، ونحـنُ شُـعوبٌ باقيـةٌ قـادرةٌ عـلى صِناعـةِ الحيـاةِ مهـما كلَّفَهـا ذلـك مِـن مصاعـبَ ومَتاعـبَ وأثمـانٍ باهظـة.

مهرجانُ الشِّعرِ العربيِّ إسطنبول 2018

بتغطيـةٍ إعلاميـةٍ واسـعة وتحـت شِـعار "لأنَّ الشـعرَ يجمعُنـا" تحقّـق الحلـمُ بإقامـةِ أوّلِ مِهرجـانٍ للشِّـعرِ العـربيِّ في تركيـا تحديـدًا في 22/ و 23/ / 11 /2018 عـلى مـسرحِ كُليّـةِ الإلهيـاتِ بجامعـةِ مرمـرة في الطـرفِ الآسـيوي مـن مدينـةِ اسـطنبول؛ وأُقيمَـت الفعاليـاتُ لهـذا المِهرجـانِ عـلى مـدى يومَـينِ وبمشـاركةٍ واسـعةٍ مـن جنسـياتٍ عربيـةٍ مختلفـة ومـن شـعراءَ وافِديـنَ وشـواعرَ وافِـداتٍ وآخريـن وفِـدوا مـن أرجـاءِ الأرضِ العربيـة وبمشـاركةِ نجـومٍ مـن الشُّـعراءِ الأتـراك إذ بلـغ عـددُ الشُّـعراءِ المشـاركين في المهرجـانِ 36 شـاعراً وشـاعرةً؛ وحـضرت وشـاركت في فعاليـاتِ وافتتـاح المهرجـان شـخصياتٌ وأعـلامٌ أتـراكٌ مهتمُّـونَ بـالأدبِ العـربي.

تضمَّـنَ المِهرجـانُ الأوّلُ إلى جانـبِ الشّـعرِ الموسـيقَى والطّـربَ العـربيَّ الأصيـل، إلى جانـبِ نـدواتٍ أدبيـةٍ ركّـزت عـلى الـدّورِ الـتركي في إثـراءِ مثـلِ هـذه الأنشـطة، وكيفيـةِ فتـحِ قنـواتِ دعـمٍ للمـشروعِ ((أن يكـون هنـاك كيـانٌ عـربيٌّ يُعنَـى بالشّـعرِ العـربي)) وفي نهايتِـهِ قلّـدت الهيئـةُ التأسيسـيةُ للمهرجـانِ المشـاركين ميداليـاتٍ تحمـلُ شـعارَ المهرجـانِ وقدَّمـتِ الـدُّروعَ والهدايـا وأُعلِـن في نهايـةِ المهرجـانِ إطـلاقُ مـشروعِ "الجمعيـة الدّوليـة للشّـعراءِ العـرب" لتكـونَ الكيـانَ الأدبيَّ العـربيَّ في اسـطنبول كيانًـا يلُـمُّ مـا تناثـرَ ويضُـمُّ كلَّ مَـن يدعـمُ فكـرةَ ضرورةِ أن يكـونَ هنـاك جسـمٌ يربـطُ العـالمَ العـربيَّ عـلى الأرضِ العربيـةِ بالعالَـمِ العـربيِّ الأدبيِّ المقيـمِ في تركيـا بحُكـمِ الظّـروفِ المعلومـةِ لـدى الجميـع.





عناصر الابداع في قصيدة (الاربعين) للشاعر فرج ياسين



المدينة هي الوطن، والوطن هو المدينة، ورموزها هي هواجس الحب والذكريات والتأريخ والطفولة والصبى... وفرج ياسين مشغول بها على القرب وعلى البعد يرى ملامحها في الكون أنى أتجه، مسكون بها متحدّ معها الى حد الأنصهار فيها.

بقلم الناقد/ د. باسل مولود الطائي

فهو يقدم العديد من تجارب الحب والحنين... للبيت العتيق للحارة، للنهر، لرموز المدينة الدينية في أغلب مجاميعهُ القصصية وقصائده النثرية وبقية أعماله الأخرى وتكاد تشكل الجزء المهم في أعماله،... بل تأتي عنده مرتبطة أرتباطاً وثيقاً،... وهي قضيتهُ التي يعيش معها ولها كل لحظة من حياته، وأتحاد الشاعر بالمكان هو سرّ صلابتهُ أمام متاعب الحياة ومشاقها متحدي الزمن، مثلما هو في الوقت نفسه سبب الوجد والوفاء، وحبهُ ليس ضرباً من الدّعة والترف، وليس ضرباً من رومانسية الحالمين، إنهُ حب المكافحين، المجاهدين الصادقين، الذين يجدون في حبهم لـلأرض (المدينة) ملاذاً وخلاصاً، ويتخذون من حبهم لها حافزاً الى مزيد من التحدي والصبر، وعين الشاعر هنا ترصد كل جميل ومؤثر في المدينة ومن هنا وجه الشاعر نظره الى رمز من رموز المدينة وهو مزار الأربعين وجعلها مادة القصيدة وموضوعها.

الجدات القديسات
اللاتي غدن من معارج السنين
يحملن البخور
والحناء والشموع
ألقين نظرة حزينة
على أشلاء مزار الأربعين

وكلما أزدادت السنين، وعصفت رياح الشر، ولاحة طلائع المحن، أزداد الشاعر تمسكه بالأرض، ويشتعل الحبّ اكثر في قلب فرج ياسين، وحينئذ يصبح الحرمان والعذاب مطلباً للشاعر، وضمانة لديمومة توهج مشاعره وألتهابها.

فأنكسرت قلوبهن ونصبن مناحة حول الركام... ((ثم هرعن مسرعات فجبلنَّ البخور والحناء بدم الحجارة ،وأضأن الشموع حولها... ثم عدن لكي يبلغن الملائكة الحارسة... بأن المكان مازال كنفا للأولياء... والحب... والفرح... والسلام.))

انظر إليه كيف يصور علاقة الأرض بالأبناء، مهما نأوا عنها، وتقاذفتهم موانيء الرحيل والغربة... فالحبل السري بينها لم ينقطع، وحضورهم الدائم.. على البعد في وجدانهم وفكرهم هو سر الحياة وعذوبتها ويصور الكاتب (مزار الأربعين) بوصفه شاخصا حضاريا ورمزا دينيا، لما لهذه الصورة من دلالة الخصب والديمومة... وقد كثف في وصف الطقوس والممارسات العقائدية بغض النظر عن الجوانب الشرعية وقدم جملة من تلك الطقوس المرتبطة بتلك المعتقدات المتأصلة بالمرأة التكريتية في ذاكرة تراثنا الصوفي، وفي وجدان المتلقي... ولكنها عندهُ ليس من وحيّ الخيال... بل من ناموس



الحياة... ومع ذلك فهي طقوس لأغلب النساء في المدينة وبالتحديد الجدات القديسات.

لعل الشاعر يحاول في هذه الصورة أن يكون من صورة الأرض، الجدات القديسات، مزار الأربعين ويرسم مشهدا رائعا ومؤثرا وحزينا، فقد تقاطعت فيها خطوط الألم والأمل... والوطن... وظلال الدمار، والحناء... والشموع.

يعد الشاعر أسبق أدباء المدينة وأبرزهم في الربط بين الحب والحياة والوطن وقضيتهُ الأنسانية، وتجسدت في أغلب أعماله بشكل جلي وواضح أي بتلقائية.

ويمكن القول إنهُ حين أصدر مجموعته (قصص الخميس) ؛ ثم أتبعها بنشر عدد من قصائده الإخبارية ؛ فأنه قد قدم تفسيراً رائعاً لحلقة كانت مفقودة خلال هذه الفترة العصيبة من تأريخ معشوقته تكريت. إذ يصور لنا عن طريقها ؛ علاقة الأنسان بالرموز وكأن لسان حال نصوصه يردد ثيماتها الرمزية ؛ فصلوا في محرابها، وألتصقوا بها، وأتحدوا معها على طريقة الصوفيين في طقس الحلول...، لحظة وصولهم إلى نيرفانا الفناء الثنائية بين العاشق والمعشوق ؛ ضمن أجواء متسامية توصلهم إلى حالة من الانتشاء والسعادة الشاملة . وعلى هذا النحو يتحول الحب عندهم الى أصالة تأريخية، لاضرباً من الرومانسية السلبية، التي يلوذ بها الشاعر من هجير الغربة ومتاهات الشتات

ثم عدن لكي يبلغن الملائكة الحارسة بأن المكان مازال كنفاً للأولياء... والحب والفرح والسلام

وبعد هذا المزج والالتحام بين الخاص والعام في تجربة الشاعر ... نقلة نوعية لتجربة القصيدة في المحافظة، حملها من مضمونها الوجداني الضيق الى آفاق انسانية، تجعلها أكثر رحابة، وانسانية، وخصباً فشعر القضية العصري الرفيع يتوحد في ارتباطاته الدينية الوطنية، وفي ذلك الجهد المبذول نصوغ التقدم والرقي والرفعة والمحافظة على القيم العليا.

تميز الوصف والتصوير في هذه القصيدة بخصائص عدة إذ كان الشاعر لا يتجشم عناء الوصف والتصوير، وإنما كان يجريها في ثنايا كلامهُ وقد حرص على أن يرهف لغته ويشحذها ويفجر فيها من الطاقات التعبيرية ما يمكنها من إستيعاب رؤيتهُ الشعرية مستعيناً في ذلك كلهُ بلغة الحياة ولغة أهل العصر ومفهومهم وتصوير الواقع الأجتماعي الحقيقي في ثنايا النص.

فالوصف والتصوير في هذه القصيدة جاء واضحاً ومعتاداً عليه ولم يخرج عن المألوف، وهي صور تحولت لشيوعها في الزمن القريب الى صور جميلة ونحس بوجودها، أو نشعر بأثرها في نفوسنا وأستخدم بعض الصور الذهبية التي تربط بين أطراف متناقضة ربطاً لا يحدث في واقع الحياة...

(ثم هرعن مسرعات .. فجبلن البخور والحناء بدم الحجارة... وأضأن الشموع حولها ثم عدن لكي يبلغن الملائكة الحارسة... بأن المكان مازال كنفاً للأولياء)

وهي تشبه صور اللوحات الفنية التشكلية (السريالية) تلك التي تتراسل فيها الحواس والمدركات فتتبادل الأشياء المختلفة ببعضها صفات بعضها الأخر، هكذا تتوالد الصور في قصيدة الأربعين وتتعاقب ويرجع بعضها صدى بعض في فضاء مصنوع من الكلمات رحيب، وكأنهُ أستعارة واحدة موسعة أو بنية تسجيلية للصور الكبيرة

أما السرد في القصيدة فهو من المقومات الجمالية ، ولا سيما وإن الشاعر وظف الأشياء توظيفاً منتجاً مع الوصف، وقدم سرداً دقيقاً ووصفاً جميلاً للمكان وللأشخاص بشكل مميز، وبمعنى أدق أن البنية السردية من الحدث، المكان، الزمان، الشخصيات، كانت سبيلهُ الدقيق الى تقصي الوصف، وكانت تلك الممارسات الوصفية هي التي أنتجت بعداً تصويرياً وأرهصت بأحداث لاحقة، وبالتالي مهد لردود أفعال الجدات القديسات بشكل يتماشى مع أحداث النص.

الشاعرة المصرية هبة الفقي في حوار خاص مع أقلام عربية

كما عودتكم مجلة أقلام عربية.. تستمر قافلتنا في الترحال في أقطار وطننا العربي الكبير باحثين عن جواهر الأدب ملتقين بنجوم الوسط الثقافي.. وحوارنا اليوم ربما يكون مختلفا ومميزا لكونه مع شاعرة استثنائية تتسم بالجمال الشعري والتمكن اللافت في كل أعمالها الشعرية ،الشاعرة هبة الفقي شاعرة ارتفع صوتها بالقصيدة حتى استطاعت أن تسلب عقول الجمهور في مسابقة أمير الشعراء وانتصرت للصوت الشعري الأنثوي الذي وجهت له سهام النقد من قبل حين قيل أنه صوت ضعيف خافِت.. لكنها استطاعت أن تثبت أنه صوت قوي ومؤثر وأن الشاعرة العربية تمتلك زمام القصيدة بل وقد تتفوق على الرجل أيضا .



حاورها / رئيس التحرير

امتلكت الشاعرة المصرية هبة الفقي صوتا شعريا مميزا وصنعت للقصيدة لغتها الخاصة فلم تخرج من عباءة شعراء آخرين ولكنها صنعت لنفسها عباءة شعرية تشير إليها دائما

ولكي نطفئ شغف القارئ المحب للشعر الأصيل سنتجاوز كل الديباجات وننتقل إلى مجريات الحوار :

> رغم كل الصعوبات التي واجهتني لم أنس الشعر يوما أو أفكر التنازل عن تحقيق حلمي

> “ تجربة برنامج أمير الشعراء شيقة وشاقة، وتبقى تجربة مضيئة في حياة الشاعر “

نفتتح حوارنا معك شاعرتنا الرائعة بالحديث عن بداية نشأتك وعن الظروف الأسرية التي ترعرعت فيها ، وبداية بزوغ فجر موهبتك الشعرية ومن هم الأشخاص الذين كان لهم الدور الأكبر في صقل هذه الملكة سواء في الأسرة أو في المدرسة ؟

منذ وضع الله بذور الشعر في روحي وأنا أميل للشعر وللقراءة وللكلمة الرائقة . ونشأت علاقة قوية منذ الصغر بيني وبين الورقة والقلم ..لم أكن أفهم كنهها في البداية..لكنني كنت سعيدة بها ومازلت .

وكنت أحيانا أظن أنها مجرد خروج للمشاعر على الورق ..حتى وضع معلم اللغة العربية يده على موهبتي وشجعني على تنميتها وثقلها ..ثم جاء دور أمي التي قدمت لي كل ما تستطيع لثقتها بي وبما وهبه الله لي ..حتى جاء زوجي ومنذ أول لقاء بيننا وحتى الآن وهو يدعمني بقوة ويقدم لي أكثر ما أتمنى.

ولا أنسى أن أذكر هنا إنني توقفت سنوات طويلة عن الكتابة رغبة مني في التفرغ لأسرتي وأطفالي ..حتى جاء الوقت الذي عدت فيه ..فكانوا أول الداعمين لي ولله الحمد.

هل تتذكرين أول قصيدة لك ..؟

أول قصيدة ..بل أول مجموعة شعرية لي لم تنشر ..وفقدتها في مرحلة السفر من مصر إلى الإمارات .. ولكنني أذكر أن أول قصيدة لي عنونتها بصرخة.

هل هناك صعوبات واجهتك كشاعرة طامحة وكيف تعاملت معها؟

لابد أن تعاندنا الحياة ببعض الصعوبات ..ولكن علينا أن نتحلى بالقوة والمثابرة ..وأحسب أنني ثابرت كثيرا وصبرت كثيرا ..لذلك أجد طعم النجاح اليوم جميلا ..

لعل أهم الصعوبات كما ذكرت تكوين الأسرة وتربية الأطفال فكلاهما يحتاج لتفرغ كبير واهتمام بالغ .. وطبيعي أن يمتلكا المكانة الأولى في قلب المرأة ..لذلك توقفت أكثر من عشر سنوات ..لأعود من جديد وأجد طفلي الجميل "الشعر" في انتظاري لأعتني به هو أيضا .

أيضا لا أنكر بعض عوائق المجتمع التي ربما قلت اليوم وتغيرت للأفضل . رغم هذا لم أنس الشعر يوما أو أفكر في التنازل عن تحقيق حلمي

هناك مدارس شعرية كثيرة وممتدة عبر تراث الشعر الضارب في عمق التاريخ، هل تأثرت بمدرسة شعرية معينة ؟

أتأثر بكل حرف صادق ..مهما تنوعت المدارس والاتجاهات ..وأحاول دائما أن أكتب بصدق ليصل ما أكتبه لقلب المتلقي قبل أذنه وعينيه .

وأقول دائما ..أجمل الشعر أصدقه..

والصدق هنا ..هو صدق معايشة الحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر وينثرها على الورق

نتوقف مع أول قصيدة في هذا اللقاء الشيق مع شاعرتنا هبة الفقي

" إرادةٌ أخرى للحياة "

بي غربتانِ ..وأمنياتٌ ثائرةْ
وبكاء أضلاعٍ ..وصرخةُ شاعرةْ

أمضي بلا دربٍ ..أراوغُ وجهتي
حتى أرى دربا يمد ضفائرَهْ

وطنٌ يضمد حزنه بقصيدنا
كيف استطعنا أن نخونَ محابرَهْ؟

من علم الأحزانَ لحظة قبحها
فنَ التسكعِ في المدينةِ سافرةْ؟

من علم الملح اعتناقَ غروره
منذ استقر على الشفاهِ الصابرةْ؟

لا لوم يا وطني عليكَ وإنما
لومي على من باع فيك مشاعرَهْ

مازلتَ رغم الجرح تخبزُ حلمنا
وتمد للصبحِ الجريءِ أواصرَهْ

وأنا وقافيتي ورعشةُ أحرفي
نشتاقُ في عينيك دفءَ القاهرة

ورحى المواجعِ في أناملِ جدتي
لتعاند الدنيا بروحٍ ساخرة

شعبٌ إذا طلب الحياة فباسمه
سيُزَيِّن القدرُ الجميل دفاتره

لا لوم يا وطني عليك وإنما .. لومي على من باع فيك مشاعر .. الله ما أروع هذه القصيدة الصادقة وهذا البوح الشجي الذي يسلب اللب .. حدثينا عن علاقتك بدولة الإمارات بشكل عام ؟

الإمارات هي بلدي الثاني الذي ربما عشت فيه أكثر ما عشت في بلدي الحبيب مصر ..تظل لكل منهما مكانتها العظيمة في قلبي ..

الإمارات بدأت فيها حياتي الزوجية وكونت فيها أسرتي وكبر فيها أبنائي ..وبدأت خطواتي الحقيقية منها في عالم الشعر..لا أنكر فضلها ولا أخفي محبتها في قلبي



هل ترين أن قصيدة النثر يمكن أن تكون نموذجا للشعرية العربية؟ وهل تؤمنين بهذا اللون من النصوص؟

لا شك أني أعترف بالنثر، فهو لون مميز من ألوان الكتابة الأدبية والإبداعية وله تاريخه ورواده، ورغم هذا لا يمكن أن أراه شعراً . ليس لتفوق الشعر على النثر ، ولكن لأن لكل منهما ميزاته التي تميزه عن غيره وأسلوبه وأساساته ، وأنا لست مع خلق كائن مركب منهما. والسؤال الذي أسأله أنا هنا: لماذا على النثر أن يكون قصيدة ويرتدي ثوباً غير ثوبه! هل كلمة قصيدة تزيد النثر قوة أو جمالاً من وجهة نظر من يطلقون هذا المسمى؟!

أما قصيدة الشعر العربي بشكلها الخارجي التقليدي المعروف ستظل هي نموذج الشعرية العربية ..بل ووجهها المشرق

حديثنا عن تجربتك في برنامج أمير الشعراء ،وهذه التجربة ماذا قدمت لك ؟

تجربة أمير الشعراء تجربة ثرية وممتعة ..شيقة وشاقة أيضا..

ورغم ما بها من صعوبات ولحظات فارقة ومؤثرة تبقى تجربة مضيئة في حياة الشاعر ..خاصة من خاضها بإخلاص وقدم من خلالها لجمهوره ومحبيه جل ما يستطيع من قطاف روحه ..

قدمت للمسابقة بعد طلب الأصدقاء والمقربين ورغبة زوجي وأمي الكبيرة في اشتراكي بها، وتم اختياري مع 150 آخرين من ضمن آلاف المشاركات المقدمة لنخوض أول مرحلة، وهي مقابلة اللجنة مباشرة، حيث تمت إجازتي بالإجماع من أعضاء اللجنة، بعدها تم اختياري لأكون ضمن الأربعين الذين يخوضون اختبار الارتجال المباشر أمام اللجنة، ووفقت بفضل الله حتى وصلت إلى مرحلة العشرين وهي مرحلة العروض المباشرة التي تمت على مدار عشر حلقات على مسرح شاطئ الراحة، وصلت فيها بدعم زوجي وأهلي وجمهوري وكل الأحبة إلى المرحلة النهائية ضمن الشعراء الفائزين بالمراكز الأولى في المسابقة. وحقيقة كنت أتوقع الوصول إلى المراكز الأولى، ثقة بتوفيق الله وإيماناً بما أقدمه، واستناداً إلى الجهد الذي بذلته لأصل لهذا المكان وأكون على قدر المنافسة به، وعلى قدر التفاف جمهور الشعر حولي.

من وجهة نظرك ما علاقة النقد بالإبداع العربي؟

النقد الحقيقي البناء هو مرآة الإبداع العربي ..وكل منهما يساعد على نماء الآخر وتطوره

هل لديك تعريف خاص بالشعر ؟

الشعر هو روح أخرى يمتلكها الشاعر ..تستطيع مد أكفها وملامسة قلوب الناس في كل زمان ومكان .وهو العالم الذي أتمناه دائما وأستطيع تشكيل حدوده على الورق.

_نتوقف مع قصيدة أخرى لك شاعرتنا :

((.. سقـــــوط ..))

وحدي ..
وسِحْرُ حجارَتي ..
وقَضِيَّةٌ ..
وظِلالُ أشْجارِ الْمُنى الْوَرْدِيَّةْ

أَمْضي ..
فلا شَمْسٌ
تُطاولُ عِزَّتي
أَوْ تَرْتَــقي ..
لِمَكـانَتي حــوريّةْ ..

إنّـي ..
وإنْ عَزَّ الشُّموخُ
ففي دَمي
تاريـخُ أرْضٍ ..
قــادَتِ الْبَشَــرِيَّةْ ..

سَأَظَلُّ أَحْمَلُ
ما حَيِيتُ رِسالَتي ..
حَتَّى أفسِّرَ
مَنْطِـقَ الْحُــرِيَّةْ ..

حَتَّى وإنْ ..
سَجَنَ الْجَميعُ بِصَمْتِهِم
سَيَظَلُّ صَوْتي ..
شُعْـلَةً ثَوْرِيَّــةْ ..

وتظَلُّ أنْفاسـي
تَـدُقُّ كأنَّهـا ..
وقْعُ الْخيول ..
بساحَةِ الْجُنديَّةْ

أهبُ الْحياةَ ..
لكلِّ جَدْبٍ
في نفوسِ ..
الطّامحيــنَ
لِنخـوَةٍ شَرقيَّــةْ ..

ولقَدْ أموتُ ..
ولنْ تمـوتَ بِشارَتي ..
فالْقُـدسُ
باسم إلهِنــا محْمِيَّــةْ ..

سيقولُ أهْلي ..
قدْ غَدَوْتِ شهيدةً ..
ويقولُ أعْدائي ..
غَدَوتِ ضَحيَّــةْ ..

من يشْتري وَجَعي .. ؟
ومن يبتاعُ لي ..
وَجْهًا ..
يليقُ بِدُمْيَـةِ الْقوميَّــةْ ..؟

سَيَبيعــونَ هَمًّا ..
والْعروبةُ تَمْتَـطي
خَيْـلَ الْـمَـذَلَّةْ ..
دونَ أيِّ رَوِيَّةْ ..



باعوا الْكَرامَــةَ ..
لَيْتَهُمْ لَوْ أدْرَكوا ..
أنَّ الرِّجـالَ ..
بِـلا الْإباءِ بَلِيَّــةْ ..

أنَّ الحياةَ ..
ولو يطولُ نعيمُـهـا ..
فختامُها ..
لو يعقلــونَ مَنِيـــةْ ..

الْقُدْسُ
ما زالتْ تَنوحُ ..
ولمْ تئِنْ ..
لِمَنِ اسْتَكـانوا ..
صَحْوَةً وَهْمِيَّةْ ..
الْقُدْسُ ..
يــا رَبّاهُ ..
بَعْـدَ نَزيفِـهـا ..
سَقطتْ شُعوبُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةْ ..

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي واقعا ملموسا في حياتنا حيث أصبحت جزءا من مكونات اللحظة وبناء الفكر بشكل عام فهل ساعدت هذه المواقع الشاعر على ظهور أصوات شعرية حقيقية وساهمت في صقل تجاربهم أم أنها سمحت للمتشاعرين بالتسلق على جدار الشعر.. ما رأيك ؟

مواقع التواصل أصبحت سلاحا ذو حدين لاشك في ذلك ..لكنني أؤمن أن لكل أمر في الحياة ما له وما عليه ..

فوسائل التواصل كانت حقا منبرا ناجحا لكثير من الشعراء ..وكونا جديدا من المحبة جمع بين آلاف القلوب التي ربما لم تلتق على أرض الواقع أبدا..لكنها على الجانب الآخر سمحت لكثيرين بالتسلق على جدار الشعر وبتحقيق شهرة زائفة من خلال تملق ناقد أو سرقة أشعار وأفكار غيرهم أو ما إلى ذلك مما لا يرضى به الشاعر الحقيقي ولا يقبله ..وبالطبع أثر هذا كثيرا على شعراء حقيقيين كثر.

هل يعتبر الشعر وما تمارسينه من الكتابة وسيلة لتحقيق ذاتك ؟

نعم بالطبع ..أولا من خلال نفثة المشاعر التي تخرج على الورق ثم من خلال نظرات الرضا وهمسات المحبة التي تصلني من كل من حولي .

ما هي الأجواء التي تصنعين بها القصيدة هل بالأناة والتمهل أم تأتيك الفكرة دفعة واحدة ؟

أنا بطبعي أتميز بالحلم والتأني والقصيدة كقطعة من روحي تخرج مثلما تخرج كل أنفاسي ..دون عجلة وتسرع، حتى وإن جاءتني الفكرة دفعة واحدة ..أصبر عليها كثيرا ..

متى يمكن أن نطلق على الشخص لقب (شاعر)؟

عندما يمتلك أدواته ويستطيع بسهولة ويسر تسخيرها ليصل بحرفه لقلوب الناس ويلامس أوجاعهم ويعبر عن مشاعرهم ..ويستطيع دون أن يشعر ودون أن يشعروا أيضا أن يؤثر فيهم ويترك في أرواحهم آثارا لا تطمسها رياح الزمن.

هل أثرت الأوضاع الراهنة في مصر والوطن العربي بشكل عام على نمطية شعرك ؟

ومن منا لم يتأثر بما يمر به وطننا العربي ..نعم أنا مصرية .. أتأثر بكل ما يحدث في بلدي ..وأنا أيضا عربية .. وكل ألم في بلد عربي يؤلمني وكل دمعة في عين طفل عربي تبكيني ..

وهكذا تخرج أنفاسنا على الورق دون إرادة منا بلون الوجع العربي .

ما رؤيتك للواقع الثقافي العربي؟

أرى أننا نسير في اتجاه النور الحقيقي ..رغم ما تقابله أحيانا من ظلام ..هناك وعي يزداد نضجه كل حين ..وأنا دائما أنظر بتفاؤل وآمل الخير من الله .

ما موقف شعرك من قضية فلسطين ؟

قضية فلسطين لاشك أنها شغلت عقل وفكر كل



يحتاج الشاعر إلى الكثير من المؤسسات الثقافية والنقدية والإعلامية والتعليمية ، فعلى قدر ما يقدمه من إبداع ،على قدر ما تتجاهل هذه المؤسسات دوره وتقصر في تسليط الضوء عليه

مخلص عربي . فكانت وستظل هي قضيتنا الأولى وستظل عودة القدس حلم كل عربي..

أهديت للقدس وفلسطين كثيرا من نبضي ..وسعيدة أن حروفي عانقت مجد فلسطين ولامست قضيتها.

هل ما زال الإبداع العربي يحمل عبق رواده؟

نعم .. وسيظل يحمل إبداعنا العربي عبق الرواد ..مهما تغير شكل القصيدة وتبددت ملامحها .. ومهما ظهر عليها من تجديد في الرؤى والصور والأخيلة .. سيبقى للقصيدة العربية عبقها الخاص الذي شكله روادها منذ البداية .

في ظل التطور التكنولوجي هل تفضلين الكتاب الورقي أم الإلكتروني ؟

مازلت أفضل الكتاب الورقي على الكتاب الإلكتروني ..وسأظل.. متعة القراءة الورقية كبرت معي ولا أستطيع تغيير ملامحها.

هل هناك شعراء معاصرين تحبين أن تقرأي لهم ؟

نعم ..وهم كثر مازالت أرضنا العربية تنبت أبهى أزهارها المورقة بجمال الشعر والعابقة بأصالة اللغة العربية ..ولابد أن يجمع الشاعر في قراءاته أصالة الماضي وجمال الحاضر ..

هناك من يزعم أن الوطن العربي يمر بحالة من فوضى الإبداع ما تقييمك لهذه المقولة؟

أقبلها ولكن دون تعميم ..

وربما هذه الفوضى هي فوضى مؤقتة ..جاءت بعد حالة طويلة من السكون الذي حركته الثورة التكنولوجية في وطننا العربي ..فلابد أن يتبع هذه الثورة حالة من الفوضى المؤقتة ولكن ستعود بلاشك الأمور إلى نصابها .

ما الدور الحقيقي للشاعر والمثقف في ظل هذا الوضع العربي العاصف ؟

أنا مع مقولة أن الشاعر لسان حال قومه وأمته ..وفي كثير من الأحيان يقوم الشاعر بدور المؤرخ دون أن يدري ..فهذا الحاضر الذي نعبر عنه بأرواحنا ومشاعرنا سيكون ماضيا يوما ما ..وسنساهم في تسجيل لحظاته من كل الزوايا والاتجاهات ..

والشاعر المثقف قادر على المساهمة في بناء أجيال واعية مثقفة ..

المشهد الثقافي المعاصر هل ترى أنه يعطي الشاعر حقه كتضمين تجربته الشعرية عبر المناهج الدراسية والالتفات إليها تحليلا ونقدا؟

لا أظن ذلك ..مازال الشاعر يحتاج الكثير من المؤسسات الثقافية والنقدية والإعلامية وأيضا التعليمية ..فعلى قدر ما يقدمه من إبداع ..على قدر ما تتجاهل هذه المؤسسات دوره وتقصر في تسليط الضوء عليه ..

قافِيَـــــــــةٌ وَلْــهَى

أُصَدِّقُ وَعْدَ الْوَصْلِ دَوْمًا وتَـكْذِبُ
وقَلْبي عَلى قَدْرِ اشْتِياقيَ مُذْنِبُ

تَفِرُّ خُيوطُ الصَّبْرِ مِنْ بَيْنِ أحْرُفي
وقافِيَتي وَلْهــى تَحِـنُّ وَتَعْتِـبُ

فَمِنْ أَيِّ نَبْـضٍ أَسْتَـهِلُّ قَصـيدَتي
وَمِنْ أَيِّ أَبْـوابِ الْمجـازِ سَأَهْرُبُ

تَظَلُّ فُنـونُ الْعِشْقِ تَرْسُمُ مَذْهَبي
وَمـا لَكَ في كَوْنِ الأَحِبَّةِ مَـذْهَبُ

هُنا قَدْ بَكَى جِذْعُ السُّطورِ وأَقْفَرَتْ
جِنانُ الْهَوى عنْ مَدِّ كَفٍّ تُطَيِّـبُ

أَعـودُ إِلى أَضْـلاعِ غُرْفَتِـكَ التي
تَرَكْتَ عَليْها الْأمْنياتِ تُعذَّبُ

يَمُرُّ على أطْرافِ مِعْطَفِكَ الْجَوَى
ويَتْـبَعُهُ من زَهْرِ عِطْرِكَ مَوْكِبُ

أَتَيْـتُ وبي أَنْهـارُ وَجْـدٍ أَمُـدُّها
إلى كُلِّ حَرْفٍ من بِعادِك يَنْضُبُ

عَشِقْــتُ ولي بالشَّوْقِ أَلْفُ حِكايَةٍ
تُغَنِّي عَلى نايِ الْغَرامِ وَتُطْرِبُ

أنا مِنْ بَهاءِ الْحُبِّ صُغْتُ مَلامِحي
فأَشْرَقَ باسْمـي للصّبـابَةِ كَـوْكَبُ

وإِنْ كـانَ للْعُشّاقِ عَرْشٌ وإِمْـرَةٌ
فَإِنّي إلـى عَرْشِ الإمـارَةِ أَقْـرَبُ

ما نصيحتك للشعراء الشباب ؟

الصبر والمثابرة ..والتمسك بخيوط الحلم مهما كانت العقبات ..

والاعتناء بالموهبة الفطرية وثقلها بكل الطرق الممكنة .

والقراءة في كل مجالات الثقافة والاطلاع على كل ماهو جديد في الحياة .

ومعايشة نبض المجتمع وملامسة نبض القاريء

كلمة أخيرة :

أختم بكلمة شكر وتقدير لمجلة أقلام عربية وللشاعرة المبدعة سمر عبد القوي وأتمنى لهما ولكل القائمين على هذا العمل مزيدا من التوفيق والنجاح والألق.

مكابرة

رؤى الإرياني

دخلت أحد المقاهي المشهورة، مشت بخطواتٍ هادئة نحو طاولة في الزاوية، ثم جلست وأسندت ظهرها على الكرسي ورأسها على الحائط، أغمضت عينيها بهدوء، كانت ملامحها باهتة زادها شحوبًا شال رمادي ثقيل كانت ترتديه.

بعد عشرين دقيقة، عدّلت من جلستها ونادت النادل؛ طلبت قالب حلوى شوكولا بالحجم الكبير، ثم وضعت ذراعيها على الطاولة ورمت برأسها عليهما.

كان كُل شيء من حولها يشتتها عن التفكير، وهذا بالضبط ما أرادت، تأملت من تحت الطاولة ملابسها وحذاءها، كان الطين يغطيهما؛ وتذكرت أنها مشت مسافة طويلة في هذا اليوم الممطر قبل أن ترسو في هذا المقهى البعيد.

كلمت نفسها:

"إن اليوم هو ١٢ من يوليو أي بعد ٥٤ يومًا من فراقنا

لا، بل أكثر، إن الفراق الذي نمر به ليس إلا جسديًا فنحن افترقنا روحيًا قبل ذلك بكثير "

سَمعت صوت النادل وهو يضعُ قالب الحلوى وكوب القهوة على الطاولةِ ثم ذهب.

رفعت رأسها، كان مَنظر الشوكولا اللامعة مُغريًا للغاية، سحبت القالب وأمسكت شوكتها بعناية وقوة، كانت ترفعها ببطء شديد وهي جالسة ورأسها مرفوع بكبرياء، قطعت القالب ثم بدأت تأكل.

اللقمة الأولى

ثم الثانية

فالثالثة، بدأت يدها ترتجف.

دارت عيناها في المكان، طاولات كثيرة وأشخاص كثيرون مشغولون ببعضهم وأصواتهم تعجُ بالمكان.

عادت تأكل، اللقمة الرابعة والخامسة والسادسة.

واصلت الأكل، وفجأة بدأت عيناها تمتلئ بالدموع وملامِحُها تتجعد.

مسكت الشوكة بكل أصابعها وأخذت تطعن القالب بقسوة وهي تشهقُ ببكاءٍ مكتوم.

كان مذاقُ الشوكولا وهو يختلط بالدموع في فمها كالدماء الدافئة.

" أنا أُحب الشوكولا، أنا أحبها، عليّ أن أكون سعيدة الآن وأن آكلها بفرح وأنسى كل شيء، لا يمكنني البكاء، لا يمكنني ..."

رمَت الشوكة، ثم غرست أصابعها في القالب وبدأت تأكل بشرهٍ وبؤس.

أكلت أكلت حتى صرخت أخيرًا!

صرخت وفمُها المُلطخُ مَليءٌ بالشوكولا والتَعب

مَليءٌ بالكلام، بالاعتذارِ وبالشتائم

مَليءٌ بالعذابِ والكلِمات المُبتلعةُ مُنذُ زَمن

مَليءٌ بالصُراخ، بآهاتِ شوقٍ وحسرة

بكت كثيرًا ولم يلتفتٍ إليها أحد، بكت وهي تنكمش فوقَ الكُرسي كقطعةِ شمعٍ ذائبة صغيرة.

ثم وقفت ومَضَت مُبتعدةً دون أن تمسحَ وجهها.



سد الدغثور (شبوة – اليمن)

(تواريت)

القصيدةُ مِثْلُ بُستانٍ فيه الشَّجرُ المتنوِّعُ والثِّمارُ المُتَعَدِّدَةُ الأنواعِ، والزَّهرُ الحائرُ بألوانِهِ. فَكُلُّ ما في البستانِ مِنْ خَيرٍ وجمالٍ نجدُهُ في القصيدةِ الغزَليَّةِ التي تنقلُنا إلى عالَمِ السِّحْرِ والأحلامِ؛ وكُلُّ خميلَةٍ وما بها مِنْ رَياحينَ وأزاهيرَ وأصباغٍ ازدانَتْ بكلِّ ألوانِ الطبيعَةِ نجدُها في قصيدَةِ النسيبِ الرّاقي.



قراءة بروفيسور
أماريتوس لطفي منصور - فلسطين



مقبولة عبدالحليم

نَحْنُ أمامَ غَزَليَّةٍ إنسابَتْ حروفُها كَذائبِ التِّبْرِ، في لِباسٍ قَشيبٍ مِنْ عَروضِ الخليلِ زَيَّنَتْهُ ثَماني قِطَعٍ عَسْجَدِيَّةٍ بِأَلْوانِ قَوْسِ قُزَحَ حَبَكَها الطَّويلُ تُحْفَةً فَنِّيَّةً تنضَمُّ إلى سِحْرِ غَزَلِ شعرائنا الرّاقي.

مشاعِرُ وأحاسيسُ وخفقانُ القلبِ، وَثَوْرَةُ العواطِفِ اهتزَّتْ لَها مُهْجَةُ شاعرَتِنا إلى أعماقِ الرّوحِ لِحَدَثٍ صُوِّرَ بِأَدَقِّ التَّفاصيلِ افتعلَتْهُ الشّاعرَةُ كَدَأْبِ شُعراءِ النسيبِ على مَرِّ العصورِ، وَهْوَ مُناجاةُ الْحَبيبِ الذي توارَى فَجْأَةً ، فارْتَعَدَ لَهُ القُوامُ وحنايا الصَّدْرِ فجاءَتِ القصيدَةُ لِتَرْسُمَ بريشَةِ الحرفِ تفاعُلَ النَّفسِ وغَلَيانَها لفقدانِ شَقيقِ الرّوحِ.

تتكوَّنُ القصيدَةُ من ثَماني أبياتٍ على بحرِ الطَّويلِ المتجدِّدِ،لم تلتزِمْ الشّاعرَةُ الرَّوِيَّ الواحِدَ.

كَيْفَ تعامَلَتِ الشّاعرَةُ مَعَ الحَدَثِ الأكبَرِ؟

– تَوارَيْتَ –
وَأَسْكُنُ نَيسانَ السَّناءَ
بِأَضْلُعي
فَيستافُني عِطري
ويَزهو بِمَنْبَعي

تَوارَيْتَ: الخِطابُ لغائِبٍ يَظُنُّ أنَّهُ تَوارَى. توارَى الوزنُ السّادسُ. ومِن معانيهِ إظهارُ غَيْرِ الحقيقَةِ، كما نقولُ: تَمارَضَ، وهو لَيْسَ مَريضًا، ولهذا لم تقُلِ الشّاعرَةُ: اختفى.

نيسانُ: شَرْخُ الرَّبيعِ رمزَتْ بهِ الشّاعرَةُ إلى الْحَبيبِ الشّابِّ، والسَّناءُ النُّورُ والجمالُ صِفَةُ المخاطَبِ الذي أسْكَنَ حنايا الصدرِ، الفعلُ المبنيّ للمجهولِ دليلٌ على تَعَلُّقِ الشّاعرَةِ بهذا المتواري إدِّعاءً، وكيفَ يتوارَى مَنْ كانَ القلبُ مَسْكَنَهُ؟

استافَ الشّيْءَ: تناوَلَهُ. هذا الْحَبيبُ الكامِنُ في الحنايا يتغذَّى بِعِطْرِ الشّاعرَةِ، ألا وهو شِعرُها النّامي والمزدَهِرُ من مَعينِ طاقتِها الشعريَّةِ التي لا تنضبُ.

* * * *

وَعِنْدَ صَبا خَفْقي أراني كَطِفْلَةٍ
عَلَى ظِلِّها تَحْبو وهَدْبي ومدمَعي

صَبا يَصْبو صَبابَةً: مالَ عِشْقًا. يتصرَّفُ العاشِقُ أحيانًا كالطِّفلِ فيرى معشوقتَهُ كَدُمْيَةٍ يُقَدِّسُها، فيذهَبُ كالطِّفلِ وراءَها في كلِّ مكانٍ، وهذا هو الْهُيامُ بالأهدابِ والدّموعِ.

* * * *

أَحِنُّ إلى أحضانِ عَطفٍ يَلُمُّني
فَأَنْسى بِهِ جُرْحي
وَأَنْسى تَصَدُّعي

ما أجمَلَ هذا الحنينَ والعَطْفَ، الذي يُلَمْلِمُ بقايا الرُّوحِ الْفَزِعَةِ عندما تجِدُ حِضْنَ الحبيبِ بِما فيهِ من السَّكينَةِ، فتلتَئِمُ جِراحُ الرُّوحِ إثْرَ الغِيابِ. فلا تكادُ تشعُرُ بِما حَفَرَهُ الغائبُ مِنْ أخاديدَ داخِلَ القلبِ العاشِقِ.

تعبيرُ أنسى تصدُّعي رائعٌ كُلَّ الرَّوْعَةِ.

* * * *

فَيا مالِكَ الرُّوحِ
اشْتياقيكَ شَفَّني
يُعاوِدُني يَقْظًا وَفي
حِضْنِ مَخْدَعي

تَأَجَّجَ الوَجْدُ، واتَّقَدَتِ المشاعِرُ، وجاءَ الْوَصفُ الدَّقيقُ لاعتِمالِ العِشْقِ: مالِكُ الرُّوحِ. اشْتياقيكَ مصدرٌ عَمِلَ عَمَلَ فعلِ فَعْلِهِ، طَيْفُ الحَبيبِ يُواتي العاشِقَةَ ليلًا وفي أحلامِ اليَقظَةِ.

* * * *

ويتصاعَدُ الحَدَثُ وعامِلُ العِشْقِ لرسمِ أجمَلِ أيْقونَةِ حُبٍّ قلَّما قرأنا مثلَها. تقولُ الشّاعرَةُ:

يُراوِدُني عِشقًا وَيَمْضي مُولَّعًا
بِشَهْقَةِ أنفاسِ اللَّهيفِ الْمولَعِ
لِلَّهِ حُسْنُ كلامِكِ في النسيبِ أيَّتُها
المتألِّقَةُ!

الْحَبيبُ يطلُبُ العِشقَ ويولَعُ بهِ، وهذا أمْرٌ طبيعيٌّ، وَلَكِنْ أنْ يجِدَ عِنْدَ الْمُطالِبِ أضعافَ ما عِنْدَهُ، وهذا يُمْكِنُ أنْ يحدُثَ، ولكنَّ أنْ يرجِعَ هذا بِشَهقَةِ أنفاسِ المَحْبوبِ المُولَعِ

فهذا وصفٌ من أبلغِ ما قرأتُ.

وقد أحسنَتِ الشّاعرةُ ووُفِّقَتْ في استعمالِ كلمةِ "اللهيفِ"

* * * *

الحدَثُ يعلو وهو العِشْقُ.

وهنا تستعمِلُ الشّاعرَةُ أُسلوبَ التَّرَحُّمِ والتَّوسُّلِ معتمِدَةً على المجازِ الرائعِ.

فَرُحْماكَ يا نَهرَ اشتياقي ضُمَّني إلَيْكَ
نَما تَوْقي وزادَ تَوَلُّعي

غَزَلٌ غازِلٌ وشِعْرٌ شاعِرٌ ووَصْفٌ للأحاسيسِ كَأَنَّ الشّاعرَةَ تعيشُ الْوَجْدَ حَيًّا، والتجرِبَةَ حقيقَةً، مَعَ العلمِ أنَّ المصدَرَ هُوَ الخيالُ، وهذا يُثْبِتُ أنَّ الشِّعْرَ فَنٌّ كالتمثيلِ المسرحِيِّ.

يا نهرَ اشتياقي. نَما توقي. عباراتٌ لا تصدُرُ إلّا عن شاعِرَةٍ أصيلَةٍ.

* * * *

وفيكَ الْهَوَى قَدْ زادَ عُمْري بَهجَةً
وَبَلْسَمُ آلامي وَداوَى
تَوَجُّعي

———

هذا بيتُ القصيدِ، فيهِ حَطَّمَتِ الشّاعرَةُ مقبولة عبد الحليم نَظَرِيَّةَ "ذَمُّ الْهَوَى" لابنِ الْجَوزي.

الذي حَرَّمَ
العِشقَ والْحُبَّ العذرِيَّ.
تَوارَيْتَ عن طَرْفي
وَطَيْفُكَ زائري
ومهما احتواكَ البُعْدُ
مَثْواكَ أضْلُعي

بيتٌ أكثَرُ من غَزَلٍ ويعلو على النسيبِ والتشبيبِ.

حُبٌّ فيهِ أصالَةٌ، ولو قورِنَ مَعَ العذرِيِّينَ لَبَذَّهم.

الحبيبُ لا يستطيعُ أن يوهِمَ المعشوقةَ بالتَّواري، فكيفَ يتوارى وهو ساكنٌ في القلبِ، لم ينصرِفْ ليتوارى.

الشطرُ الأخيرُ يُضاهي قصيدَةَ عِشقٍ عُذرِيٍّ.

لا يبعدُهُ عن المعشوقةِ مسافَةٌ ولا نَأْيٌ، لأنَّهُ راسِخٌ في القلبِ بل في نَسْغِهِ.

من هؤلاء تعلمت.. 13 (سيرة ذاتغيرية)



ما لا يُنسى من الذكريات الجميلة عن اليمن الجميل

في العدد الماضي من مجلة أقلام عربية العدد (34) لشهر أغسطس، وفي هذه الزاوية من سلسلة (من هؤلاء تعلمت، سيرة ذاتغيرية) الحلقة رقم (12) كان الحديث فيها عن (الأستاذ الدكتور السيد إبراهيم محمد؛ مسافرٌ زاده الخيال والحُلم، وناقدٌ عدَّته المنهج والحِلم)، ولقد أسعدني أستاذي الدكتور السيد إبراهيم بهذه الإضافات والتعليقات فتداعت ذاكرته وقلمه السارد بهذه الكلمات الجميلة، وبتلك الذكرى العميقة التي مضى ينشرها على صفحته في الفيسبوك ويشاركني وأصدقاءه بها، فرأينا أن ننشرها هنا لتكتمل بذلك الغاية التفاعلية للمجلة بين الكاتب والمكتوب عنه والقارئ الكريم، فإليكم ما كتبه عبر ثلاثة منشورات حتّى الآن خلال الأيام الماضية؛ حيث قال:

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

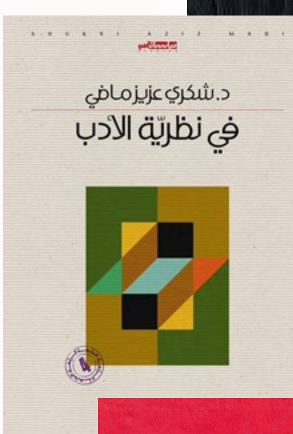
(1) "بدا لي أن أسجِّلَ - تحيةً لما كتبه الدكتور إبراهيم أبو طالب- شيئًا من ذكريات اليمن السعيد خصوصًا معرفتي بالأستاذ الجميل. طرقتْ الفكرة بالي فوجدتني أعود بالفعل إلى كثير مما لا يُنسى من الذكريات الجميلة.

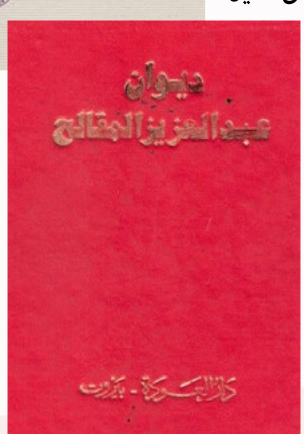
لم يكن مقررًا في ذلك الفصل الدراسي- ربما كان الفصل الدراسي الثاني- أن أقوم بالتدريس لطلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة صنعاء عندما ذهبت إليها -لأول مرة - للعام الجامعي -87 1988م.

لم يكن ذلك على خطَّة الجدول الدراسي الذي سلم إليَّ. وكنا جالسين أنا وصديقي العزيز د. شكري الماضي- أين هو يا ترى الآنَ- حيَّاه اللهُ إن كان لم يزل حيا وأطال له في العمر والعافية. لم تكن أحاديثنا تخلو من حوار علمي متصل في مسائل مختلفة من العلم والأدب. وبينا نحن في معمعة الحوار في الحجرة الضيقة المخصَّصة في مركز اللغات لرئيس القسم الذي كنتُ أحاوره؛ إذ دخل علينا كهلٌ في الخمسين من العمر تقريبًا عرفنا فيه زميلا من الزملاء المتضلعين في تدريس العلوم العربية كالأدب والنحو وما إليهما، هو الزميل محمد سعيد إسبر، أخو الباحث والشاعر علي أحمد سعيد إسبر المعروف بأدونيس. كان متجهم الوجه شاحبًا. عرفنا من سيماه أنه أخذه الإجهاد والتعب؛ ربما لما كان يأخذ به نفسه من الإخلاص في التدريس. وفوجئنا به يعلن رغبته في الاعتذار عن تدريس مادة الأدب العربي لطلبة كلية التربية، وسألناه ما لك؟ فأجاب بأن صحته لم تعد تسمح له بالمواصلة. وعرض عليَّ الصديق د. شكري الماضي أن أحلَّ محلَّه وأن أنهض بجدوله، ولم أشأ أن أخذل الصديق الودود.

كنت في ذلك الوقت قد انتهيت من تأليف كتابي (الرمز والفن)، فقلت: سألقي إليهم شيئا من فصول الكتاب. وتقدَّمت إليهم وقد عزمتُ على أن أنفِّذ ما كنت قد أعددت نفسي له. ألقيتُ إليهم السَّلام فما كدتُ أجد ردًا، وما هي إلا أن انطلق سيلٌ عاصفٌ من الأسئلة في علوم مختلفة كان أبرزها عندهم النحو الذي لم أذهب إليهم لتدريسه، وكلها أسئلة في غوامض العلم ودهاليزه. ويشاءُ المنانُ أن يمنحني يومئذٍ من قوَّة العارضة وسلامة الذاكرة حتى لم أتوقف عن إجابة سؤال. أنا لا أتوقف وهم لا يتوقفون. طالبًا بعد طالب كأنما أعدوا العدة وتهيأوا من قبل للنزال، كلما استنفد طالب ما في جعبته انبرى آخر. حتى طال الأمرُ وخرج عن مداه. فبدأ بعض الطلاب يتململون ويعلنون عن ضجرهم وتبرمهم بما يصنعه زملاؤهم من إضاعة الوقت وهتفوا يا دكتور: من كان له حاجة في سؤال فليسأله بعيدا عن المحاضرة!







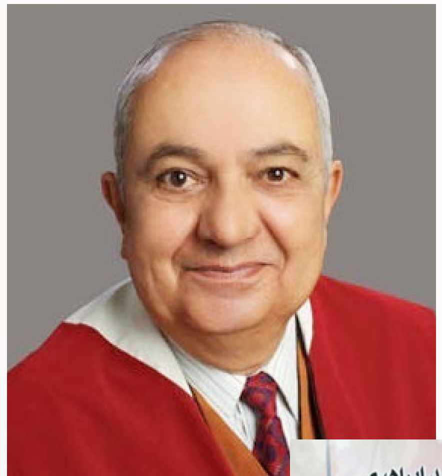
أما أنا فكنت قد أدركتُ اللعبة. فبدا لي أن أصل بأصحاب التَّحدي إلى الحافَّة. قلتُ لزملائهم مدافعًا عنهم: دعوهم يسألون! فهذه كلها أسئلة في العلم، والعلم كلٌّ لا يتجزأ وبعضه يخدمُ بعضًا. لا تقهروا أحدًا. فما هو إلا أن صمتَ الجميعُ، ولم أعد أجد لأحد رغبة في كلام، وإني لأهيب بهم ليخرجوا عن الصمت. كان عددهم في قاعة الدرس كبيرا ربما كان يربو على سبعين طالبًا مشدودين جميعا لما يجري متحفِّزين إلا طالبا واحدا وجدته في آخر صف في القاعة مستندًا على الحائط أمامه أوراق بيضاء يسوِّدها بالنقل من أوراق أخرى. ربما كانت محاضرات بعض زملائه. قلت في نفسي هداك الله يا بني أنت العاقل الوحيد في هذا اليوم الأيوم. وانتهت العاصفة وشرعتُ في الدرس وكان بالفعل مما كتبته عن الحمار الوحشي

تذكرت حينئذٍ فقط ما كان يدور

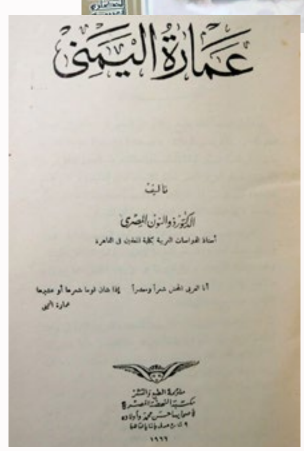
من أحاديث عن التيار الديني في الجامعة وشدَّتهم مع من يفد إليهم في قاعات الدرس. فقلت في نفسي: لقد أهديتني يا دكتور شكري الهديةَ التي لا تُردُّ. كنت أظنها هدية الأصدقاء أيها الصاحب الذي لا يمل. عفا الله عنك أيها الصديق!

كنت قد تركتُ لهم من قبلها نسخًا من كتابي في المكتبة ليتسنَّى لهم الحصول عليها. حين رأيتهم سكنوا وتراجعت نزعة التحدي، بل ورأيت اطمئنان أنفسهم قلت: لأضاعفنَّ عليهم البلاء، فحدثتهم عن الأفكار الفلسفية التي تُعدُّ خلفية لتحليلاتي في الكتاب، وأتيت على ذكر (فرويد) وأفكاره المختلفة عن اللاشعور.. الخ. وانشرَحَتْ (بفتح الحاء وتسكين التاء)- لفرحتي وسروري ولذهولي أيضًا وتفاجُئي- صدور الطلاب وانبعثت فيهم الأريحية، فانطلقوا يحيطونني بعد انتهاء الدرس، ويسألونني مستبشرين فرحين، وفيهم صديقي العزيز إبراهيم الذي فاجأني بعدها بما يقارب عقدين من الزمان بوجوده في جامعة القاهرة مُنجِزًا رسالته للدكتوراه. أخي الحبيب أبو طالب. أتذكَّر وجهَهُ الآنَ في الوجوه المحبَّة التي أحاطت بي.

وجدتُ وجهًا آخرَ من الوجوه الطلابية عرفت فيه الأخ العاقل الذي دعوت له بالهداية يسألني ضمن الطلاب المحيطين بي. ثم فجأةً يعرضُ عليَّ الكتاب مستنكرًا ما جاء به مما ذكرت من سيرة الحمار، وكيف لا يكف عن ملاحقة الإناث يسوف- أي يتشمم أبوالهن، فتثورغريزته وينطلق صوته بالنُّهاق وهذا هو العطر الأنثوي عنده. وكأن صديقي الطيب ظنَّ أنه مقطع "بورنو حَمِيْري" فأراد أن ينبِّه عليه. صاح به زملاؤه الذين كانوا يبحثون منذ ساعة أو يزيد- عن مضيق يلجئون إليه الأستاذَ، ومأزق يدفعونه إليه: إنما هذه حقائق مشاهدة في سيرة الحيوان! ظهر عليه الهدوء والانكسار. كان ذلك قبل أن يبتلى الناس بالبورنو بزمان، وقبل أن يحاصرهم ويلاحقهم حيث كانوا. فالحمد لله الذي ليس لسواه الحمد على مكروه. كنت تعترض على جملة بريئة في كتاب. اليوم ما أنت صانع أيها الصديق القديم. بدا كأنه اقتنع وتحوَّل ليسألني عن "فرويد" وكتبه حتى يمكنه الاطلاع عليها، فذكرت له- وأنا حينئذ في بحر من السعادة للتأثير الحَسَن الذي تركته فيه- ذكرتُ له أهمها وأوصيته بـ"تفسير الأحلام". وجاء رده بما لم يكن يخطر لي على بال: ظظ.(طز) هكذا طاء مضمومة ثم ظاء ساكنة مصرية فصيحة كما ينطقها أبناء مصر الفصحاء. ومضى لسبيله ومضيت لسبيلي، عرفتُ فيما بعد أنه كان الزعيم الذي يحرِّك التحديات، ويثير الانفعالات.







كان الطلاب يلقونني في الطرقات ويعلنون عن رغبتهم في معرفة الجامعة التي أعمل بها في مصر ليتسنَّى لهم تسجيل دراساتهم العليا معي. ولم يكونوا يعرفون أنني عن ذلك كلِّه في شئون!

ومرةً وجدتُهم يقفون لتحيتي، وسألني طالب منهم -إذا رجعت إلى مصر ثم عدت- أن أحضر له من ماء النيل لأنَّه يعتقدُ اعتقادا جازما أن فصاحة المصريين إنما ترجع إلى النيل! بل كانوا إذا صادفوني في شارع الجامعة كثيرًا ما يستوقفونني، ولا يتوقفون عن الإلحاح بالسؤال: أين أنت في مصر لنكمل معك المشوار؟.

وللذكريات حديث لا ينتهي"...

(2) "ولقد شاهدتُ من كرمِ أهل اليمن وبرِّهم أني كنتُ أذهب إلى بائع اللحم فيعطيني فوقَ ما أطلبه، وما يقف عنده الميزان ويختار لي أجودَ ما عنده منه وأطيبه ويحاسبني دون ما يحاسب الناس. لقد شاهدتُ ذلك بعيني. جاءه أحد الزبائن فوزن له بمقدار ما طلب وخلط له اللحم بأكثر من ثلثه عظامًا وشغتا، ثم لما جاء وقت الحساب طلب منه أكثر مما طلب مني مرةً ونصفًا في المقدار نفسه من الوزن المسمَّى. طلب منه مائة ريال في الذي أعطيته فيه سبعين، غير ما زاده لي من اللحم وهو ربع المقدار تقريبًا.

ولم أكن في هذا العام الذي نزلت فيه بأرض اليمن أستصحبُ معي زوجةً ولا ولدًا، فكنت أختلف إلى أحد المطاعم في شارع الجامعة فأتغدَّى فيه. كان صاحب المطعم يشرف بنفسه على الطعام، فلا أحدثك عن الكرم الذي كان يستقبلني به!. حتى إذا فرغتُ من طعامي وذهبت إليه؛ حيث يذهب الزبائن لدفع الحساب وجدته أعدَّ لي مكانا بجواره لأتناول الشاي معه ثم يحدثني بأدق التفصيلات عن مصر وأهلها وخصوصًا ما كان بين الأهلي والزمالك في آخر مبارياتهما. وأنا غارق في الحرج لأني لا أعلم كثيرًا مما يعلم.

وكان من عادة أهل اليمن؛ أنك إذا أردت شراء شيء مثلا، فلا بد أن تقيم حوارًا بينك وبين من تطلب منه حاجتك، وأنت ورضاه عنك في هذا الحوار: إما أن تحسن معه الكلام فيرضى عنك، ويتنازل لك عن السلعة بالثمن الذي تراوده عنه أو ينقطع بينكما الحوار.

استوقفتُ سيارة أجرة لتوصيلي إلى مكان أريده وحدَّدت لصاحبها الثمن. قال اركبْ فواللهِ حتى لو ببلاش. ثم لما دار الحوار بيننا ونحن في الطريق قال: أنتم الذين أخرجتمونا من الحُفرة. كان ذلك في خريف 1987. ولم أفهم هذه الحفرة التي أخرجناه منها، فظلَّ يحدثني عن الزعيم، وما كان من أثره في إخراج البلاد من الظلام. كان الكلام بالطبع عن جمال عبد الناصر... قال أحدُ الطلاب لي مرةً معتذرًا عن زملائه وكانوا طلاب كلية الآداب، وكنت قد خرجتُ من عندهم بعد المحاضرة غاضبًا لأن اثنين منهم أخذا يتحدثان في أثناء كلامي: "أنت لا تعرف مكانتك عندهم. هل تعرف ماذا يفعلون في المحاضرات الأخرى. إنهم يجمعون الجراد في أكياس، ثم يطلقونها في المكان حين لا يعجبهم كلام الأستاذ المحاضر. إنهم يعاملونك كأنك أنت الزعيم." !

والله يا صاحبي لقد كان الزعيمُ لي مثلًا أعلى وأنا في سنوات الشباب. انصب كلامه في رءوسنا صبًّا. كنا نحتشد في كل مرة لسماعه ونستعد ونهيئ أنفسنا من أول اليوم لنسمع خطبته في المساء. شغل عقولنا وأمانينا: العبارة التي عمرت رءوسنا من كلامه أن بيننا وبين أوروبا ثلاثمائة عام وأننا سنقطعها في ثلاثين عامًا. العام من أعوامنا بعشرة...

طافت برءوسنا الأحلام، وثملنا، وأعددنا أنفسنا لما يقوله الزعيم....وانصرمتْ الأيامُ، وتشاءب المساء والصباح، وصحونا وبيننا وبينهم ثلاثة آلاف عام !

(3) "عدتُ من اليمن بذخائرَ من الكتب. شحنتها معي على الطائرة وأنا أعلمُ أنَّ ذلك سيكلفني فوق ما اشتريتها به من المال بكثير. لكني لم أستطع مفارقة الكتب التي اخترتها على عيني، ولي - مع غير كتاب منها- قصةٌ، وتاريخٌ، وصداقةٌ لا أقدر معها أن أتركها وراء ظهري وأمضي. فمنها كتاب عمارة اليمني "تاريخ اليمن"، وهو الكتاب الذي لفتني إلى ابن القُم شاعر اليمن في القرن السادس الهجري وأطلقوا عليه متنبي اليمن. من شعره الذي مازلت أذكره:

اللّيلُ يعلم أني لست أرقده ... فلا يغرك من قلبي تجلده

لي في هوادجكم قلبٌ أضنُّ به ... فسلموه وإلا قمتُ أنشده

وبان للناس ما كنا نكتّمهُ ... من الهوى وبدا ما كنتُ أجحده!

وعرفتُ ديوانه في مكتبة المتحف البريطاني بلندن، فأرسلت في طلبه، وجمعتُ ما وجدته في الكتب من شعره وضممته إلى ما جاءني منه وقمتُ بواجبات التحقيق العلمي للشعر، ثم أخرجته مع دراسة في كتاب. لكن ابن القم مني بسوء الحظ مرتين: مرة حين جاء إلى بريد صنعاء عقب طلبي له مباشرة، وكان ذلك في أول العام لكني لم أعلم به ولا استلمته إلا صدفة في آخر العام. ومرة أخرى حين أتيح له النشر وأنا في المملكة العربية السعودية، فتولَّى أهل الخير الحيلولة بين الكتاب وبين ظهوره للناس، وظلَّ أنيس أدراجي وأوراقي المختلفة.

ومن هذه الكتب أيضا بعض دواوين للبردوني الذي استدمى قلب المتنبي وأطلع منه الوردة التي قال فيها:

من تلظي لموعه كاد يعمى.. كاد من شهرة اسمه لا يسمى

يقول: إن المتنبي لمع حتى صار لمعانه يعشي الأبصار لشدة ما يغشى عين الناظر من ناره المتوهجة، فكاد هو نفسه يعمى من ذلك. وأنه اشتهر بلقبه المتنبي حتى نسي الناس اسمه الذي دعاه به أبواه.

ومن هذه الكتب كذلك ديوان الشاعر الثائر محمد محمود الزبيري، وفي صنعاء





شارع باسمه كنا نذهب إليه للتسوق وشراء الهدايا. اظل أذكر لأبي الأحرار بيته القائل:

بحثت عن هبة أحبوك يا وطني فلم أجد لك إلا قلبي الدامي

كذلك ضمت هذه الكتب بعض دواوين المقالح وكتبه. ويظل له في حفظي هذا البيت السائر وفيه بيان ما آل إليه حال الشعر ساعة قاله:

وخرجنا نسيل شعرًا مقفى رقصت بهجة عليه الحميرُ

ولم أعرف حمارًا يرقص إلا في هذا البيت. الحمار دائما يا ولداه من عمل إلى عمل ومن مشقة إلى مشقة ولا يجد وقتا للرقص. ربما طمحت نفسه إلى ما يرى أسياده من الخيول يؤدونه أحيانا.

على أي حال فإن للشاعر الوزير كتابًا شيقًا ضمن هذه الكتب يتحدث عن الشعر اليمني، وهو كتابه قراءة في أدب اليمن المعاصر. أضمه إلى كتاب البردوني "رحلة الشعر اليمني قديمه وحديثه". وهما من خير ما قرأت.

هذا غير كتب أخرى لمحمد عبده غانم وما لم أعد أذكره أو يرد إلى ذاكرتي الآن.

حكاية ظلَّت عالقة بذهني مما قرأته في كتاب المقالح الذي أتيت على ذكره. هي حكاية المغنِّي صاحب القيثارة الذي كان يذهب إلى الشاطئ فيغني للبحر، ثم يعود إلى أهل القرية مستبشرا مرحا، فيخترع لهم كل مرة حكاية عن جنيَّات البحر اللائي طلعن له واستمعن لغنائه. في كل مرة يعود فيسألونه عن الجنيات، فيجلس سعيدا، ويخترع لهم الحكايات. جعبته لا تنفد منها الحكايات. وفي مرة ذهب إلى البحر وعلى غير توقع منه ولا خطر له ببال طلعت الجنيات وظهرنَ له واستعرضن أنفسهن أمامه. فرَّ إلى القرية هاربا وحاله حال من يقول: خبئوني خبئوني! أخفوني عن العيون! رآه أهل القرية فسألوه: هل رأيتَ الجنيات؟ فيقول وهو يفر من أمامهم: لا، كلا لم أر قط شيئا! ومضى وهو يطلب من الأرض أن تبتلعه ولا تظهره لمخلوق.

وكلما رأيت شيئًا منكرًا من أمور زماني مما تبديه الأيام ولم يكن في حسابي طاردتني هذه القصة، ومعها صورة الراعي في قصة (أوديب) وهو يفر إلى شعاب الجبال بعد أن رأى بعينه ما لم يكن ليكون من المنكرات كان.

"ما لم يكن ليكون كان"، على حد قول بعض شعرائنا المحدثين، وهو الشاعر حسن طلب.

وأعود إلى كتبي التي جئتُ بها من اليمن. مكتبة عامرة بحوالي ألف كتاب حصلتها على مدار العامين اللذين أقمتهما هناك وضممتها إلى ما سبق مما جلبتُه من أيام الطلب والبحث والتقصي، وما جاء بعدُ مما كنت أتلهف إليه وأتطلَّع أن أجعل مكانه الذاكرة والخيال لا رفوف الخشب. بدَّدتُ كثيراً من أيامي في الثقة بمن لا يوثق به، فرد ما صنعته النوايا الحسنة له قذفا بالحجارة والطوب. هذا غير ما اضطررت له من تضييع الأوقات في حماية نفسي من عواصف الغبار. وبقي من الأوقات ما بقي مما تقشفت فيه حتى عن الضرورات الملحة.

كنت أظن أني سأعيش ألف عام وأنه لن يندَّ عن اطلاعي حرف من جميع ما اقتنيت واشتريت وبذلت فيه الأموال!".







تصوير/ وهيب شرف



(عيدُ اندماجِ الشِّعر).. ما بعد البلازما

د. جلال طاهر القباطي

إلي الآتين من خلف السراب
ومن ركِبوا الرياحَ مَعَ الضّبابِ
إلى المُتشوّقينَ ليوم عيد
كساهُ الحُزْنُ من قبلِ الثّياب
إلى المُتبسّمين بلا ابتسام
ومن خلطوا الإيابَ بالاغترابِ
ومن رِحلوا بلا عودِ ومن عا
دَ قبلَ رحيله بعدَ الإيابِ
إلى البؤساءِ يومَ العيدِ أهدي
تواشيحاً تجَلَّت في رِحابي
"أنااااديكم .. أشُدَّ على أياديكُم
" وأبووسُ الأرضَ تحت نِعالِكُمْ
وأقول أفديكُمْ"
ستجتمِعونَ يوماً في الحنايا
وتقتسمون خبزي أو عتادي
وتلتحفونَ أغطيتي لعلّي
أكَفِّر عن خطايايا الشّداد
سأحمِلُكُم برُمشي قبلَ جَفني
وأحفَظُكُم بأغطيةِ الوسادِ

كما كنّا يوم الأضحى
نُعَمِّدُ توشيحاتِ الأرضِ
باللون القاني
نربطُ ماضينا الغائرَ في آلاف
السنين
منذ الجدِّ اسماعيل
والقدّيسِ إبراهم
لم تكُن حادثةً عابرة
وكان الدّمُ لها العنوان
وكنتُ مع نبراتِ التّكبير
أطلِقُ الترانيم:
إلى الى الآتينَ يفترشون ظِلّي

وينكسرون
ينهمرون
ينتظرون
ينقطونَ مثلي

يتيهونَ إلى قَرنَين
وينقسمونَ في قِسمَينْ
قسمٌ تحتَ أقبيتي
وآخَرُ يسكُنُ الظلعين
فينحسرونَ في قَلَمي
وينتشرون في نثري
وينكمِشونَ في تفعيلتي العمياءِ
بين الظُّهرِ والعصرِ

سُكارى من ذُهولِ الآتيَ القسري

يُساقونَ جماعاتٍ فُرادى
ويأوون لأوراقي مِدادا

وينتظرون قبل الشمس شعري
وعندَ الليلَ ينتظرونَ زادا

فأنزلُ من تفاعيلي
وأوزاني وقافيتي
وبحر الشعر أعصِرُهُ
وأطويه بأشرعتي
وأسكنُهُ رياحي الغارقاتِ الكّثرْ
أحمِلُهْ على ظهري
وأمظي غيرَ مُكترِثِ
بتغريدات أصحابي
وأهل الشَعرِ
والنُّقادْ

لأني عندما قرّرتُ تغييرَ ثيابَ الشِّعرْ
دمجَ الماضيَ المرعوبَ في عصر
البلازما القادمِ المشدوه للأجدادْ
لأني عندنا قرّرتُ أن أحيا معَ الأيتامِ
والفقراء والنُّبلاءِ والزُّهّادْ
تناولتُ بُحورَ الشَعرَ
أخلطُها بأمزجتي
وأحمِلُها إلى البؤساءِ
في جيبي وأمتعَتي
لعلّيَ أدفِنُ المَخزونَ من جرحي
إلى المَغدورِ في لُغَتي

لأُهديهم رغيفاً رُبّما يبدوا
هنا أغلى
من الآدبِ
والأفكارِ
والإخراجِ
والأشعارِ
والبورصاتِ
والأبحاثِ
والتطوير
والتحديث
والأديانِ
والتجديدِ
واللُغةِ

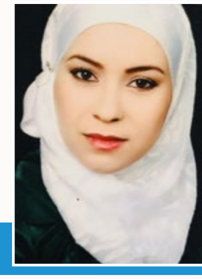
أجالسُهم قُبَيْلَ الفجر
نتذاكرُ الأوراد
نتحدثُ عن العيد أيامَ زمانْ
نتراشَقُ حِكَمَ أجدادنا
نلتقي في العصرِ

نسولفُ كثيرا
نقهقَهُ
نشربُ القهوة
ونُثخنُها بحبِ الهان
ويُدعى الهالُ عندَ البعضْ
عند البعض يُدعى الهيلْ
نقرأ شعر قَيسِ بن الملوّح
ومُغامراتِ المُهلهِل والزيرِ سالم

نمضي في سباقِ الخيلْ
لا نخشى وحوشَ اللّيل
نستلقي نناجي النجمَةَ الشِّعرى
وننسى الوَيْلْ
نسترسلُ في الأحلامْ ا
نُدرِكُ أنّها أوهامْ
لكِنَّا مع الإدراكِ نهوى الوهمَ
أحياناً كما نهوى ظلامَ اللّيل
فأحملُهُم جميعاً تحتَ أجنحتي
وأرفعُهُم إلى ميزانِ قافيتي
أضَمِّدُ جرحَ من سكنوا زماناً
بينَ أضلاعي وأوجاعي وأغنيتي
وأشربُ من أياديهم وقد صَدِئتْ
من التّنقيب في الأرزاق والعَنَتِ

أناجيهمْ
أسلّيهِمْ
أناديهِمِ
أشدُّ على أياديهم أبوس الأرضَ
تحت نعالِهم
أمضي
لأحلامي
وخاتِمَتي

الإطار الخليلي للشعر العربي وعواصف الحداثة



يعتبر الشعر العمودي الهوية الأبرز للغة العربية والأدب العربي قديماً ،فقد كان انعكاساً لكافة جوانب حياة العرب وفِيه تقرأ ملامح أفراحهم وأحزانهم حتى تلك التفاصيل البسيطة جداً تجدها مطوية في أشعارهم فالشعر كان فطرة في لغتهم اليومية .
ولعل المعلقات هي أبرز المعالم الشعرية في حياة العرب القدماء والتي ظهرت فيها خصائص الشعر الجاهلي وجمالية الموسيقى وتصوير لملامح الحياة الاجتماعية آنذاك وتجل للأخلاق الرفيعة التي اشتهر بها العرب آنذاك.

استطلاع/ نوار الشاطر

لَم يكن اكتشاف الخليل بن أحمد الفراهيدي لأساسيات علم العروض صدفة إنما جاء نتيجة بحث وتحري أوصله إلى الإيقاع والنُظُم التي قام عليها الشعر العمودي ورتبها ضمن بحور ثم جاء الأخفش وأكمل مسيرة أستاذه.

ايقاع الحياة المتغير يفرض حضوره في كل شيء والأدب بما فيه الشعر جزء كبير لا يتجزأ من الحياة لذا جاء شعر التفعيلة تلبية لنداء التجديد المطالب بأن يتحرر الشعر العمودي من بعض القيود ليمس قضايا جوهرية في حياة الشعوب ويلبي نداء شعراء الحداثة بابتداع أساليب جديدة وبناء موسيقي جديد يتناسب مع التيار الفكري السائد .

الساحة الشعرية المعاصرة الآن تحوي كل المشاهد الشعرية وتحفل بالكثير من الشعراء البعض منهم مايزال يحمل لواء الشعر العمودي ويصر على أنه رمز أصيل للغة العربية والبعض الآخر هجره ومضى إلى ألوان أدبية جديدة لأنها بحسب قوله تملك القدرة التعبيرية الأصدق لواقعية الإنسان بعيداً عن قيود الوزن والقافية و القارئ العربي يقف موقف المشاهد فينجذب إلى مايقارب مشاعره ويحاكي معاناته.. وقد يقول قائل أن الشعر في وقتنا الحالي أصبح رفاهية ثقافية لا تغني ولا تفيد ولكنه ضرورة حتماً لأنه تراث وتاريخ أمة بأكملها .... في وسط هذا كله تبرز الفكرة ويولد التساؤل ؛

• هل مازال للشعر العمودي تلك المكانة المرموقة أدبياً في وقتنا الحالي ؟
• ما تأثيرات الحداثة وما بعد الحداثة عليه ؟
• أين يكمن الإبداع في رص الكلمات والمشاعر في قوالب وزنية معدة مسبقاً ؟
• الشعر العمودي الآن إلى أين يمضي؟
• هل هناك إقبال عليه من قبل القراء؟ أم أنه فقد سحره العتيق ؟

أقلام عربية استضافت نخبة من الشعراء والنقاد العرب للإجابة عن هذه التساؤلات وخرجت بهذه الإضاءات.. شاكرة لهم حسن تعاونهم :

بقاء القصيدة العربية بثوبها الخليلي إلى جانب استيعابها لأدوات الحداثة يعد مكسبا كبيرا للثقافة العربية

أ. د. عبد الحميد الحسامي أستاذ النقد الحديث بجامعة الملك خالد/ أبها

حين نتناول الشعر العمودي أو الشعر الخليلي؛ وهناك فرق بين المصطلحين، فغالبا يطلق مصطلح الشعر العمودي على الشعر الملتزم بعمودالشعر، وعمود الشعر عبارة عن مجموعة من المواصفات صاغها المرزوقي والآمدي قديما لتدل على الشعر الملتزم بمعايير الشعرية من منظور اللغويين، خصوصا الذين يرون أن الشعر لا بد أن يتناسب فيه المستعار مع المستعار له، وأن يكون مقاربا في



د عبد الحميد الحسامي

التشبيه وأن يكون متخيرا للذيذ الوزن؛ إلى غير ذلك من المواصفات، هذه كلها هي ما يقصد به عمود الشعر والإيقاع ما هو إلا مفردة من مفرداتها؛ لذلك فأنا أفضل استخدام مصطلح القصيدة الخليلية..

يمكن أن نقول باطمئنان إن الحداثة الشعرية التي بدأت طلائعها في الأربعينيات من القرن الماضي كان لها أثر كبير في الاتجاه نحو حلحلة النموذج الإيقاعي الخليلي، وبدأت تقترح نماذج أخرى مثل الموشح، ومثل الشعر الرومانسي المعتمد على المقاطع المتعدد في إيقاعاته أو في قوافيه؛ مثل الشعر الحر وهو أكبر موجة كانت موجهة للشعر الخليلي، ثم أخيرا قصيدة النثر.. كل هذه كانت نماذج تكاد تكون مناوئة لنمطية الإيقاع الخليلي.

لو تحدثنا عن المكانة فأعتقد أن الشعر عموما ومنذ وقت مبكر من تاريخ الإبداع الإنساني يعتمد على مقومات أساسية؛ هذه المقومات هي الصورة في الدرجة الأولى، والإيقاع واللغة المنتقاة المتخيرة (اللغة الشعرية الإيحائية)؛ هذه ثلاث ركائز مهمة في بناء القصيدة الشعرية قديما وحديثا، عند العرب وعند غير العرب، وعندما يخلو الشعر من أحد هذه الأركان فإنه يفقد ركيزة من ركائزه الأساسية، فضلا عن الرؤية التي تؤطر كل هذه الأدوات الشكلية.

الإبداع يكمن في موهبة قادرة على التحليق في فضاءات الإبداع؛ لها أجنحة .. الجناح الأول هو الرؤية؛ وأنا أركز على الرؤية كثيرا لأن البعض من النقاد لا يلتفتون إليها، وهي الموقف الشعري الذي ينظم وينتظم كل الأدوات الشعرية وفعاليات التجربة.

الجانب الثاني الذي ينبغي أن يحلق به المبدع هو الأدوات الشكلية؛ أدوات البناء التي ذكرتها آنفا من صورة ومن إيقاع ومن لغة منتقاة وصياغة أسلوبية، كل هذا يأتي ممزوجا بالرؤية؛ يأتلف معها ويخرج من مشكاتها؛ ثم تكون الصياغة الشعرية. دون ذلك لن يكون هناك إبداع. الإيقاع المنتظم الموائم للفكرة؛ الرؤية واللغة؛ الصورة التي تختزل العوالم في طياتها؛ اللغة الإيحائية ذات الانتقاء العالي؛ هنا يمكن أن نتكلم عن إبداع وعن عملية إبداعية.

إلى أين تمضي؟ القصيدة الخليلية - كما أفضل تسميتها- إو لنقل القصيدة العمودية كما هو شائع في تسميتها وجاء في سؤالكم.. القصيدة العمودية إلى أين ؟؟ هناك عوامل كثيرة أدت إلى عودة القصيدة الخليلية بقوة في المشهد الشعري المعاصر وخاصة عند جيل الشباب بعد أن حافظ عليها عدد من الشعراء المقتدرين الكبار وأبرزهم البردوني الذي حاول أن يطوع مقتضيات الحداثة وآلياتها في الوعاء الشعري الإيقاعي العربي الأصيل فلم يكسر هذا الوعاء في أي قصيدة له ولم يخرج عن النمط الإيقاعي الخليلي على الإطلاق، وكل تجديدات البردوني في شكل القصيدة كانت في إطار تعداد القافية في القصيدة الواحدة وحدث ذلك في بضع قصائد فقط، ونستطيع أن نقول أن قصائد البردوني كانت حداثية بامتياز مع أنها خليلية؛ فالحداثة ليست أبدا حداثة شكل كما يروج لذلك بعض أنصار القصيدة النثرية أو قصيدة التفعيلة.. بل الحداثة في الرؤية ثم في الأدوات ومنها الصورة، أكثر من حداثة الإيقاع.

وحين رأى الشعراء أن هناك نماذج مقتدرة حافظت على القصيدة الخليلية بشكلها الإيقاعي مع استلهام عوامل الحداثة بجدارة، وحين رأى هؤلاء الشعراء أن كثيرا من المؤسسات و المسابقات والجوائز التي استهوت كثيرا من المبدعين تشترط أو بالأحرى تميل للقصيدة الخليلية المؤثرة، لأن المسابقات تعتمد على الجماهيرية من ناحية وعلى تصويت الجمهور أيضا؛ وحينما برز شباب مقتدرون في صياغة القصيدة أصبحوا نماذج يحتذيها غيرهم من الشباب، هذه العوامل الثلاثة أدت إلى حضور كثيف للقصيدة الخليلية في المشهد الشعري المعاصر الذي كان يتنبأ له كثير من النقاد بأن يظهر فيه ميل للقصيدة النثرية ومشايعة لها ولكن حصل ما لم يكن في الحسبان.

بالإضافة إلى العوامل الثلاثة (إلى عامل الجوائز والمؤسسات وإلى عامل وجود نماذج كبيرة مقتدرة حافظت على القصيدة الخليلية وصاغتها بحداثة، وعامل وجود شباب أصبحوا نماذج للشعراء الجدد) يمكن أن نضيف عاملا رابعا وهو فشل قصيدة النثر في الوصول إلى الذائقة العربية وظلت في مكانها لم تستطع أن تروض الذائقة العربية ولا أن تستجلب إهتمام الجمهور العربي..

وهناك عامل خامس يبدو لي أن له أثرا في امتداد النفس الخليلي في اللحظة الراهنة؛ وهو متعلق بالذاكرة العربية، قبل ظهور قصيدة التفعيلة في الأربعينيات لدينا حوالي أربعمائة عام قبل الهجرة ثم ألف وأربعمائة عام بعد الهجرة أي ما يقرب ألف وثمانمائة عام ؛ ثمانية عشر قرنا والقصيدة الخليلية لها حضور في الذاكرة العربية.. هذا الحضور القديم المستمر ليس من السهل أن تنساه المجتمعات أو تنساه ذاكرة الشعر على الإطلاق... الحضور النغمي الجميل يستعصي على النسيان وهذا كله يعزز حضور القصيدة الخليلية المسكونة بالإيقاع الجميل المطرب مع ما اعتراها من تحولات في الرؤى وفي التصوير وفي

طرائق البناء لا سيما مع وجود الكثير من الشعراء الذين تلقفوا أدوات الحداثة في إهاب شعري إيقاعي أصيل.

بقاء القصيدة العربية بثوبها الخليلي إلى جانب استيعابها لأدوات الحداثة يعد مكسبا كبيرا للقصيدة العربية.. وسيبقى الإنسان يطرب للإيقاع سواء كان إيقاعا موسيقيا أو إيقاع انسجام الحياة والطبيعة والكون ومفرداته.. الانسجام مع الإيقاع فطرة تعزز حضور وثبات واستمرار القصيدة الإيقاعية الخليلية وبالذات لأن البدائل لم تكن على مستوى تحدي تاريخ الذاكرة.

الشعر العمودي هو الرصيد الحقيقي الذي ينبغي لكل شاعر ناشئ أن ينهل من معينه ويملأ منه جعبته الفكرية

أسيل مصطفى / شاعرة (سورية)

الشعر العمودي هو تراثنا قبل كل شيء، وهو الرصيد الحقيقي الذي ينبغي لكل شاعر ناشئ أن ينهل من معينه ويملأ منه جعبته الفكرية، بغض النظر عن نوع الشعر الذي يرغب أن يكتبه؛ عمودي أو تفعيلة.

ومن هذه الثروة الأدبية القيمة سيتعلم الشاعر كيف يصيغ الجمل ويوظف اللغة بمفرداتها وأساليبها في خدمة النص الذي يكتبه.. أما أن يمسك الأديب الناشئ قلمه ويشرع في الكتابة وهو خاوي الوفاض..فهذا أمر ليس في صالحه على الإطلاق.

أما قضية رواج الشعر العمودي وشعبيته فتتعلق بنوعية ثقافة الشعوب التي تسمعه وتتلقاه، وأعتقد أن الشعر العمودي احتفظ برونقه وجماليته الموسيقية إلى حد كبير، بعكس ما يحاول البعض ترويجه، شرط أن يكون الشاعر العمودي يحسن استخدام أساليب اللغة ومقومات البلاغة وفنون البديع كي يضفي على نصه المزيد من الجمال والتأثير، وألا يكون مجرد ناظم يصب الكلمات في قوالب العروض صباً جامداً لا حسّ فيه ولا حياة. وقد تسبب العديد من ناظمي الشعر العمودي في تشويه صورة هذا النوع من الشعر بسبب ارتكابهم الأخطاء التي ذكرناها آنفاً.

بالنسبة لي كشاعرة سورية..أرى أنه يمكن لأي شاعر يكتب الشعر العمودي أو شعر التفعيلة، يمكن له أن يحصد الجماهيرية والشعبية عندما يحسن التوجه للمجتمع ويكون قلبه الخافق وصوته الصادح المتبني لقضاياه وهمومه، عندما يلامس مشاعر الناس وأحاسيسهم.

وختاماً أود أن أشير إلى أنني فوجئت بالمكانة الكبيرة التي يحظى بها الشعر العمودي في سوريا والعديد من الدول العربية مثل السعودية والإمارات والعراق والجزائر.. بعدما ظن الكثير من المراقبين أنه في طريقه إلى الاندثار.

وأنا بدوري لا أتعصب لأي نوع من الشعر ...شرط أن يكون الشاعر يملك من الثراء اللغوي والبراعة الأدبية ما يؤهله لكتابة نص شعري ناجح.

الإبداع في العمود يعتمد على قيمة موهبة الشاعر وثقافته وقدرته

أ. فيصل البريهي - شاعر (اليمن)

من المسَلَّم به أن الشعر العمودي الذي استطاع ان يحافظ على نفسه لأكثر من ألفين سنة بأنه يستطيع ان يفرض وجوده حاضراً ومستقبلاً

ولكنه لا يدعي أنه المتفرد في الساحة الأدبية خصوصاً في وقتنا الحاضر

فهناك أجناس أدبية أخرى كالنثر والقصة والرواية وكل جنس أدبي له خصوصياته التي يتميز بها ولا يمكن لأي جنس أن يحل محل جنس آخر

كما أن الشعر العربي هو أحد الأجناس الأدبية إلا أن له أشكالاً متباينة كالعمود والتفعيلة والمدور وكل هذه



اسيل مصطفى



د. لطيفة الاعكل



أ. فيصل البريهي

الأشكال تشترك في مقومات وأساسيات واحدة وأهمها الموسيقى او العروض واللغة والتصوير وغير ذلك من الفنيات..

لكن العمود يبقى هو سيد الميدان بشروط تخص الشاعر في المقام الأول كالقدرة الدائمة على الإبداع الإنشائي والتصويري والفني واللغوي

بحيث يكسب النص حلةً باهية تستطيع المنافسة وكسب أذواق المتلقي

كما أنه ومن المشهود له في الساحة ان هناك شعراء شباب استطاعوا أن يوجدوا الحداثة داخل النص الشعري العمودي ونحن نقرأ للكثير منهم بإعجاب خصوصاً في ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي التي ذللت للكثير سهولة النشر والتداول في شتى بقاع الأرض

وهنا أستطيع القول إن الشعر العمودي في ظل شعراء التجديد داخل النص حائز على الصدارة والقبول والأكثر شهرة وتداول بين القراء

وما يعاب على الشعر العمودي هو الترجمة إلى لغات أخرى بحيث يفقد الكثير من خصوصياته وبريقه وأولها الموسيقى العروضية ويظل محتفظاً بقدر من الصورة الشعرية التي لا تؤثر فيها الترجمة

بعكس بقية الأجناس الأدبية الأخرى التي لا تخسر الكثير من مميزاتها بفعل الترجمة

أما الإبداع في العمود فيعتمد على قيمة موهبة الشاعر وثقافته وقدرته على تشكيل اللغة والإتيان بصور وتركيات شعرية ولغوية وفنية غير مسبوقة

ويبقى العمود الجاف والخالي من التجديد في تصويره وفنياته كلمات مرصوصة وموزنة عروضياً لكن بلا قيمة شعرية تحسب له ومنه الكثير عدا القلة من انتاج الشعراء المبدعين الذين استطاعوا أن يتركوا بصماتهم موشومة في نصوصهم سيظل شعرهم صائلاً في مضامير الأدب الى ما شاء الله

هذه بعض انطباعاتي وتصوراتي حول العمود أتمنى أن أكون قد وفقت في ترجمتها.

جاءت قصيدة النثر لتعلن التحرر الشامل من الأوزان والقوافي

د . لطيفة الأعكل/ شاعرة (المغرب)

تختلف الآراء حول رؤية بعض الشعراء ، ونقاد الشعر المحدثين كون قوالب الوزن والقافية العربية ، تحول دون استجابة الشعر العربي لحاجات الحياة المعاصرة ، وينزعون الى وجوب تحريره من هذه القوالب ، وكان هذا بمثابة ثورة على القصيدة التقليدية العمودية.

ويقصد بالقصيدة التقليدية العمودية قديماً الشعر الجاهلي ،وخاصة المعلقات ، التي كانت تعتمد في بنائها على المقدمة الطللية ،أو الغزلية ، أو البكاء على رحيل الأحبّة .

ثم الغرض الرئيسي الذي هو المدح ،أو الفخر ، أو الهجاء ، أو الوصف ، أو غيرها من الأغراض الشعرية الأخرى.ثم الخاتمة أي (حُسنُ التخلص).

وفي العصر الحديث كان مصطلح الشعر العمودي ،يعني شكل بناء القصيدة القديمة ، المعتمدة على بحور الخليل ،و أوزانه، وقوافيه .

حيث كان البيت الواحد المكون من الشطر الأول(الصدر) ، والشطر الثاني (العجز) هو الوحدة الأساسية للقصيدة.

وقد جاء شعر التفعيلة (الشعر الحر) كبداية للتمرد.

وهكذا بدأت الدعوة للتحرر من القافية مع الحفاظ على الأوزان .

يقول خليل نعيمة في كتابه الغربال مهاجماً القافية الموحدة إن القافية العربية السائدة إلى اليوم ،ليست سوى قيد من حديد ، نربط به قرائح شعرائنا ، وقد حان تحطيمه من زمان) .

وتأتي قصيدة النثر(شعر السطر) لتعلن التحرر الشامل من الأوزان والقوافي ،وأصبحت الدفقة الشعورية دون قيد ، بتوقف الشاعر متى شاء ، واعتماد ايقاع موسيقي من خلال تشكيل الصورة الشعرية وذلك بتوظيف الانزياح الايحائي..

وفي ظل هذا المخاض ،لا يمكن القول أبداً ، بأن القصيدة العمودية قد فقدت سحرها،و أنها لم تعد معبرة عن قضايا العصر ،وعن هموم ،ومعاناة الشاعر.

بل هي لا زالت متربعة على عرش القصيدة العربية ، والدليل على ذلك أن عدداً كبيراً من الشعراء المعاصرين يكتبون على نمط القصيدة العمودية ،ويدافعون عنها ،ولا يعترفون بقصيدة النثر .بل يعتبرون أن رواد قصيدة النثر ومناصريها ، هدفهم هو التنكر للتراث الشعري العربي ، بل السعي إلى قتله ، وإن كنت أختلف مع هذا الرأي الأخير .

الشعر العامودي ظل مسحوباً للماضي منشداً لضوابط جمالية ومعيارية تعبيرية قديمة

باسم الفضلي/ شاعر (العراق)

الشعر العامودي ، كأي أثر (أدبي ـ فني) هو نتاج ظروف موضوعية(اجتماعية ، ثقافية ، الخ) مرتبطة بمرحلتها المكزمانية ، يستمدحضوريته في المشهد الادبي ، ومكانته في وجدان ووعي المعنيين بالشأن الشعري (شعراء ، نقاد ، دارسين و متلقين وماشابه) متفاعلة مع متغيرات تلك الظروف ، وقدرته على تطوير أدواته التعبيرية فنياً وخطابياً بما ينسجم مع ماتشهده الحياة من تطور في سائر ميادينها ، ورأيي الشخصي إن الشعر العامودي ظل مسحوباً للماضي

منشدّاً لقديم لقياسات (اسلوبية ـ اشتغالية) وُضعت له كضوابط جمالية ومعيارية تعبيرية ، في زمن اندرست مضارب خيامه فصارت اليوم ناطحات سحاب ،وانطفأت نيران حطبه ، بعد أن حلت الأفران الغازية والكهربائية بدله ، وماعادت (المها) تتجول بين (الرصافة) و (الجسر)بعد أن تكاثرت بينهما محلات (المكياج و عدسات العيون) فصارت (عيونها) لا تجلب (الهوى) لقلب من (يدري) أنها من جملة ما أثرت على مفهوم جماليتها عصر الحداثة وما بعدها ، والتزامية الشعر

العامودي بتلك القياسات والضوابط الخصها في :

1ـ أنه شعر وصفي لاكشفي : أي أن معياريته التعبيرية أساسها وصف الشاعر لما يراه عياناً ، أو شعوراً ، بفعل مثيرات خارجية عن ذاته الداخلية ، وليست تعبيرية رؤيوية كاشفة لعوالم ماورائية نفسية ،أو فوق واقعية منعتقة من هيمنة (الاخر) المؤسساتي السلطوي ، ومتحررة من وصايته على العقل والسلوك الانفعالي .

2 ـ الماقبلية الشكلية :

ـ الإيقاع البصري / بناء أفقي مشطور للبيت الواحد ، في هيكلية تراتبية متعامدة للأبيات (كل بيت يليه تحته بيت) فعلى الشاعر أن (يوزع) ما يقول وفق هذا التشطير الملزم وإن على حساب الوحدة البنيوية للعبارة الشعرية

ـ الايقاع السمعي (العروضي) والقافيوي / القوالب النغمية للبحور الستة عشر

فالشاعر لا يختار إيقاعاته وفق ماتشاؤه انفعالاته من وسائل سمع بصرية تتجسد من خلالها انفعاليتها المتلازمة مع فكرته الشعرية (مضمون قصيدته)، بل عليه أن يخضعها لحدود تلك القوالب القياسية

وان اضطر للتضحية بمفردة يجدها الانسب دلالة عن غرضه الشعري والإتيان بأخرى قد تكون أضعف دلالة لكنها أكثر توافقا مع تلك الحدود ، وهذا

ماتحرر من سطوته الشعر مابعد الحداثوي فحلقت الفكرة بأجنحة المشاعر الوارفة الآفاق، في فضاء تعبيري شاسع الامتداد مما جعله الأكثر اقترابا من اختلاجات الذات الداخلية ، والأكثر انسجاما مع روح التغيرات والتطورات التي تشهدها حياتنا الخاصة والجمعية شاء من شاء أو لا .. فالتطور مفروض على الأمم بقوة العولمة وتهاوي حدود التلاقح المعرفي الثقافي ومن ينكفئ على قديم موروثاته ، وأصولية قياساته في هذا الميدان الثقافي أو ذاك ، فمحتم عليه الاندثار والتواري من ذاكرة الأمم الحية .

لااريد الاطالة واكتفي بهذين الاشتراطين الماقبليين اللذين يحددان المسارات التعبيرية التي على الشاعر (اخضاع) انفعالاته وافكاره المضمونية الى سلطانها الصارم الضوابط ، وبعكسه فهو مشكوك بشاعريته

اما احتفاظ هذا الشعر بمكانة ما من عدمها في عالمنا الادبي المعاصر فهذا يعود الى مدى (انغلاقية / انفتاحية) ثقافة المجتمع الذي (يقدم / يؤخر) هذا الأسلوب الشعري على غيره من أساليب حداثوية أو ما بعد حداثوية ، ثم أن المتغير الموضوعي له قوة توجيه الأحكام هنا.. فالثقافة عموما والأدب خاصة هي نتاج بيئوي



باسم الفضلي



د. جمال الأحمر



سمر معتوق

ظرفي أي أنه متغير لا ثابت.

الشعر العمودي لا زال يحتل مكانة عند كل لغوي وأديب رصين

د.جمال بن عمار الأحمر / شاعر وناقد (الأندلس-الجزائر)

الشعر العمودي لا زال يحتل مكانة عند كل لغوي وأديب رصين فمن أراد متعة العربية فلن يجدها في الشعر الحر إلا في حالات شاذة البارحة كنت غير قادر على الانغماس في بحوثي الأكاديمية، فقررت أن أستروح بالشعر ... فجئت إلى الدواوين في مكتبتي، وهي عندي منذ الثمانينيات، أقرؤ منها وأعيد ... فوجدت نفسي مخيرا بين ديوان معين بسيسو (أعماله الكاملة)، والشوقيات ... فبدأت بالأول لعلي أجد فيه خفة لا تثقل علي القراءة، فقلبته عدة مرات ثم تركته، وأخذت الشوقيات، فكدت الآن أن آتي عن آخرها .

قرأت كثيرا من دواوين الشعر العربي، فلم أقتنع منها إلا بالقليل النادر ... السياب، نازك، البياتي، وقليلا من نزار .. ومن عجب أني لم أجد من يجيد الشعر الحر إلا كبار المترجمين .. وفي رأيي أن الشعر الحر لا يصلح إلا للشعر الغربي بسبب الوزن.

والسر في الوزن ... العربية فيها قدرة فائقة على الوزن الدقيق جدا ... أما اللغات الأوربية فتزن بالمقاطع المجملة التي تحوي ثلاثة حروف فأكثر

قرأت كثيرا من دواوين الشعر الغربي القديم والحديث، فوجدت قوة اللغة في الأول، وقوة البيان في الثاني .

وقد وضحت بعض ذلك في كتابي الذي صدر هذا العام في ثلاثة أجزاء عن دار الأيام بالأردن تحت عنوان "تاريخ الشعر العالمي - من الزمن الغابر إلى العصر الحاضر - من منظور إسلامي" ...

رصد أدبي مقارن من منظور إسلامي".

في مكتبتي كثير من دواوين الشعر العربي لكن غالبها من الشعر العمودي القديم والحديث أما الشعر الغربي فأجد خفته في الحر منه . لكن ذوقي أنني أستمتع بقوة اللغة وقوة الايقاع معا ... وهذا ما يوحي لي بصورة شعرية يستلهما مخيالي النفسي .

الشعر العربي الحر غالبي ملحون، فلا أكاد أقرأ منه شيئا إلا وجدت أعصابي تتآكل من أخطائه اللغوية، وهشاشة قيمه العربية، وصفاقته الدينية ... فلا أراه إلا مضيعة للوقت تأكل العلم والدين ولا تريح المرء في شيء ... وهذا ما يذهب متعته عندي .

ما بعد الحداثة أثرت على المتردية والنطيحة من شعراء العربية ... ممن لم يرضعوا قيم العربية وأخلاقها، وجهلوا معاجم العرب، وعلوم الضاد، فضلا عن الحس السامي .

الرصف ليس فنا ... ومن إلزام ما يلزم منطقا أن نعد الوزن رصفا، فالعلاقة تكاد تكون منعدمة بين الأمرين .

الوزن حالة نفسية وذهنية علمية ، تظهر في سيالة عصبية يحار فيها علماء الأبدان والشاعر الضعيف والعاجز ليس مقياسا للوزن ولا للشعر ... فربط صورة الرصف بالوزن جناية.

العرب لا زالوا مولعين بالشعر القديم يعكفون عليه دراسة وغرسا في النفوس ومولعين بالقصيدة البيتية إذا جاءت من معينها أما قصيدة التفعيلة فتهويمات حشاشين في غالب الأحيان، يسترون عوراتهم بالهروب من صحيح اللغة، وصحيح الأوزان، إلى تهويمات يزعمونها بيانا وفنا وإيحاء وصورة شعرية معاصرة وغير ذلك من مزاعم الصغار .

بعض أتباع قصيدة التفعيلة لا يميزون الغناء من الشعر وهنا الفيصل ... أما قراء العربية فلن يأنسوا أبدا بشعر جل فخاره في أنه مقلد عن الغرب دون مراعاة خصوصيات اللسان والإنسان والأديان ... أقول هذا وأن الذي أكتب وأنشر أكاديميا بعدة لغات أوربية في كبريات المجلات والعواصم .

شعر التفعيلة الوجه الآخر للشعر العمودي

سمر معتوق/ شاعرة (سورية)

الشعر العمودي هو أساس الشعر العربي، مهما طرأ على الشعر من تعديلات.

شعر التفعيلة الوجه الآخر للشعر العمودي، و الّذي بدوره استطاع الحفاظ على ضوابط الأوزان.

الشاعر المتمكّن من العروض و الذي يمتلك خزينة لغويّة يكتب الشعر الموزون بتغنّي، فلا يشعر بقيد الوزن، كما أنّه لا يحتاج أن يضبط قصيدته إلّا بعد الانتهاء من نظمها.

مدرسة الشعر العمودي مازالت بخير، و سيستمر توارثها؛ و باعتقادي باعتبار أنّني ممّن يكتبون اللّونين.. أنّه من الضروري جدًّا الإلمام بعلم العروض لمن يكتب النثر حتّى و إن لم يتّبع قواعده للكتابة.

الشعر كغيره من الفنون، هناك من يميل بطبعه لقديمه، و من يجد أنّ الحداثة تُشبع رغبته.

أصبحت القصيدة حشوة للأنشطة الشكلية مع تراجع للهوية الثقافية للمبدع

سامر المعاني/ كاتب (الأردن)

للقصيدة العمودية ألقها وحضورها فالشعر سيد المنبر الأدبي لكن لم يعد الشعر قادرا على حضوره في قمم الأجناس كثيرا من الأحيان لأمور عديدة منها تزاحم المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي كما تراجع مفهوم المهرجان الشعري باختلاط الشعر الشعبي والنبطي والقصيدة النثرية مع الشعر العمودي والنظرة الايديولوجية للشاعر عبر الوزارات والمؤسسات الثقافية مما جعل الفرد بكل ثقافته هو من يستطيع أن يبحث عن الجمال والألق عند الشعراء المقتدرين. وعليه فقد تراجع مع تراجع الشعر العمودي الغناء العربي وجمهور أكبر المهرجانات.. فإذا أرادت المؤسسات والشعراء عودة الشعر العمودي إلى منصة الإبداع العربي كرسالة وجمال وألق فعليهم إعادة بريق المهرجانات المرموقة والتركيز على جودة الأعمال من خلال المؤسسات ودور النشر ومعارض الكتب الدولية فقد انتحب منبر الشعر العمودي على منصة الكلمات المنمقة والمناسبات.. وكما أصبحت القصيدة حشوة للأنشطة الشكلية مع تراجع للهوية الثقافية للمبدع الذي جعل كل منصات العمل العام منصة له .. ظهور الاجناس الأدبية كالومضة والشذرة وانتشارها إلكترونيا وعبر وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع الأجناس الأدبية كما أصبح الشعر العمودي رغم موسيقاه وجماليته العذبة غير بعيد عن ظاهرة الأدب المقنن فاصبح القارئ لا يتذوق للقصيدة الديوان والقصيدة العملاقة ويذهب متلهفا للقصيدة القصيرة والقصيدة الومضة وحتى عبر الأمسيات الشعرية.. إن تراجع الكتاب جعل شبكات التواصل الاجتماعي قناته الاولى واصبح من خلالها يقوم بدور الناقد والإعلامي والمسوق مع اختلاف ثقافاتهم واهتماماتهم .

الابداع وبعد صقله ودراسة فنونه وركائزه لا يمكن أن يكون درسا في العروض ولا تجميع كلمات سجعيه وذات نغمة متقاربة وهذا للأسف موجود كثيرا عند الأكاديميين أكثر من غيرهم لأنهم يشعرون بأنهم أهل اللغة فلذلك تجد البناء الشعري من غير روح وتأثير كما المبدع الذي ولد شاعرا في إحساسه المرهف يجعل الحرف شهدا في لسانه ويبوح عطرا كلما امتلك حرفه حيث لا تخونه الكلمة ووزنها .. أتوقع ما زال هناك من يهتم بجودة العمل وهناك بعض الجهات الادارية للمشهد الثقافي تبحث عن مجد اللغة ونهضة الشعر العربي مع عدم إنكار أن الحداثة تلعب دورا بارزا في تحول مسار الأجناس الأدبية بعيدا عن الايديولوجيا والاقصاء والمحاباة لكن هذا الفعل بحاجة لجهد كبير جدا والتفاف الشعراء حولهم لأن الشعر العربي هوية أمة ومن أعمدة حضارتها الثقافية والمجتمعية ومن اهم حراس اللغة العربية بعد القران الكريم .

بالطبع الشعر العمودي في فضاء الأدب هو المنبر الأول وحين تتكامل عناصر الشاعر العمودي عبر المنبر تجد انه سيبقى حارس الابداع وخاصة مع ظهور شعراء شباب يتوجهون نحوه دون التشتت فمعرفة بناء النص الشعري أصبح مفقودا عند البعض من كتاب الشعر في اللهجات والاجناس الادبية المتقاربة وبما يخص رونقه لا أعتقد أنه فقد سحره العتيق لكن لربما لم يعد بمكانة مثالية كما نريد متمنين أن يسعى المثقف والشاعر العربي أن لا تخدعه المنابر والانشطة العديدة والصور المؤقتة .



سامر المعاني



محمد جهاد شيط



د. منى فتحي

الحداثة ليست الإيغال في الرمزية، واستحضار صور شعرية ضبابية يستعصي على القارئ فهمها

محمد جهاد شيط/ شاعر (سورية)

ربما لم يعد للشعر ذات المكانة التي كان يتمتع بها من قبل، وهذا وللأسف واقع ملموس، وملاحظ بشدة في الآونة الأخيرة عزوف فئة الشباب عن الشعر، وميلهم نحو الفنون الأدبية الأخرى كالرواية والقصة القصيرة، ومرد ذلك يرجع لأمور كثيرة لا سبيل لحصرها.

أما عن الحداثة، فليست المشكلة في الحداثة ذاتها، وإنما في مفهوم الحداثة لدى بعض الشعراء

إذ يظن بعضهم أن الحداثة هي الإيغال في الرمزية، واستحضار صور شعرية ضبابية يستعصي على القارئ فهمها حتى وإن كان من فئة المثقفين، حتى تصبح أشبه بالطلاسم والشيفرات.

طبعا الإبداع لا يكون من خلال رصف الكلمات والنسج على منوال من سبقنا من الشعراء وإعادة تدويره.. الإبداع يكمن في أمور عدة، منها قدرة الشاعر على إيصال فكرته للمتلقي بطريقة فنية جميلة والتأثير فيه.

أيضا قدرة الشاعر على الابتكار في الصورة الشعرية والفكرة، وحنكته في اختيار المفردات المناسبة بعناية فائقة. بصراحة رغم تراجع الشعر عموما والعمودي خصوصا، إلا أن هناك حركة أدبية واضحة مؤخرا من جهات عدة، هدفها إعادة الشعر العمودي لسابق عهده، وأعتقد أنها نجحت إلى حد ما في ذلك.

فقدان اللون الرومانسي في الشعر العمودي مع غلبة الحزن أو الصخب أمر ملاحظ

د. منى فتحى حامد / شاعرة وناقدة (مصر)

ما زال للشعر العمودي المكانة الأدبية في أوقاتنا الحالية ،له كُتاب مبدعين ومتألقين في صياغته ، سواء عن دراسة أو موهبة ، وما زال أيضا له جمهور راقي محباً لكلماته و مفرداته من القراء ، و الهاوين للاستماع و الانصات لمفرداته ، بما يتناسب مع المكان و الزمان الملائم و المناسب لأي قاريء .. لقد ظهرت بعض التأثيرات على الشعر العمودي ما بعد الحداثة منها الاختزال للكلمة و المضمون مع عدم تناثر الهمسات اللغوية و المفردات الصحيحة المتمثلة بالذوق الأدبي والثقافة و التعلم ، أيضاً قلة منه تتناسب مع أوقاتنا و مجتمعاتنا الحالية ، فقدان اللون الرومانسي به حالياً إلى حد ما ، يغلب عليه الحزن أو الصخب و التقيد مع لون البهجة و الفرح.

يكمن الإبداع في رصف الكلمات والمشاعر في قوالب وزنية معدة مسبقاً نجدها في جوهر الشاعر و رصانة قلمه و ابداعاته من خلال الابداع الأدبي ، و هذا نتاج قراءاته وثقافاته المتلألئة.

الشعر العمودي الآن يمضي في اتجاهات متعددة،منها متقدما بالسير من تجاه فئة معينة ، يتابعونه و يتألقون بتواجده ، كلون مميز يجب الترقي به و الحفاظ عليه من الاختفاء تدريجياً ، وهذا يتم بتشجيع المواهب و الوعي الثقافي و زيادة التعلم و التيقن من اللغة العربية و قواعدها اللغوية و البلاغية ، و اتجاه آخر ، يندرج تحت الفكر المعاصر، لا يلتزم بقاعدة أو عمود ، له الحرية فيما يخطو ، رؤية واضحة دون التقيد باللغة أو الالزام ، يراعي الإيجاز و الاختصار كما بقصائد الهايكو والومضات و القصائد النثرية و الشعرية.

نجد للشعر العمودي شريحة سامية من القراء له ،متابعين لكل جديد منه بشغف و محبة و اشتياق ، مع قراءة السابق و التعلم منه و التناغم معه ، لكنهم أقلاء بالمقارنة مع العصور السابقة .

أعداد الشعراء في تزايد والتنافس في كتابة ما يجذب القارئ قائم

عفاف عطاالله/ شاعرة (فلسطين)

يظن البعض أن لغتنا العربية تحتضر وأن الشعر العمودي منه إلى اندثار ، وحين تجول عينه في هذا الفضاء يدهشه الاحتفاء البالغ بهذا الفن الأرقى من فنون الأدب .. رغم غزو الحداثة وتأثيرها على الأدب بصفة عامة وإني إذ أغض الطرف عن سلبياتها فإني لا أستطيع إنكار ما أدخلته من أفكار بكر ومعانٍ مبتكرة وألفاظٍ لا تستطيع إلا أن تزامن عصرها .

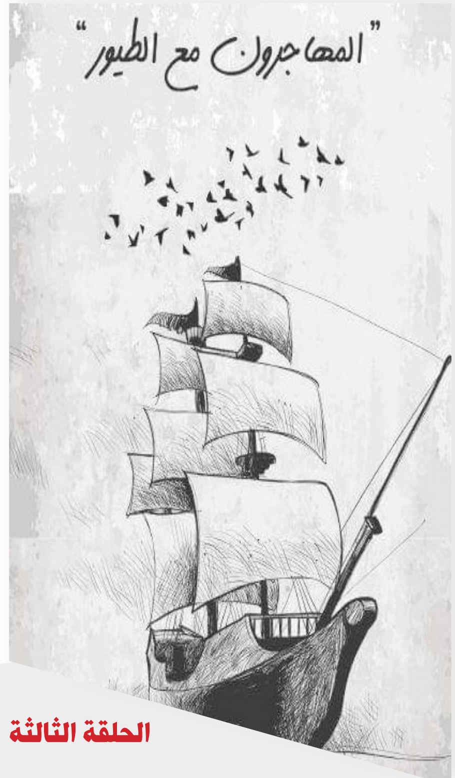
و قد يقول قائل .. كيف لهذا القيد في الوزن أن يصنع الدهشة أجيبه .. أنصت لاهتزازات وتر العود .. وتفكر في تغريد الطيور .. وتمعن كيف تنقلك المقامات رغم قيد اللحن إلى عوالم من البراعة والإبداع.

إن المطّلع على مواقع التواصل يدرك تمامًا تلك المكانة التي ارتقى بها الشعراء في الشعر العمودي .. من بلاغة ولفظ وقريحة وبيان .

وإن دهشتي مضاعفة بتزايد أعداد الشعراء وتنافسهم في كتابة ما يجذب القارئ ويسلب لبّه وقلبه.

وستظل لغتنا الساحرة بفنونها المتنوعة تتربع على عرش البيان .

لغةٌ حيّة لا تموت يرعاها أهلها إلى قيام الساعة .



" المهاجرون مع الطيور "

رواية واقعية

جولـة تعـز تقاطـع الخـط الدائـري بشـارع تعـز تحتـوي علـى مجموعـة مـن الجسـور والأنفـاق وتحتهـا مواقـف مزدحمـة بالسـيارات وتمتـاز الجولـة بخدماتهـا الطبيـة والتجاريـة والفندقيـة وفـي مدخـل الجهـة الشـرقية شـارع نقـم أو برليـن يطـل عليـه مركـز الدكتـور النجـار لطـب الأسـنان و علـى الجهـة المقابلـة الصيدليـة البريطانيـة وتحـت الجسـر توجـد مسـاحه مبلطـه خاليـه كمتنفـس للحركـة التجاريـة وبجوارهـا مواقـف سـيارات نقـم القديمـة والمتهالكـة وتصطـف السـيارات بانتظـار الـدور وخـلال فتـرة الانتظـار يجلـس بعـض العمـال والسـائقين علـى الأرصفـة مـن الجهتيـن يتنـاولـون القـات ويبـرز بيـن السـائقين رجـل اسـمه شـماخ غالـب شـماخ سـيارته صالـون قديـم نظيفـة يسـتخدم الجـزء الخلفـي مخـزن مقسـم لأقسـام يخـزن أدوات الطباخـة وطهـي الطعـام وقسـم لملابسـه والقسـم الأخـر مفرشـه بلاسـتيكيه كبيـرة (سـجاده) يخرجهـا شـماخ عندمـا يحيـن موعـد الصـلاة أمـا الـدور الثانـي يحتفـظ بكيـس بلاسـتيكي مبطـن بالصـوف يدخـل شـماخ داخلـه عندمـا يحيـن موعـد النـوم.



د - اسماعيل محمد النجار

7 أكتوبر 2016م

الحلقة الثالثة (الهجرة الاخيرة)

مرضـت والدتـه مرضـا شـديدا وتـرك شـماخ كل التزاماتـه واهتماماتـه ليلازمهـا ليـلا ونهـارا علـى الفـراش لدرجـه أن الصـلاة والعبـادة تتـم بجـوار والدتـه ليقـوم برعايتهـا وحملهـا للحـمام و وضوئهـا وغسـلها تساعده أختـه حفصـة وبناتهـا.

تـألم شـماخ وظهـر عليـه الحسـرة والخـوف علـى والدتـه وخاصـة عنـد دخولهـا في حالـه الإغـماء مـما اضطـره للاتصـال بابنـه الدكتـور إليـاس في فرنسـا علـى الرغـم مـن انقطاعـه عنـه وإخوتـه وعندمـا فتـح خـط التلفـون وجـد الدكتـور إليـاس والـده يبـكي وبصـوت مرتفـع حـاول الدكتـور إليـاس تهدئتـه والاستفسـار عـن مـكان إقامتـه ومـا الـذي يبكيـه فأخـبره بمـكان إقامتـه وان والدتـه مريضـة وفي حالـة إغـماء وطلبـه المجـيء علـى الفـور , فـرح وسـعد باتصـال والـده وتحديـد مكانـه واتصـل إليـاس بجميـع إخوانـه مـن الذكـور والإنـاث وبشرهـم بإخبـار والدهـم ومـكان تواجـده وحثهـم عـلى تجهيـز أنفسـهم للسـفر ، سـعد الجميـع وتجاوبـوا مـع الدعـوة وكانـت فرصتهـم لزيـارة والدهـم واسـترضائه لشـدة ارتباطهـم العاطفـي والعقلـي وحبهـم وتقديرهـم لـه سـواء الذكـور أو الإنـاث مسـلمين أو مسـيحيين أو يهـود واعتبـار والدهـم شـماخ شـخص عظيـم لتربيتهـم وإكسـابهم قيـم الفضيلـة وإعدادهـم علميـا وأدبيـا وزرعـه فيهـم روح التماسـك الأسري وحـب موطنهـم الأصـلي وبعـد معرفـة إليـاس لمـرض جدتـه اصطحـب معـه دكتـورة فرنسـيه في مجـال أمـراض الشـيخوخة وسـافر الجميـع علـى الخطـوط الفرنسـية مـن جيبـوتي ومنهـا إلى مطـار صنعـاء عـبر الخطـوط اليمنيـة و أسـتأجروا سـيارة مرتفعـه ذات دفـع رباعـي وأنتقلـوا إلى قريـة المدامكـه في محافظـة حجـة وعنـد وصولهـم احتشـد أهـل القريـة مـن رجـال ونسـاء وأطفـال ليتفرجـوا عليهـم ورافقهـم أولاد خالتهـم حفصـة وبعـض أولاد عمهـم قنـاف وعنـد دخولهـم المنـزل سـألوا عـن والدهـم فأشـارت عمتهـم حفصـة علـى الحـمام فـإذا بوالدهـم يخـرج مـن الحـمام حامـلا والدتـه ومعـه المنشـفة لم يتعرفـوا عليـه إلا بصعوبـة لارتدائـه ملابسـه الشـعبية تسـابق الجميـع لمسـاعدته في حمـل جدتهـم وتقبيلـه علـى رأسـه وصـدره ويديـه وعلـى الفـور وضعـوا جدتهـم علـى الفـراش واهتمـوا بـكل كلمـه قالهـا والدهـم ونفـذوا كل مـا أراده وبـدأ الدكتـوران إليـاس وزميلتـه بوضـع خطـة لإنعاشـها وسـافر إليـاس مـع احـد أولاد حفصـة لصنعـاء لإحضـار سريـر خـاص وأدويـه وملابـس يمنيـة محتشـمة لأخواتـه بينـما بقـت الدكتـورة وإخـوة إليـاس مـع جدتهـم ووالدهـم يقدمـون الإسـعافات الاوليـه وبعـد عودتـه إفرغـة احـد الغـرف وادخـل إليهـا السريـر ووضعـت جدتهـم عليـه وقامـوا بإعطائهـا الجلوكـوز مـع الادويـه لإنعاشـها وطلبـوا مـن والدهـم أن يرتـاح ووعـدوه بالقيـام بجميـع الإجـراءات فاطمـئن وعندمـا صحـت والدتـه نظـرت إليـه طالبـةً أن يضمهـا فاسـتفسر إليـاس والدكتـورة فـرد شـماخ لقـد طلبـت منـي ضمهـا علـى صـدري ليضمهـا ربـع سـاعة ويعيدهـا للسريـر ومنـذ أن صحـت وهـي تدعـو لـه وعندمـا رأت الحشـد حولهـا سـألته مـن أخـذني لصنعـاء؟ فقـال لهـا نحـن في بيتنـا يـا أمـي لتسـأل مـن هـؤلاء النـاس؟ فعرفهـا علـى أولاده و الدكتـورة و سـألته مـن أيـن جـاءوا ؟ فـرد عليهـا أتـوا مـن فرنسـا للمعالجـة والاهتـمام بجدتهـم طمعـا في دعوتـك يـا أمـي فهـزت رأسـها ودعـت لـه ولأولاده وطلبـت أن يلبـس بناتـه زنـان أو جلابيـات ويضمـين شـعرهن وضحـك الجميـع عندمـا اخـبروا بمـا طلبـت ولم ينـسى إليـاس احضـار الملابـس المحتشـمة لأخواتـه واشرفـت عمتهـم وعلمتهـم كيفيـه اللبـس وعـدن و ناديـن جدتهـن لتتفـرج عليهـن و قلـن ادعـي لنـا يـا جـدة فأخـذت تقبلهـم .

تفاجـأ اولاد شـماخ عندمـا راءوا مـدى اهتـمام والدهـم بأمـه وخاصـة حـين خـرج مـن الحـمام حامـلا والدتـه ليبـين مـدى عظمـه الإسـلام في طاعـة الوالديـن ليطلـب بقيـة أولاده الدخـول في الإسـلام ونطقـوا الشـهادة علـى يـد والدهـم وأصبـح جميـع أولاد شـماخ مسـلمون وصـارت قريـة المدامكـه مـزارا لسـكان القـرى المجـاورة ليتفرجـوا علـى أولاد شـماخ , ولم تتـوانى أختـه حفصـة بترديـد رفعـت رؤوسـنا يـا أخـي أمـام النـاس وشـعرنا بوجـود والدنـا معنـا ، جـاء أولاد قنـاف لعمهـم شـماخ يعتـذرون وقبـل منهـم وظـل أخيـه علـى موقفـه متهـما شـماخ وحفصـة ووالدتهـم بإخفـاء أوراق ملكيـه الأرض والـدار والتـصرف بالمبالـغ الماليـة ولعـب اعتدائـه علـى والدتـه دورا في عزلتـه عـن النـاس و أصبـح يحمـل الكـره والحقـد علـى الجميـع وبعـد عشـرون يومـا

من وصول أولاد شماخ حانت ساعه جدتهم الاخيرة من الحياه وهي في حضن شماخ محلقة بيديها على رقبته قائلةً يا شماخ ماذا يريد والدك مني ولماذا حضر في هذه اللحظة هل يريد أن يأخذني من حضنك قل له إنني أصبحت مريضة ولا استطيع الاعتناء به بعد اليوم ونادت حفصة خذي بالك من والدك وادخليه غرفته و لا تنسي في الصباح الباكر البن والتمر والفطور بعد ساعة وعمري له البوري بتمباك(تتن) ناشف في المساء ولاتنسي ان تضعي عليه المنود وعندما سمع الحاضرون قالوا لقد أتى ملك الموت بصورة زوجها غالب شماخ ونطقت الشهادة ولفظت أنفاسها الأخيرة و توفت في حضن شماخ وكانت كارثة بكل المقاييس لشماخ وتعرض لحالة انهيار عصبي خاف أولاد شماخ فحلقوا يهزونه ويستمعون لدقات قلبه وتنفسه وهم في حالة رعب وخوف شديد على والدهم وطمئن الدكتور إلياس إخوانه أن والدهم سيشفى وان ما حصل لا يعدو انهيار عصبي مؤقت وتأجلت مراسيم الدفن حتى تتحسن حالته وما أن فاق وعاد إلى وضعه الطبيعي ووجد أولاده في حالة من الخوف والهلع عليه تماسك وطمأنهم انه بخير وحدد مكان دفن والدته بجوار الجامع ورتب مراسم الدفن واستقبل الناس وقام بالواجب يساعده أولاده وأولاد أخته وحضر قناف ذليلا منكس الرأس وانحنى يقبل يديَ أخوه شماخ قائلا أنت كبير بحلمك وحكمتك وعلمك وانأ بين يديك يا أخي راضيا بحكمك وقسمتك فرد علية شماخ الآن موت يا خي وان شاء الله يكون خير و لم يمر الأربعون يوما حتى توفت أخته حفصة بذبحة صدرية وحزن حزنا شديدا واجتمع مع أخوه قناف وتم الاتفاق على القسمة بين قناف وأولاد أخته وبالتراضي ليولي قناف أمر أولاد أخته وأولاده بعد تعقله واصلاح حاله .

استمر أولاد شماخ في قرية المدامكه حول والدهم لرعايته حتى طلب واصر على سفره لصنعاء , ليشترى سيارة صالون قديمه ونظيفة واستمر بالتنقل بين صنعاء و المدامكة ليخفف من ماساة وفاة والدته واخته و حصل على عمل كخبير ودليل سياحي ليختلط بجنسيات مختلفة عالميا ويتعرف على حضارة اليمن وتراثها حتى انتهاء السياحة في فبراير2011 , وعاش اولاده في قرية المدامكة لفترة وبين الوقت والأخر يخرجون للتباب والمرتفعات المجاورة لقرية المدامكه ولفت انتباه احد أولاد شماخ واسمه يعقوب و عمره خمسة وثلاثين سنه خريج كلية الجيولوجيا والمعادن ماجستير ودكتوراه في مجال التكوينات الصخرية تبة سوداء بركانية على ظهر احد الجبلين ليركز عليها مع إخوانه بشكل مستمر وطلب من والده شراء هذه التبة ، فاستغرب والده لإلحاحه ليسأله عن سر اهتمامه بالتبة فرد عن احتمال وجود ثروة معدنية لكن والده لم يكترث بالموضوع وطلب منه تأجيل الحديث عن الموضوع اجتمع مع إخوانه لمناقشة موضوع التبة السوداء واخبرهم بوجود كميه من عروق الذهب قليلة الشوائب وسهلة الاستخراج والتنقية ولا يتطلب ذلك أكثر من معمل ولايكلف أكثر من مائه وخمسون ألف دولار بينما ثمن الذهب المستخرج لايقل عن خمسه مليون دولار وأقنعهم بان هذه فرصة آل شماخ للاستثمار وتغيير حياتهم وافق الجميع على شراء التبة وطلبوا من أمهاتهم وأقاربهم في فرنسا إرسال مبالغ لتوظيفها بالمشروع واتفق الجميع بعدم معرفة والدهم بتفاصيل المشروع حتى لا يعترض وبدأت الإجراءات بشراء التبة بمبلغ خمسة وعشرون ألف دولار بما يقابل الدولار بالريال اليمني آنذاك و بقية المبلغ سافروا للهند لشراء معمل لتنقية الذهب واخذوا معهم مجموعه من الهنود كفنيين تمريض لقرية المدامكه ليستخدمهم إلياس بفتح مركز طبي لخدمة قرية المدامكه والقرى المجاورة والبعض لاستخراج الذهب وتنقيته ويصبح المشروع الطبي وسيله لتغطية استخراج الذهب .

قام يعقوب ببناء مجموعة مساكن مكونة من غرفة وحمام ومطبخ من الطوب للعمال الهنود واستخراج الذهب بكميات كبيرة دون بذل مجهود كبير لعملية تنقية الذهب ليتم شحنة على دفعات عبر البحر إلى جيبوتي ليصدرها للسعودية والخليج والهند وجنوب شرق أسيا وبعد استكمال مشروع استخراج الذهب دفنت أماكن الاستخراج وتم شحن المعمل إلى جيبوتي وسلمت التبة بخدماتها من ماء وكهرباء لأولاد عمتهم حفصة ليتزوجوا ويقيموا فيها وسلم المركز الصحي لإدارة المجالس المحلية وأقام أولاد شماخ محطة كهرباء ومشروع ماء لقرية المدامكه والقرى المجاورة تحت إشراف المجالس المحلية ليعود جميع أولاد شماخ إلى فرنسا كل إلى عمله واقاموا مشروع استثماري ويرسلوا بين الوقت والآخر بمساعدات نقدية لأولاد عمتهم وعمهم لتساعدهم في التعليم وإقامة مشاريع خاصة , و بعد 2011 م وانتهاء السياحة استخدم شماخ سيارته في مواقف (فرزه السيارات) جولة تعز وغيرها من المواقف ويقيم شعائر الصلاة وبين الفترة والأخرى يغيب عن الأنظار ويسافر لقرية المدامكه ليقضي بعض الأسابيع ويعود مهندما بلباسه الشعبي (التوزة والدجلة) لصنعاء وفي احد الأيام كان في فرزة شميلة ولم يخرج ليقيم شعائر صلاة الفجر كالعادة فاستغرب أصدقائه واتوا للسيارة ليصحوه لاعتقادهم بأنه نائم وعند عدم استجابته تصرفوا بفتح باب السيارة ووجدوا المصباح الكهربائي مازال مضاءً بينما شماخ مستلقيا ويديه موضوعتان على صدره وواضعاً على وجهه كتاباً مفتوحاً مطبوعا بالكمبيوتر حاولوا تحريكه أو إيقاظه لكنه أصبح جثه هامدة واخذ لأحد المستشفيات القريبة ليؤكد الأطباء إن شماخ فارق الحياة ، اتصل احد الحاضرين بصديق شماخ كان يتردد عليه بين الوقت والآخر ولم تمض الساعتين ليحتشد جمعٌ كبير من اصدقاء شماخ في صنعاء داخل المستشفى وقام البعض منهم بتفتيش ملابس شماخ والحصول على عناوين وأرقام أقاربة في المدامكة وتم الاتصال ليحضر أخيه وأولاده وأولاد أخته وجمع كبير من قرية المدامكة بعد أربع ساعات وطالب الحاضرون وضع شماخ في الثلاجة حتى يأتي أولاده ليلقوا النظرة الأخيرة عليه اتصل قناف بأولاد أخيه في فرنسا واخبرهم أن والدهم قد فارق الحياة فتواصل جميع أولاده وإخوانه من الأم الفيتنامية وزملائه من الباحثين والمستشرقين و أبلغت السلطات الفرنسية بالحدث وعلى الفور تم التواصل بين الخارجية الفرنسية واليمنية واتفق الطرفان على تشكيل لجنه تحقيق يمنيه فرنسيه لمعرفة سبب وفاة شماخ وسافر أولاده وإخوانه وزملائه مع المحققين وعندما وصلت الطائرة مطار صنعاء احتشد وانتظر أقرباء شماخ وصولهم ليتوجه الجميع للمستشفى و يتم التحقيق ووصلوا لنتيجة أن شماخ توفي بسكتة قلبية واختلف الحاضرون حول موضوع دفنه وطلبت السلطات الفرنسية وأولاده بدفنه في فرنسا كمواطن ومحاضر وباحث فرنسي بينما أصر أخوه قناف واولادة وأهل قرية المدامكة على دفنه بجوار والدته حسب وصيته لينتهي الأمر بدفنه بجوار والدته وأخته.

شارك الجميع في مراسيم دفنه واخذ أولاده الكتاب المفتوح والموضوع على وجه والدهم حين وفاته ليجدوا انه إصدار جديد بعنوان " اليمن بين الحضارة والتخلف " مكون من ألف ومائة صفحه ليأخذه أولاده عائدون لفرنسا وتم طباعته كآخر إنتاج لشماخ وهكذا عاد فرخ الطير المهاجر ليدفن بجوار والدته و أخته .

يحيى عوض..

الشاعر الذي دخل بقصيدة وخرج بقيدين



هو واحد من الشعراء الذين قدموا صورة حقيقية وناجحة لمواجيد الإنسان اليمني خلال الـ50 عاماً الماضية، كما أنه واحد من الشعراء المهمين في التاريخ اليمني كله. وهو واحد من مبدعي زبيد الذين تذكرنا توهجاتهم الفنية بأن زبيد، رغم كل ما نالها من تجفيف وتيبيس وزحزحة كاملة عن صفتها كأهم مراكز العلم والثقافة في تاريخ اليمن، لا تزال فيها عروق تنبض بدماء معطاءة.

بقلم/ أ. علوان الجيلاني

ولد الشاعر يحيى عوض محمد الحداد، في مدينة زبيد سنة 1942، وتلقى تعليما نظامياً وصل به إلى الصف الرابع الابتدائي، قبل أن يلتحق بالمدرسة العلمية في جامع الأشاعر، حيث كان من شيوخه فيها أحمد علي السادة وعبدالله بن زيد المعزبي. تتلمذ أدبياً وإبداعياً على الشاعر الكبير عبدالله عطية، وارتبط كثيراً بخاله قاسم عمر محرقي، حتى نسب إليه وعرفناه نحن بلقب "المحرقي" لا بلقب "الحداد"، ومن خاله تعلم مهنة المحاماة، فقد كان خاله يمارس الوكالة في المحاكم للمتخاصمين. ويدل ما كتبه المؤرخ عبدالرحمن الحضرمي في كتابه "الحركة الأدبية في تهامة 1990-1948"، أن الرجل كان من ذوي النبوغ المبكر، فقد برز في مهنة المحاماة، و"أجاد ممارستها"، وخبر خفاياها وخباياها "حلاً وتعقيداً أثر على نفسيته"، كما يقول الحضرمي. وكان نبوغه في المحاماة يتوازى مع نبوغه الشعري، وتأهيله الثقافي والعلمي، ليكون مدرساً بمدرسة الفوز بزبيد، على شروط التعليم في ذلك الوقت، لا على شروط التعليم اليوم. كل ذلك وهو يداحف الـ17 من عمره (حصل في ما بعد على معادلة من وزارة التربية والتعليم بليسانس في علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية).

وسمات يحيى عوض التي يعبر عنها ذكاؤه في التحصيل العلمي والثقافي، ونبوغه الشعري المبكر، لا تنفصل عن سمات أخرى سترتبط برحلته في الحياة والإبداع والنضال الوطني والجهاد التربوي. وأهم ما أقصده هنا سمتان، هما: الحدة والميل إلى المواجهة، فقد لازمت تكوينه الأول فلتات تمرد ووعي ثوري تقدمي طامح، وكان في أوج سن المراهقة حين فر إلى عدن هارباً من أمر اعتقال أصدره في حقه نائب الإمام آنذاك، بتهمة الشيوعية. وهناك تعرف على مجتمع ثقافي أكثر انفتاحاً واتصالاً بالعالم، وانتخب عضواً في الهيئة الإدارية للاتحاد اليمني، التي تشكلت بعد انسلاخها عن قيادة الزبيري والنعمان، إثر الحركة التي قادها علي محمد الأسودي، والشاعر علي عبدالعزيز نصر، وزملاؤهما ممن كانوا يؤسسون



لحزب القوى الشعبية. كما مارس التعليم في إحدى المدارس العدنية، مدة تزيد عن سنتين، قبل أن يعود إلى زبيد نهاية عام 1961. وبعد أقل من عام، وصل إلى صنعاء على رأس وفد من أعيان ومشائخ زبيد، لمساندة التغيير الذي استجد بقيام ثورة 26 سبتمبر 1962، ودوى صوته بقصيدة أمام الرئيس عبدالله السلال، فأصدر أحمد المروني، وزير الإعلام آنذاك، توجيهاً بضمه إلى فريق المذيعين في إذاعة صنعاء، لكنه لم يمكث فيها أشهراً حتى عاد مرة أخرى إلى زبيد.

الملاحظ هنا أن الشاعر يحيى عوض لم يصمد طويلاً في عدن حين ذهب إليها سنة 1959، على ما توفره عدن وقتها من ميزات مثالية لمبدع طامح مثله. كما أنه لم يصمد طويلاً في صنعاء بعد انضمامه للثوار، وعمله مذيعاً بالإذاعة سنة 1962، على ما كان يمكن للإذاعة أن توفره من شهرة له.. ناهيك عن الفرص الكثيرة في المناصب والأسفار والتكريس الأدبي التي يفترض أن يحظى بها نابه مثله في ذلك الوقت المبكر. والعلة في ذلك طبيعته التي تأنف الخضوع والمجاراة، وتأبى الضيم والظلم والإجحاف، وهذا هو سبب تركه صنعاء، وقد تعرض لظلم وعسف واضحين أثناء عمله في إذاعة صنعاء. كان عليه أن يغطي بثاً خارجياً للإذاعة صباح العيد، وقد أمره سعد غزال، مشرف الإذاعة المصري، أن ينتقل إلى بث خارجي بمجرد سماع ونانات موكب الرئيس عبدالله السلال، الذي يقع بيته خلف الإذاعة، ونفذ المهمة، فما إن سمع الونانات حتى أعلن للمواطنين انتقال البث إلى الجبانة، لنقل شعائر صلاة العيد التي تقام بحضور رئيس الجمهورية، وقام بالتغطية، ولكنه اكتشف أن صوت البث منعدم تماماً، ليس سوى وشوشة الهواء، وراح ومعه آخرون يتفقدون أجهزة البث، محاولين فهم المشكلة دون جدوى، فاضطر للاعتذار للمستمعين، وواصل بث البرنامج العادي. بعد ساعة فوجئ بجزمات عسكرية تهز الأرض وتدق أبواب الاستديوهات، وعرف أنهم جاؤوا بأوامر من الإدارة للقبض عليه (كان مدير الإذاعة وقتها الشاعر عبدالله حمران)، وصدمه أن في انتظاره قيدين حديديين، وأمراً صارماً: قيدوا أبوه...

وانفجر يحيى عوض ضاحكاً..

قال الآمر: لماذا تضحك؟

ورد يحيى عوض: لقد بح صوتي منذ الأمس، وأنا أقرأ الدستور اليمني المؤقت: لا جريمة إلا بنص ولا عقوبة إلا بعد محاكمة عادلة.. أريد على الأقل أن أعرف جريمتي..

وصاح الآمر: لا بد من القيد.. قيدوا أبوه..

تم تقييده وأودع السجن. وبعد أسبوع استدعاه الشاعر عبدالله حمران، ليعتذر له، فقد صادف لحظة انقطاع البث الخارجي صباح العيد، اكتشاف محاولة انقلابية على الرئيس عبدالله السلال، وساد الاعتقاد عند القيادة أن المذيع يحيى عوض قطع البث عمداً لاشتراكه في تلك المحاولة. لكن الشك في عوض تبدد بعد أن عرفت الإدارة أن ميكرفون الإذاعة كان مربوطاً بخط تلفون مقطوع، وأن لا دخل له

في ما حدث. أما محاولات حمران للاعتذار له فقد باءت بالفشل، كما باءت بالفشل محاولات إقناعه بالبقاء مذيعاً في إذاعة صنعاء. وظل عوض يتندر بالحادثة كلما رواها، مقدماً لها بهذه الجملة المعبرة عن غرابة المفارقة فيها: دخلت إذاعة صنعاء بقصيدة، وخرجت منها بقيدين.

قبل مشاهدتي للشاعر وهو يروي قصته مع الإذاعة في برنامج وثائقي أنتجته قناة "السعيدة" عنه، كنت أحاول تفسير سبب تركه العمل في صنعاء، بغواية مدينة زبيد التي تصر دائماً على استعادة شاعرها، ثم أحاول تفسيره بانتمائه إلى تيار ما (يساري مثلا)، حتم عليه العودة للاستفادة منه في تنظيم واستقطاب عناصر جديدة. وكنت شبه متيقن أن معظم السبب يكمن في قلق الشاعر وحدّيّته وصداميته التي لا يمكن أن يتحملها منه الآخرون كما يتحملها منه أهل مدينته ومسقط رأسه، وأنه كان يشعر في صنعاء، كما في عدن قبلها، أن حدته التي تقوده للاصطدام بالآخرين، تكسبه عداوات، وتقوده إلى خوض صراعات قد تكون مؤذية، لأنه بغرارة سنه -وقتها- يخوض صراعاته بعيداً عن روافعه الاجتماعية، عريّاً من ظهر يحميه، ومن مكانة في المكان يستجنّ بها.

كنت أضع تلك الاحتمالات دون معلومات تؤكد أو تنفي، وهذه إحدى مآسي كسلنا حيال التوثيق، فلطالما التقيت بالأستاذ يحيى عوض، خلال السنوات الممتدة بين 1997 و2010، دون أن أفكر في الانفراد به ساعة من زمن، أسجل فيها منه ما يفي بغرض الكتابة عنه، وقد جاء وقت الكتابة عنه بعد أن حال مرضه دون إمكانية الاستيضاح منه.

* * *

لكن جوانب أخرى كثيرة من حياة الشاعر الكبير، تبقى خافية، يجرني خفاؤها إلى القول مرة أخرى: لا معلومات تؤكد أو تنفي، لكني أقارب وأتأول منطلقاً من خيوط واهنة أوردها المؤرخ الحضرمي في ترجمته لعوض، ومنها نفهم أن مكانة أستاذه الشاعر الكبير عبدالله عطية، كانت مثار إعجاب، ومثل إعجاز له، وأنه كان يطمح لتجاوزه. وهنا يجب التذكير بأن اللحظة التي انبثق فيها وجود يحيى عوض الإبداعي والاجتماعي والنضالي، كان أستاذه عطية يجلس على عرشين في زبيد: عرش الزعامة الشعرية والثقافية والريادة في مجالات التنوير والتحديث، وعرش المكانة الاجتماعية والوظيفية والحال الميسور. وهذا موقع وصل عطية إليه بعد رحلة شاقة تميزت بالعصامية والدأب والمثابرة والصبر والاجتهاد. ومعنى هذا أن مزاحمته في مكانته الرمزية أدبياً وثقافياً واجتماعياً، ليست أمراً سهلاً بمقدار ما تدل على طموح مميز عند من يفكر فيها، وهو طموح يجب أن يعطى حقه من التقدير.

وفي ظني أن حدية عوض، واصطدامه بالنظام الإمامي، ثم هروبه إلى عدن، وبعدها انضمامه إلى ثوار سبتمبر، واشتغاله في إذاعة صنعاء.. يمكن قراءتها في سياق ما كان يموج به الوضع اليمني العام في ذلك الوقت، وينخرط فيه المبدعون -من مناطق اليمن المختلفة- شعراً وممارسات ثورية. كما يمكن قراءته بوصفه ممكنات كان يلجأ لها عوض من أجل لفت نظر زبيد إليه، وإشعارها بأنه يمكن أن يكون قطباً في المدينة كأستاذه. حتى انتماءاته الأيديولوجية في عوالم اليسار، يمكن أن تقرأ بالمثل، وعلى نفس المنوال، دون أن تنفي القراءة الأخرى. وإذا كان عوض حصل من زخم عوالمه الشعرية على أجنحة جعلته يضارع أستاذه إبداعياً، ويتجاوزه حداثة، بل ويتفوق عليه شعبية وجمهوراً، فإنه كان يحاول من خلال المتكأ الأيديولوجي، أن يشكل دارة استقطاب يتوسع بها حضوره الاجتماعي والسياسي، بما يؤهله ليكون منافساً لأستاذه، لكن الصراع في بعده الخاص بالنفوذ الاجتماعي والسياسي، لم يكن متكافئاً، فقد كان عطية رجلاً محنكاً، وكانت علاقاته أوسع، ومكانته أكثر رسوخاً. وقد ردّ الحضرمي ذلك إلى أن يحيى عوض "لم يحدد نوعية مسيرته كما حددها أستاذه بعد تجاربه". وإذا صح أن رأي الحضرمي يعبر عما شاع بين أهل زبيد من وجهات نظر في صراع الرجلين، فإن معنى كلامه يذهب إلى قلق عوض وتقلباته وحدته وصداميته، مقابل ثبات عطية ومثابرته على مشروعه.

لكن الصراع نال من يحيى عوض، وتحول عنده، كما عند أستاذه، إلى نوع من العناد، كما نال صراع الرجلين من زبيد أيضاً، وهذا ما عناه الحضرمي حين قال: "فازداد تعقيداً -يقصد يحيى عوض- أدى إلى صراع مستمر مع أستاذه، كل يريد أن يكون (أنا)، لم تستفد منهما زبيد سوى التمزق والشتات بين الشباب".

ولعل حدة عوض كانت دائما تحول بينه وبين التواؤم مع المحيطين به في كل حالاته، سواء ما يذكره الحضرمي عنه، أو ما استنتجناه من عدم بقائه في صنعاء أو عدن. فبعيداً عن صراعه المباشر مع أستاذه عطية -وإن كنا نستبعد أن يكون ذلك بعيداً بالفعل- فقد رأس عوض نادي السلام الرياضي والثقافي في زبيد، قال الحضرمي: "وسرعان ما حدث انشقاق بينه وبين الإداريين والأعضاء، أدى إلى التمزق".

وفي زحام الصراع مع أستاذه على مدى عقود الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، اشتغل يحيى عوض منذ سنة 1964، تربوياً وموجهاً لمدارس زبيد وبيت الفقيه، ثم موجها لمدارس زبيد فحسب، وعضوا في الحزب الديمقراطي الثوري اليمني، وفي السبعينيات كان عضواً في الهيئة الإدارية للتعاونيات، وعضوا في المنظمة القيادية للحزب الاشتراكي اليمني بمحافظة الحديدة، وفي الثمانينيات كان مؤسساً في المؤتمر الشعبي العام.

أما على الجبهة الأكثر اتقاداً في صراعه مع أستاذه، وهي الجبهة التي تمثل القيمة الاعتبارية الأعمق لوجوده، فقد ساهم عوض في الاعتمالات الأولى للتفكير بإنشاء اتحاد وحدوي للأدباء والكتاب اليمنيين، حسب منشور في صفحته على "فيسبوك"، بتاريخ 20 مايو 2013، ثم ساهم فيه عضوا مؤسسا وعضوا في المجلس التنفيذي، كما يقول تعريف به على الغلاف الأخير من مجموعته الشعرية الوحيدة "هو الحب"، ثم أميناً للحقوق والحريات في الأمانة العامة 2005-2010، كما نعرف جميعاً. وكانت دورات صراعه مع أستاذه على المكانة الأدبية، تبدأ من المقايل، وتحتدم في هيجانات المهرجانات الوطنية والأمسيات والفعاليات المختلفة التي كانت تقيمها المراكز الثقافية والأندية الأدبية في زبيد، وقد تمتد إلى خارجها. وبإمكاننا أن نتصور الاحتفالات التي كانت تقيمها مدارس زبيد في مناسبات تخرج دفعات حملة الشهادة الابتدائية، بعد ثورة سنة 1962 مباشرة، والتي كان يطلق عليها "يوم العلم في زبيد"، وكيف كانت تتحول إلى معارك تستنفر فيها كل طاقات الرجلين إبداعاً وإلقاءً من أجل تأكيد الذات ومكانتها، والنيل من الآخر.

غير أن الطرق لا تفترق بالمبدعين الكبيرين طوال الخط، يذكر الحضرمي في كتابه "تهامة في التاريخ"، أن عوض حين ترك العمل الإذاعي في صنعاء، وعين موجهاً بالتربية والتعليم في زبيد، استخرج لأستاذه عطية قراراً بأن يكون مديراً لمدارس زبيد. وهذا يدلّ على أن الصراع بينهما كان في بداياته، أي في مرحلته الناعمة التي لا نعدم أن نجد لها أشباهاً ونظائر في أماكن أخرى، كان يحلو للبردوني أن يوصّف علاقة شوقي بحافظ، أو العقاد بطه حسين، أو أم كلثوم بعبدالوهاب، أو حتى علاقته هو بالمقالح، بكونها "ود ينطوي على كراهية، أو كراهية تنطوي على ود".

حتى بعد تواتر الصدامات بينهما، ظلت هناك قواسم تجمعهما، خاصة حين يتعلق الأمر بالشأن الوطني العام، ففي هذا الميدان كثيراً ما وجدا نفسيهما "في الهم شرق"، أو "في الهوى سوا"، أو كما قال الشاعر إسماعيل مخاوي:

في سورة الابتلاء المر منزلة
وفي المعاناة أنداداً وأشباها

جمع المعتقل بينهما سنة 1965، في الحديدة، بسبب انخراطهما في نقد استمرار الحرب، وسجنا معاً في حركة القوقر المطالبة بحقوق التهاميين، سنة 1967، رغم أن سياق ما يذكره الحضرمي عن الحدثين كليهما كان يُظهر عطية أطول باعاً في الفعل والمبادرة، بحكم وزنه ومكانته السياسية على الأقل -كتفسير عام- وبحكم وقوف عوض منه موقف التلميذ أيضاً.

ذكر الحضرمي في كتابه "تهامة في التاريخ"، أنه إثر خروج الشعراء عبدالله عطية، وعلي سعد

الحكمي، ويحيى عوض، من السجن، سنة 1965، سأل عوضٌ عطيةَ: هل ستقول شعراً بمناسبة عيد الثورة؟

وجاء رد عطية فورياً:

جلالها للمعاني لا ولا الكلِمُ
أوحت إلي ولكن هذه العظمُ
فيم التساؤل هل لا زلت شاعرها
وملء جنبي هذا الشدو يضطرمُ
ذكرى يقدسها شعبي أعظمها؟
إذن أنا صخرة صمّاء، أنا عدمُ
ظنوا البلابل لا تشدو إذا جرحت
أحلى الأغاريد ما أوحى به الألمُ

إلى آخر القصيدة التي وصلت أبياتها 44 بيتاً.

وهو جواب يدل على تفريق عطية بين انحرافات السلطات الثورية، وبين الثورة كفكرة مثالية أتاحت إمكانيات للتغيير، وتحتاج مساندة المؤمنين بها كي تتغلب على محاولات المتسلطين الجدد حرفها عن مسارها، وذلك ما تؤكد عليه الأبيات التالية:

فيم التساؤل يا ابن الشعر عن أدبي
غيري بمنعرجات الدرب يصطدمُ
الشعب أعلنها حراً وأطلقها
قذائفا ضد من عاثوا ومن ظلموا
وهو الذي سوف يحميها مكاسبه
كي لا يعيث بها مستهتر قزمُ

في حين يدل سؤال عوض على موقف يربط شرطياً بين تجربة المعتقل التي آلمه بها النظام الحاكم، وبين الثورة التي يحكم باسمها ذلك النظام، وهو ربط يعيدنا إلى سمة الحدية في شخصية عوض، وهي حدية ترى أن ما عاناه مع رفاقه في المعتقل، لا يدل على انحراف النظام الحاكم باسم الثورة فحسب، بل يدل على انحرافها هي أيضاً. ولعل هذا ما أكدته تجارب السنوات اللاحقة، ولم يتخل عوض عن الهجس به، فحين خاطب عوض الشباب 1966، بقصيدته "رسالة جريئة"، كان يعبر عن ذلك المعنى ضمن مضامين أخرى استحرت بها لواعجه:

سواي على التضليل والدجل أقدر
وغيري بتزييف الحقائق أخبر
تعودت أن ألقى المواقف واضحاً
كوجه النهار الصحو لا يتغير
أيغفر لي شعبي؟ أيمنحني الرضا
ضميري؟ وقد باركت ما بت أنكر
فلم نأتِ كي نعطي الفساد ولاءنا
ونسجد إكباراً غداة يزمجر
ولم نأتِ كي نضفي على الليل حلة
الصباحِ وملء الليل بغيٌ ومنكر

مع ذلك، وبغض عن تباين موقفي الشاعرين من الحدث، واختلافهما في فهمه وتفسيره، فإن توجيه عوض السؤال لأستاذه يمكن فهمه كمحاولة للاسترشاد برأيه، ومعرفة تأثير التجربة على نفسه. كما يمكن فهمه بوصفه محاولة استفزازية تؤكد على ما بين الرجلين من خلاف في الرأي والرؤية. وفي هذه الحالة يمكن قراءة الموقف بينهما بوصفه حلقة من حلقات الصراع الذي يتبدى صريحاً حيناً، ومموهاً حيناً آخر. وهذا كثيراً ما يحدث بين الأساتذة الكبار وتلاميذهم النابهين، وكان يحدث بين شيوخ التصوف ومريديهم المميزين (شمس الشموس أبو الغيث بن جميل وتلميذه الباهوت أحمد بن علوان).

وبسبب غياب الرواية لموقف مشابه يضيء ردة فعل الرجلين على ما نالهما في الحركة الاحتجاجية المعروفة بحركة القوقر التي قام بها أبناء تهامة سنة 1967، فإنه يتعذر قراءة العلاقة بينهما من خلال الحدث بشكل واضح. غير أنه يمكن القول إن يحيى عوض كان جزءاً حياً من وقودها، لكن عطية كان من صناعها، وأحد قادتها، وعبارة الحضرمي في كتابه "تهامة في تاريخ" تفصح عن ذلك فيما هو يترجم ليحيى عوض: "وسجن في حركة 1967 التي قام بها محمد يحيى منصر، مع عطية وعلي سعد، ومجموعة من شباب بيت الفقيه والحديدة".

***

بعد سنة 1967، سيفترق خطاهما على نحو واضح. سيزداد تحقق عطية من خلال قوته ومناصبه في زبيد، ومن خلال علاقاته بالسلطة ورجالها في صنعاء، وتحالفاته مع القوى التقليدية ذات النفوذ الواسع في تهامة، وكل ذلك سينضاف إلى حضوره الأدبي القوي الذي راح يتكيف وفق ظروف المرحلة ومقتضياتها التي يجدها مقنعة له ومستجيبة لقطاع غير منكور الحضور من جمهوره في زبيد وخارجها، وسيحصل على التقدير الرسمي بنيل وسام الآداب والفنون من رئيس الجمهورية سنة 1989.

وعلى خط موازٍ، سيتبلور عوض شاعراً كبيراً واسع الشعبية، تلهج ألسنة الناس بأشعاره المستجيبة لأوجاع المكدودين والمقهورين، وأحلام الشباب الطامحين، والمعبرة عن السخط على الأوضاع والحاكمين، والمستلهمة لمعاناة المناضلين من أجل وطن أجمل وغد أفضل. وهذا، إلى جانب تطور تجربته في اتجاه الحداثة شكلاً ومضموناً، ناهيك عن سماته الشخصية، جعله مثالاً رائعاً لأكثر شعراء زبيد الذين جاؤوا من بعده، فقليلاً ما تحاشت تجربة تالية الاستفادة من تجربته بشكل أو آخر. وكان نضاله ضد عنجهية المتسلطين، والتزامه بقضايا الناس، واستعداده الدائم لدفع الثمن، يجعله ملهماً حقيقياً للشباب. وفي واحد من "ثلاثة مقاطع أوحتها زنزانة السجن المركزي للأمن الوطني بالحديدة عام 1982"، يصور يحيى عوض بشكل دقيق ما كان يعانيه المعتقلون السياسيون من صنوف التعذيب والتدمير النفسي، لكنه يعدها صلاة مميزة الطقوس:

ويا أحباب
خارج هذه الجدران
أسعدتم مساءً واقرأوا أم الكتاب
ولا تصلوا قبل أن آتي
فإن السجن علمني صلاة لم تصلّ بعد
صلاة تبتدي في الساعة الأولى
من النصف الأخير من المساء
وتنتهي عند الصباح
على صدى وقع السياط
ورعشة الأجسام
تحملها مقوسة الظهور
تلاصق الركب الذقون
وسائل الصلب الذي ابتدعته
آخر بربريات الزمان الصعب

ولعل صموده وتجليات روحه الإبداعية في تلك الظلمات، وعدم انحنائه لوسائل الإخضاع المختلفة التي تناوبته، هي ما جعله هدفاً لحادث سير غامض بتاريخ 3/8/1983، كاد يودي بحياته، وظل أياماً إثره لا ينطق، ولا يعرف أحداً، قبل أن يستقر شهراً في مستشفى الثورة بصنعاء، لينقل من ثم إلى ألمانيا مرتين للعلاج. وقد فاحت من الحادث شبهة محاولة للتصفية، وثارت حوله تساؤلات كثيرة، حسب ما أورده الحضرمي في كتابه "الحركة الأدبية في تهامة". واستعاد المناضل العتيد صحته بعد معاناة طويلة زادت على العامين، فإذا به يَزْؤُكُ ويتحدى كما كان:

لا تقولوا هد الزمان قواه
لم يزل بسمة الضحى ورواه
لا تقولوا تخرمته الليالي
فالليالي في قبضتيه أماه
لا تقولوا خبا بريق أمانيه
وشدت إلى الأسى رئتاه
لا تقولوا ما زال يلتحف الغيم
كنسر لم تنعطف قدماه

من كتاب (ملامتية). الصادر عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر في القاهرة ٢٠١٨م

فارس الفرسان

عفاف عطاالله - فلسطين

لعمركَ ماالرجالُ صنيعَ مجدٍ
ولكنْ يصْنعُ المجدَ .. الرّجالُ

وَماكَانَ الزمانُ لنا ظَلوماً
ولكنّ الذَي حَكَمَ .. النّزَالُ

فلَيْتك ظَلْتَ عَن قلْبِي بعِيداً
وَليتكَ حِينَ أعيَاكَ المحَالُ

تَركْتَ النصْلَ يُدمِينِي فَحقٌّ
لمثلِ حشَاشَتِي تُدمِي النّصَالُ

ظننتُ كمَالَ من أهْوَى بنقْصِي
وبَعضُ النقصِ منْبَعُه الكمَالُ

وأشقَانِي بحسنِ الظنّ جَهلِي
وأوْردنِي المهَالكَ مَا إخَالُ

فمَا أدرَكْتُ حَاجَاتِي بلينٍ
ولا أدناكَ للْروحِ الجّمالُ

وكنتكَ .. لم تكُن يوماً خليلاً
ومَانفَعَ .. التودّدُ و الدلالُ

هجرتَ فبتُّ أهجرُ كلّ حيٍّ
سَلوتَ فأسهَدَ الجفنَ السّؤالُ

صحِبْتُ الليّلَ حتّى مَلّ منّي
وضَاقَ الرّحْبُ واسْتَعْلى الخيَالُ

أجهلاً بالنّفَائسِ مِلْتَ عنّي ؟
أيأساً مِنْ وصَالٍ .. لا يُنالُ ؟؟؟

لَحَى اللّهُ الجَهولَ فليسَ يدِري
أقِبْلَتُهُ .. الجنوب أم الشمَالُ !!!

ومايمّمْتُ إذ ولّيتَ ..وجهِي
وهل يأتيكَ إنْ تُعرِضْ هلالُ ؟!

عرفتكَ بعدَ أن أمْحَلتَ أرضِي
وجفّ العودُ وانطفَأَ الذُبَالُ

فلَا عذرٌ لديّ .. ولسْتُ آسَى
إذا َما مَاتَ في الرّوحِ الغزالُ

وُئِدْتُ .. فإن سُئِلْتُ بأيّ ذنبٍ
فخُذ عنّي الجوابَ : هُمُ الرجالُ

كُنْ كَما سوّاك

نهلة أحمد - العراق

إن أردْتَ العيشَ في نِعَمِ
فاخْشَ أَنْ تَسطو على الذِّمَمِ
لاتقُلْ هذا أُريدُ وَذَا
رغبَتي بل ذا بهِ حُلُمي
واتركِ الأطماعَ في نِعَمٍ
وهِبَتْ للناسِ مِن حَكَمِ
رَبُّنا يَدري ومُطَّلِعٌ
عن جميعِ الخلقِ لم يَنَمِ
إنْ شكَرْتُمْ زادكَم نِعَماً
أو كَفَرتُم جاءَ بَالنِّقمِ
كُنْ كَما سَوَّاكَ رَبُّكَ لا
تَلتحفْ بالشَّرِّ والظُّلَمِ
فسِموُّ الروحِ رِفْعتُها
والتِزامُ النَّهجِ والقِيَمِ
قَسَّمَ الأرزاقَ خالقُنا
وأَدارَ الكَونَ بالحِكَمِ
مَن أجابَ النفسَ عَذَّبَها
باقتِرافِ الظلمِ واللَمَمِ
عُد وقل بارِكْ لهم نِعَماً
يا إلهي واعطِني نِعَمي

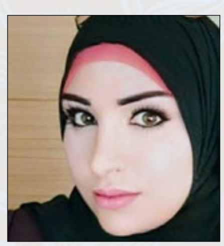
على رِمشي



نهى عمر - فلسطين

لروحك من فؤادي كلّ وجدي
عليها خشيتي كلي وبعضي
لقلبك قد وهبتُ وَجيبَ قلبي
أما لامستَ إحساسي ونبضي ؟؟
أتيتك حين قلت حبيبَ عمري
أقامر بالحياة عساي أُرضي
على رِمشي أتابع درب وَحيي
ولو زحفاً.. لِحقّي فيكَ أمضي
بذور الحبِّ نسقيها دِمانا
إليك بَتولُ أوردتي فَفُضِّ
تُسامر غصن نسرينٍ تَدلّى
يُصافحٍ سرَ إحساس مُمِضِّ
شعورا لا بديل ولا مثيلا
يملأ كوننا طولا بعرضِ
فهيا نحتسي أنخابَ عهد
ونكمل حبَّتاً ضَمّاً كَفَرضِ

عرش قصيدتي



فاطمة سعدالله ديري - سوريا

يا وردة للحـب تـذبل إن بـدا
ما كان في طـي الهـوى متواري
أنا لـن أعيش إذا الفراق يصدني
عن بهجة اللقـيا بذي الاخـطار
سيشـيخ قلبـي إن تجـزر حبنا
وإذا الهـنـاء تـرده أوزاري
أخشى بأن تنحاز نحـو مواجعي
وتزيـح سـعدا منهـم أسحاري
وتلوب في عطش إلى الاهات لا
يرتد طرفـك مـن أنيني الناري
هو مـوقن قلبي بأن هـواك لا
يأتي بظلم في الهـوى وشـرار
مستمـسكٌ بالـود يسكن مهجتي
يرمي بسهم الحب ليس يبـاري
بل يسـتشف به الغـرام بشربة
تحيي بها الاشـواق باسـتمرار
تجـري دموع سعـادة عند اللقا
فوق الخدود تسـيل كالانـهار
والهمـس نبـض للجـوارح هائج
متأرجـح بالشـوق كالاعـصار
يا من تربع فوق عرش قصيدتي
في كوخنا المبني بذي الاسـوار
اسوار حـب من صلابة عشـقنا
وحـراسة من فـارس مغـوار
انت المليـك لخافقي وانا التي
عاهدت بالاخلاص في اسراري

الخيال بين مفهوم الحقيقة وأسطورة الوهم



الخيال عنصر فعال وحدس يتصل بالحقيقة ويرتبط بها من خلال المادة والإدراك ويقارب بين المعنى والحس من خلال المعرفة والوعي ثم يتصل بالحياة الخاصة والعامة يجرد الحسي ويجسم المجرد يعالق بين الأشياء بصور مادية مألوفة أوغير مألوفة يرتبط بالجمال والفن وبالعقل والإدراك وبالغيب والشهادة وبالظل والضوء وبالجسم والمرآة وبالحقيقة والمجاز والأسطورة والواقع .

الحلقة الأخيرة

إبراهيم القيسي

إذن من خلال الأطروحات السابقة لمنظري الخيال نصل إلى حقيقة ماثلة تترجم أبعاد الخيال وإشكالاته عن قرب حيث يعد الخيال جوهرا ماديا وحقيقة ماثلة تتصل بالمادة والوعي عند بلاشار وبالمعرفة النسبية عند كروتشه وبالخبرة عند كلونجود وبالسحرية عند كولردج وبالعدسة الذهبية عند وردزورث وبالسمو عند دانتي وبالحدس عند برجستون وبالمقدس عند وليم بليك وبالمنتج عند فيتشه وبإدراك الحقيقة عند شيلينج وهو مصدر الفروق في شبه الأشياء عند شللي والقوة القادرة على بلوغ الحقيقة عند كيتس و هو القوة التي نحكم بها الخطأ والصواب عند أرسطو .

كل تلك الأطروحات تتعاضد مجسدة البعد المادي للخيال بعيدا عن المواربة والرؤية الجنونية التي انطلقت نشازا من مضاعفاته التائهة خلف برزخ العقل وخارج حدود المعرفة حيث يتجلى الخيال بوضوح في التشكيلات النابضة في عالم الفن والجمال محدثا عالما من الدهشة يعكس قدرات الفنان والشاعر في إطار الجمع بين الحقيقة وأشباهها بقرائن تخضع للعلاقات اللفظية والعقلية والارتباط بالوعي والإدراك .

حيث يرتبط الخيال بتقريب الظواهر مابين عالم المعاني والمحسوسات بتقريب المعنوي في صورة الحسي ثم يضفي الطلاوة ويعقد الدهشة ويمازج مابين الألوان في إطار البصمة والأسلوب ثم يظل يعكس الظلال من خلال المزج بين الفكر والعاطفة والوزن والقافية والريشة واللون والنسق والنص .

ثم يلبس الأعمال الفنية رواقا يشبه زرقة الصباح وعسجد الأصيل يعكس جماليات الشكل من خلال العوامل المتداخلة راسما خارطة الأفق في طور المشاهدة حيث تتعاكس اللقطات الذهبية والصور الساحرة التي تتماهى مع الدهشة تعبيرا وخبرة وعدسة ذهبية وريشة مبدعة وحركة ديناميكية يمتزج فيها الوعي بالمادة في إطار الزمكان عند حدود البرزخ الفاصل بين الحقيقة والوهم .

حيث ظل يرتبط بالوجود عابرا فلك العالم الحاضر يطير في الفضاء الكوني مبحرا حتى حدود الوهم فالخيط الفاصل بين الوجود والعدم هو البرزخ الفاصل بين الحقيقة ومضادها ومازال الخيال يعرج على براق الوعي من خلال نبضات العقل فالخيال بالنسبة للعقل يشبه المجال المغناطيسي والهالة التي تحيط بالنجوم والمجرات ويشبه الذبذبة المترددة بين الأذن والهواء والموجات المترددة بين المتكلم والمخاطب حيث يرتبط بالروح ويقدح إشعته من العقل عن طريق عدسة الفكر التي تشكل المعنويات في صورة الأعيان .

وحين نرسم خارطة الخيال يلزمنا ترسيم حدوده الاستراتيجية ما بين الوجود والعدم وما بين الغيب والشهادة فالعالم الذي يخوض فيه الخيال يندرج بين حدين حد العدم وحد الغيب والغيب في نظر ابن عربي يتسم بخيالين خيال منفصل وخيال مطلق وكلا الخيالين يمثلان القدرة الألوهية في تجسيد الصور وتجريدها ما بين البرزخ واليوم الآخر فالخيالان الإلهيان يعملان في الخيال الإنساني المتسم بالحضور في مجال عالم الشهادة حيث يتلقى الخيال الإنساني المتصل الحقائق المجملة عن طريق الرسل فيقوم الخيال بترجمتها في المجال المحدود له على ضوء الظواهر الطبيعية بصورة مختزلة تبعد عن التجزيء والتفصيل .

فالخيال الإنساني المتصل بالفكر والوجود الحاضر يمد ويجزر في شاطئين ما بين العدم والوجود الكامل فهو الوسيط في ترجمة المفاهيم عن المعرفة وأبعادها في الحيوات المتعددة من خلال التسلسل الهرمي من الرأس إلى القاعدة ومن الضيق إلى السعة حيث يتجسم الهرم في رحلة الزمكان مابين العدم والوجود المطلق يبدأ من نقطة الصفر التي يمثلها رأس الهرم الملاصق في واجهة برزخ العدم تلك النقطة المضيئة تتسع قليلا في بطن الأم بمراحل متعددة حتى الولادة ثم الحياة الدنيا وتتسع أمام خيال الإنسان بنسبة فردية وجماعية ثم شبه العدم الثاني الموت والذي يتم فيه موت الجسد وإحياء النفس بكمال أعلى من الروح والجسد في عالم الشهادة حيث تحيا في البرزخ الفاصل بين عالم الشهادة وعالم الغيب بكمال أعلى حتى موعد المخاض الأكبر في اليوم الآخر حيت يبعث الله الأجساد مرة أخرى بصورة أكمل ويتم الاندماج الثاني بين الروح والجسد بخلق أكمل عن الحياتين الدنيوية والبرزخية .

حيث نلحظ اتساع الحياة يتناسب طرديا ما بين البداية والنهاية ما بين التخلق في الرحم إلى الوصول إلى العالم الحقيقي الذي يتساوى فيه الخيال والحقيقة والمادي والمعنوي .

فالإنسان في عالم الشهادة محتاج إلى التخيل للوصول إلى المعرفة ليدرك أعيان المعاني من خلال تجسيدها في صور ترتبط بالحس بعلاقات المشابهة ثم تقريب أعيان الظواهر المادية الغائبة عن المعرفة بما يماثلها من أجناسها إضافة إلى تجسيد العوالم الغيبية وتشخيصها بصورة مجملة ليدرك الإنسان حقيقة ما بعد الموت .

ثمة نقطة مهمة وهي ما يتعلق بالخيال المطلق والخيال المنفصل في عالمي البرزخ والآخرة فما جاء من كلام الله مفصلا عن الحياتين على وجه التشبيه والتمثيل فهو يجري من أعلى إلى الأسفل على وجه الحقيقة وهو بالنسبة للمتلقي من البشر خيالا من حيث افتقار الكائن البشري إلى العلم وإدراك الحقائق عن عالم الغيب سواء الموافقة أو المخالفة للظواهر المألوفة في العالم الحاضر كقوله تعالى عن شجرة الزقوم :

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رءوس الشياطين " . الصافات, الآية ٦٤-٦٥ :

وقوله تعالى : عن ثياب أهل النار

:"... فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم " . سورة الحج, الآية 19:

فالخبر جاء عن الله على وجه الحقيقة وليس مجرد خيال لكن بالنسبة للمتلقي يعتبر خيالا لأن مادة الشجرة الخبيثة وخروجها من أصل الجحيم وكذلك تقطيع الثياب لأهل النار من النار غير واقعين في عالم الشهادة فالصورتان غير مألوفتين للإنسان إلا على سبيل التخيل الموجود في الذهن والمستحيل في الواقع وهما حقيقتان في الآخرة خال عنهما عالم الشهادة فالخطاب الإلهي من عالم الغيب يوجه الصورة للمتلقي في عالم الشهادة من أجل إدراك ما يؤول إليه الأمر بعد الموت من الحساب والعقاب وتلك هي وظيفة الخيال الإلهي في تقريب المفاهيم الغيبية إلى المخاطب بالمقاربة ما بين عالم الغيب وعالم الشهادة في إطار الصورة المجازية حسب ما يقضتيه حال التعبير ومجال المجاز في اللغة .

نتائج البحث

من خلال عرض نصوص البحث الآنفة أستطيع الوصول إلى خلاصة مبسطة ألخص من خلالها النتائج المرضية التي توصلت إليها من استقراء نصوص النظريات والتعريفات التي كشفت عن هوية الخيال ورسمت خارطته المعرفية وأبعاده الدلالية المتوغله في الغموض والتعقيد قديما وحديثا وقد لعب التنظير التراكمي دورا مهما في إجلاء هوية الخيال ابتداء من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث فالخيال عند ابن عربي يقترب كثيرا من الخيال عند كولردج وبلاشار ووردزورث مع اختلاف في الموضوع والتوظيف حيث اتكأ ابن عربي على الخيال الوهمي في ثورته الجامحة بينما اتكأ الكثير من منظري الخيال في العصر الحديث على التفريق بين الخيال الوهمي والحقيقي والجامح والهادئ والمركب والبسيط .

فإذا ما تجاوزنا الخيال الوهمي والجامح نصل إلى الخيال الحقيقي بأقسامه المتعددة التي تعطي تنوعاتها رؤية عن مواطن الالتقاء والافتراق ثم تتآزر في حقل الدلالة الكاملة لتفصح عن هوية الخيال وحقيقته المرتبطة بالواقع المادي ثم ترسم خطى حركته الدينامية وسمو انطلاقته من حيث الرصد والالتقاط والعرض والأرشفة .

فالخيال بحقيقته المتصلة بالعقل يترجم الواقع الذي يجهله العقل عن طريق الحدس المرتبط بوتر الوعي شدا وإرخاء للحصول على المعرفة من حيث الاتحاد بالموضوع .

فالحدس والتعبير والخبرة مرادفات تمتزج مع بعضها وتعطي الخيال من خلال فلترة البيانات والانطباعات .

فالخيال من خلال المثيرات يتفاعل مع الموضوع حيث تعمل قوة العقل على دمجه مع الأشياء وتشكيلها من أجل اختيار الصور المناسبة للجمع بين المعاني والمحسوسات من خلال اللقطات السريعة والعرض والأرشفة فالخيال يعمل على التقريب مابين المشبه والمشبه به عن طريق الامتزاج بالإرادة والمادة لتحقيق الوعي القائم على مبدأ التسامي بالأدب والفن والذي ينتج عنه نفخ روح الإبداع في الموضوع للوصول نحو الجمال والامتاع .

حيث نصل إلى الخلاصة التي تعطينا الرؤية الواضحة عن هوية الخيال ما بين عالم الغيب والشهادة والقديم والحديث وعن تشكيلاته الحياتية والأدبية وعن وظائفه في البيئة الإنسانية بتنوعاتها المختلفة .

أولا : الخيال من حيث المكان والزمان ينقسم إلى ثلاثة أقسام .

- خيال مطلق : هو الذي يتساوى فيه الخيال مع الحقيقة في أوج الكمال في العالم الآخر .

خيال منفصل : هو الخيال المتعلق بحياة البرزخ حيث تتشخص المعنويات في صور مادية مثل القرآن والصلاة والصوم والعمل الصالح ... الخ .

خيال متصل : وهو الخيال المتعلق بالإنسان في عالم الشهادة يقارب بين المعاني والمحسوسات بعلاقات تقيس المعنى على الحس .

ثانيا : أنواع الخيال المتصل

١- الخيال العام

وهو الذي يرتبط بتصورات الحياة ومجالاتها خارج إطار الفن.

- خيال الخدعة :

هو ما يعده الإنسان في خداع الآخرين على وجه حراسة المال أو مخادعة العدو بوسيلة مادية مزورة تماثل ما يعتقده المخدوع من الحقيقة .

- خيال الأسطورة

هو الخيال الذي يجمع بين المقدس وغير المقدس والقوة المطلقة والعادية والغيب والشهادة والواقعي والمستحيل ليخلق من تلك الثنائيات رؤية خرافية يتصل فيها المادي بالميتافيزيقي لتكوين العقائد والقناعات لأجلالها وتعظيمها .

- الخيال المماثل

وهو ظهور الصور مقابل أعيانها في المرآة والماء والظل والصور الفوتوغرافية والرسم والنحت .

- خيال المنام

هو ما يتراءى للإنسان في منامه من صور وأشباح وكوابيس تعبر عن الخير أو الشر من الحق أو النفس أو الشيطان .

- خيال اليقظة

هو الانفعالات النفسية في بناء التصورات السلبية أو الإيجابية الناتجة عن التفكير الحالم .

- خيال الطرد

وهو المعادل الموضوعي للحبيبة لدى الشعراء كونه يشخصها في مشهد حضوري يقترب من مشهد التجلي عند الصوفي في أحلام النوم واليقظة.

٢- الخيال الفني

وهو ما يتصل بنتاج الأعمال الفنية من رسم ونحت وشعر ونثر .

ثالثا: الخيال من حيث الاستحالة والوقوع ينقسم إلى:

الخيال الوهمي :

وهو الصفة التي تطلق على كل كلام أو عمل فني أو تصور يكون من نسج الخيال ولا يحاكي الواقع .

الخيال حقيقي :

هو الخيال الذي يرتبط بالمادة والإرادة ويجمع بين العقل والمعرفة ويمتزج بالوعي والإدراك .

رابعا : أنواع الخيال الحقيقي

- الخيال المفهوم

وهو ما صدر عن وعي عقلي فليس هو كخيالات النائم يتركب من أشياء معقولة وله دلالة واضحة .

- الخيال السامي

وهو الذي يتسامى بالأدب والفن من نثر وشعر ورسم نحو الإبداع والتألق .

الخيال الزخرفي :

هو القدرة على تنسيق مدركات الخيال وترتيبها ترتيبا بليغا .

الخيال المبدع

وهو عملية تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل أو القدرة على تشكيلها .

- الخيال المسوي

هو ذلك الاستعداد لتشكيل الصور التي تجعل المعاني المثالية مجسدة بفعل الخيال المبدع .

- الخيال الفعال :

هو الذي يرتبط بالوعي والإدراك من خلال العقل الجامع للانفعالات الفكرية والعاطفية .

خامسا : خصائص الخيال الفعال

- عند وليم بليك : " رؤية مقدسة" . - عند فشته : الموصوف بالمنتج .

- عند شيلنج : الوسيلة الأولى لإدراك أية حقيقة.

- عند كيتس : " قوة قادرة على بلوغ الحقيقة القصوى" .

- عند شلي: "مصدر مواضع الشبه بين الأشياء".

- عند ابن عقيل الظاهري يقيم العوالم الخيالية بأوجه الشبه بين الأعيان الواقعية " .

- عند أرسطو : القوة التي نحكم بها الصواب والخطأ .

سادسا : درجات الخيال

الخيال البسيط

أن تخلق من أشياء مألوفة شيئا غير مألوف في الفن عموما.

- الخيال الجامح

هو الذي يمارس الفكر بدون وجود له في الطبيعة حيث يطلق عليه حجر زاوية الجنون .

الخيال الخالق

هو القوة السحرية التي توفق بين صفات متنافرة تظهر أشياء قديمة مألوفة بمظهر الجدة والنضارة إنه اجتماع حالة عادية من الأنفعال مع حالة غير عادية من النظام .

الهوامش والمراجع

(١) انظر التعاريف للمناوي ص ٣٢٩ المكتبة الشاملة.

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) المرجع السابق نفسه .

(٤) المرجع السابق نفسه .

(٥) المرجع السابق نفسه .

(٦)انظر البلاغة العربية / عبدالحمن الميداني / ج١ / ص ٢٢ .

(٧)انظر نظرية الأدب شكري / عزيز الماضي / ص ١٧ .

(٨) انظر كتاب التعريفات للمناوي ج١ ص ٤٥ المكتبة الشاملة.

(٩) انظر المصدر السابق نفسه ص ٧٦ .

(١٠) انظر المصدر اليابق نفسه ص ١٩٤.

* ما بين الحاصرتين من لفظي .

١١)انظر المكتبة الشاملة م١٦ أمالي المرتضى .

(١٢)انظر كتاب الزاهر في معاني الناس ج ١ ص ٢٥٦ المكتبة الشاملة .

(١٣)المصدر السابق نفسه ص ٢٣٧

(١٤) انظر الأدب المقارن د.محمد غنيمي هلال ص ١٤٤ .

(١٥) انظر المصدر السابق نفسه ص ١٤٤-١٤٥ .

(١٦) انظر المصدر السابق نفسه ص ١٤٥ .

(١٧) انظر كتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر / ج ١ / ص ٣٨ .

(١٨)انظر بتصرف في بحث "عالم الخيال في نظرية وحدة الوجود لابن عربي" مترجم عن مجلة "المجلة البريطانية للدراسات الشرق أو سطية " للأستاذ سامر عكاش المحاضر في إحدى جامعات استراليا. على الرابط التالي :

https://www.google.com/amp/www.nizwa.com/

(١٩) انظر بتصرف المصدر السابق نفسه .

(٢٠) انظر بتصرف المصدر السابق نفصه .

(٢١) انظر العمدة في محاسن الشعر / لابن رشيق القيرواني ج١ ص٢١٤ .

(٢٢) انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير /ج٢/ دار / ص٨ .

(٢٣) انظر الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري / الآمدي / ص٥ .

(٢٤) انظر أسرار البلاغة عبدالقاهر الجرجاني / ص٦٦

(٢٥) انظر باستون باشلار د.محمد علي الكردي على الرابط التالي بتصرف

https://m.facebook.com/267925119903849/photos/a.267937019902659/1108111902551829/?type=3

(٢٦) انظر مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ص ١٠٥ .

(٢٧)انظر المدخل إلى مناهج النقد مجموعة من المؤلفين ص ١١٧ - ١١٨ بتلخيص وتصرف .

(٢٨) انظر المصدر السابق نفسه ص ١١٨ بتلخيص وتصرف .

(٢٩)انظر المصدر السابق نفسه ص ١٠٦ .

(٣٠)انظر التفضيل الجمالي د. شاكر عبدالحميد / ص ١١٧ .

(٣١) انظر المصدر السابق نفسه ص ١١٨ .

(٣٢)انظر المصدر السابق نفسه ص١١٨.

(٣٣)انظر المصدر السابق نفسه ص ١١٩ .

(٣٤) انظر المصدر السابق نفسه ص ٣٥ .

(٣٥)انظر كتاب الشعر الجاهلي د. كريم الوائلي ج ١ ص ٧ المكتبة الشاملة .

(٣٦) انظر في النقد الأدبي الحديث " منطلقات وتطبيقات " د. فائق مصطفى ود.عبدالرضا / ص 31 - 37 .

(٣٧)انظر النقد الأدبي الحديث /د.محمد غنيمي هلال / ص 389 .

(٣٨)انظر مبادئ في نظرية الشعر والجمال / ابن عقيل الظاهري / ج١ / ص ٢١٠ المكتبة الشاملة .

(٣٩) انظر تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى ٨٨٥ هجرية / ص ١٢٢ المكتبة الشاملة.

(٤٠)انظر فصوص الحكمة لابن عربي . تقديم د. أبو العلا عفيفي ص ٧- ٩ - ١٢ .

(٤١)انظر المصدر السابق نفسه ص ٥٦ .

(٤٢)انظر المصدر السابق نفسه ص ٦١

(٤٣)انظر المصدر السابق نفسه ص ٧١.

(٤٤)انظر المصدر السابق نفسه ص ٨٣ .

(٤٥)انظر المصدر السابق نفسه ص ٨٨ .

(٤٦)انظر المصدر السابق نفسه ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٤٧)انظر مبادئ في نظرية الشعر والجمال / ابن عقيل الظاهري / ج١ / ص ٢١٠ .

(٤٨) انظر المصدر السابق نفسه ج١ ص ٢١٨ .

(٤٩) انظر المصدر السابق نفسه ج١ ص ٢١٠ .

(٥٠) انظر المصدر السابق نفسه ص ٩٢ .

(٥١) انظر المرايا المحدبة د.عبدالعزيز حمودة / ص ٨٠ .

٥٢) انظر المصدر السابق نفسه

(٥٣) انظر كتاب مبادئ في نظرية الشعر والجمال ابن عقيل الظاهري ج١ ص ٢١٨ .

(٥٤) انظر المصدر السابق نفسه ج١ ص ٢١٠ .

٥٥.المصدر السابق نفسه

٥٦ المصدر السابق نفسه

٥٧ المصدر السابق نفسه

٥٨ المصدر السابق نفسه

(٥٩) انظر المصدر السابق نفسه .

(٦٠) انظر المصدر السابق نفسه ج١ص ٢١٨ .

(٦١) انظر المصدر السابق نفسه

المراجع ....

١- كتاب التعاريف للمناوي من الإصدار الإلكتروني للمكتبة الشاملة .

٢- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ... عبدالحمن حسن حبنكة الميداني الجزء الأول دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

٣- أمالي المرتضى - الإصدار الإلكتروني للمكتبة الشاملة .

٤- الأدب المقارن د.محمد غنيمي هلال - دار نهضة مصر للطبع والنشر - .

٥- كتاب الزاهر في معاني الناس - من إصدارات المكتبة الشاملة

٦- كتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر من إصدار المكتبة الشاملة .

٧- عالم الخيال في نظرية وحدة الوجود لابن عربي" مترجم عن مجلة "المجلة البريطانية للدراسات الشرق أو سطية " للأستاذ سامر عكاش المحاضر في إحدى جامعات استراليا. على الرابط التالي :

https://www.google.com/amp/www.nizwa.com/

٨- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ...لأبي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي الجزء الأول دار الجيل ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد الطبعة الخامسة ١٩٨١م .

٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير الجزء الثاني دار نهضة مصر للطباعة الطبعة الثانية .

١٠- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت/ السيد أحمد صقر الطبعة الرابعة . دار المعارف ٢٠٠٩م .

١١- أسرار البلاغة عبدالقاهر الجرجاني دار المدني بجدة .

١٢- باستون باشلار د.محمد علي الكردي على الرابط التالي

https://m.facebook.com/267925119903849/photos/a.267937019902659/1108111902551829/?type=3

١٣- التفضيل الجمالي "دراسة في سيكلوجية التذوق الأدبي" د.شاكر عبدالحميد ... عالم المعرفة 267 الكويت 2001م .

١٤- في نظرية الأدب تأليف / شكري عزيز الماضي دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1993م .

١٥- مدخل إلى مناهج النقد عالم المعرفة 221 الكويت تأليف مجموعة من الكتاب
ترجمة رضوان ظاظا
مراجعة د. المنصف الشفوفي .

١٦- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت/ السيد أحمد صقر الطبعة الرابعة . دار المعارف ٢٠٠٩م .

١٧- كتاب الشعر الجاهلي د. كريم الوائلي الجزء - المكتبة الشاملة .

١٨- في النقد الأدبي الحديث " منطلقات وتطبيقات " د. فائق مصطفى ود.عبدالرضا علي .

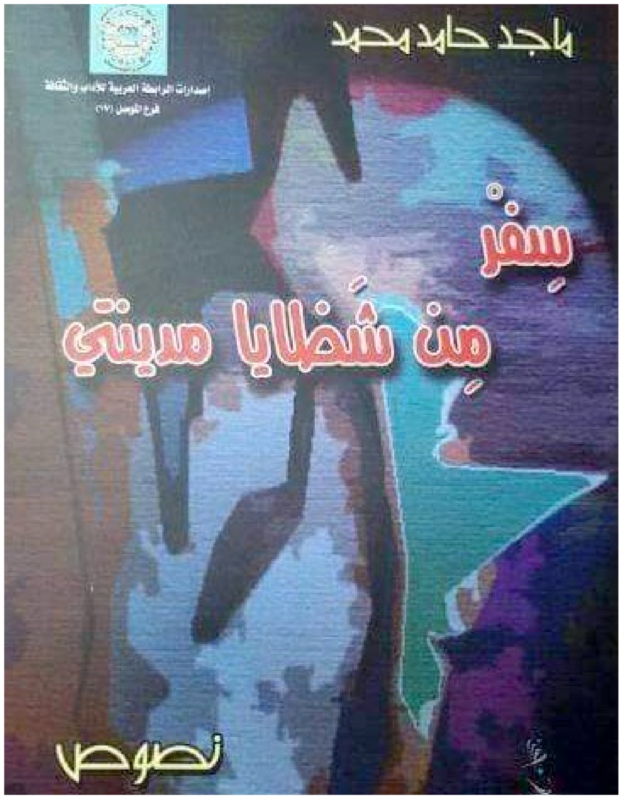
١٩- كتاب مبادئ في نظرية الشعر والجمال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري - المكتبة الشاملة .

٢٠- النقد الأدبي الحديث د.محمد غنيمي هلال .

٢١- كتاب تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي للإمام إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى ٨٨٥ هجرية . إصدار المكتبة الشاملة .

٢٢- فصوص الحكمة لابن عربي تقديم وتعليق د. أبو العلا عفيفي دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

٢٣- المرايا المحدبة د.عبدالعزيز حمودة عالم المعرفة العدد ٢٣٢ ١٩٩٨م .



قراءة لديوان
(سفر من شظايا مدينتي)
للشاعر العراقي ماجد حامد الحسيني

في مجموعته (سفر من شظايا مدينتي) يقدم الاديب الموصلي الموسوعي ماجد حامد محمد عددا من النصوص التي تتناول تجاربه الشخصية التي عاشها اديبا في فضاء مدينته الموصل، التي حضرت بكثافة في النصوص، حضورا مباشرا أو رمزيا عبر عدد من العلامات الدالة عليها وفي مقدمتها (الدار) التي تبدو واقعيا مهدمة بفعل الحرب (الجدران مهدمة/ وابواب داري بلا وجه)، لكنها ثابتة معنويا وراسخة في اعماقه ولايجد اجمل منها مهما كانت حالها، (دارك المتهدمة اطهر من اكفانهم/ تقدم الابواب لقلبك الفياض)..



أ . د أحمد، جاراللّه ياسين
جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

حتى لو انه يعلم (ان الدار صارت ساحة قتال) ..ويرد على من يحذرونه من العودة بقوله (وفي عيني اصرار ونظرة محمومة تحتقر الخذلان وفكر الجبان)

فهو يصر على العودة الى جذوره الاولى المرتبطة بالمكان الموصلي القديم ، عودة متفائلة تنبض بالتحدي ، وتصرح صادحة بشجاعة الفرسان (انا فارس عشت في حي مدينتنا) :

ساعود
ارسم بيتي
من جديد
واعلق على بابي
تلك العيون
ياليل هذه داري التي غفت عليها
سارجات الخيل
فمتى الصباح ؟

ويبدو متشبعا بالهوية الموصلية التي تجلت في استدراجه لاهم المعالم المكانية في المدينة مثل منطقة (المكاوي) التي يشع منها نص (أنوار الدروب) :

أنا قادم
من المكاوي
ابارك الأطفال
واغاني الصبايا

ان رؤيته التفاؤلية تجاه مدينته تتخذ من (النور) رمزا لنهوضها وعودة الحياة اليها بعد ان عصفت بها الحروب والاحتلالات والقتل والخراب والإرهاب ، ويرتبط ظهور النور بالامكنة الموصلية مرة في العنوان كما راينا سابقا ومرة في المتن عبر رمز الشيخ فتحي الرجل الصالح الذي عرفت باسمه منطقة كاملة في الموصل :

سيشع النور
وسيصحو (الشيخ فتحي)
يحكي لنا
قصة التعاليم
البريئة

بينما يجعل الظلام رمزا لقوى الشر التي استباحت المدينة :

يارب
كيف هبت عاصفة
واحتدم الظلام
كيف نامت وذابت
انوار المدينة
من سماها
كيف انتهى الحلم

وفي نص اخر يرتقي بالنور الى صور رمزية اخرى للتعبير عن المواجهة بين قوى الشر والظلام التي يرمز لها بالكهوف المعتمة المهجورة ، وقوى الحق التي يمثلها بنفسه ويرمز لها بفجره المضيء الذي يبقى انبل من كهوفهم الوضيعة :

ملأوا الصحارى
كهوفا
لكن فجري
انبل من كهوفهم الوضيعة

ولذلك يربط ايضا بين النور والضياء وتباشير عودة النازحين الى مدينتهم مكللين بالمجد :

وكل المجد
للعائدين مع الضياء

وتشغل هموم البسطاء من الناس جانبا واسعا من النصوص التي تحاول بيان معاناتهم اليومية في ظل حياة قاسية جدا حرمتهم من ابسط شروط الحياة الكريمة :

وانا
ابحث عن خبز
للمحرومين الفقراء

فهو يحمل هموما انسانية يكرس الادب للتعبير عنها بوصف الادب صوت القلب النقي والضمير الانساني الحي:

انهض ارسم جراح الثكلى
وانشد عويل الفقراء

وهو على يقين تام ان (للشعر شظايا كالعقارب) يمكنها أن ترد الخصوم والاعداء وتلحق بهم الهزيمة .لكنه هنا يعني به الشعر الملتزم بقضايا الانسان وليس الشعر الذي يكبل صاحبه بالقيود والتكلف لان هذا النمط يرفضه ويثور عليه (وانا لست مربوطا بعكاز القصيدة) .

ويصل الى درجة تقمص دور اولئك المقهورين للتعبير المباشر عن معاناتهم الماساوية ، ويطلق من خلال حناجرهم تساؤلات تحمل المفارقة والاحتجاج على مايعيشونه من صور درامية حزينة:

ياشرفاء
كيف يطل العيد
وانا عاطل مشرد
بلا ماوى
جرذان تسكن مع الاموات

انهم من وجهة نظره ابطال الحياة الحقيقيين الذين يستحقون المديح والتمجيد :

المجد كل المجد
للنازحين من المدينة
نزحوا مع القنابل
والمعارك

ويجد في وجهه بوصفه اديبا واجهة معبرة عن المجموع الانساني الذي يحاول التعبير عنه بملمح رمزي ديني : (وجهي امة / واشلائي طين سقيفة) ، كما ان هذا الوجه قابل لاحتواء مزيد من الدلالات المعبرة عن هموم واسعة (وانا وحيد / وجهي المشرق / بالانشاد / فيه وطن / فيه حرارة / فيه اخلاص / فيه طهارة).

وتبقى النصوص مكتنزة بالامل والحلم مادامت الارادة الانسانية موجودة وقادرة على التحدي (ايها الرفاق / احدثكم / تعالوا / لنعانق اجمل الاحلام / وسينبت عند بوابة الموت

حين يدلف الاحياء / عمرا صنعناه / من الالام) .ويعيد تشكيل هذا الامل ثانية بصورة طفل يصر على الحياة ولو بالغناء الذي يعبر به عن انسانيته وبراءته وعشقه للجمال على الرغم من محاصرته بكل ادوات الموت والدمار :

وكف حبيبتي / تلتقط للطفل عمر

صورة وهو يغني / وخلفه النار / التي لم يالفها / وطلقات خلف المتراس .

كما ان الامل يتمظهر بعلامات موصلية تراثية معروفة (السوس / الحنطة / بيبون) يستحضرها بالاستذكار لمقاومة حاضره الاسود المحطم :

نستنجد بالذكرى / وبشراب السوس / والحنطة في السهل / وبوردة بيبون

فالنصوص كلها تبدو احاديث قلب عاشق مدينته ، محاولا استعادتها في سفر ادبي بالاستذكار والحب والتحدي والتصوف والعودة اليها واقعيا وحلميا من اجل اعادة صورتها النورانية الجميلة .ولملمة ما تشظى منها بفعل الحروب المتتالية عليها .

رواية

قعادة نفرين

الحلقة الأولى



د. محمد الشميري

الساعة الان الثانية عشر دُخنا , أجاب وهو يمرر كفه بحركة دائرية على عصافير كرشه!

السماء ترسل أنفها نحو الخُمرة المنبعثة من أرضية العشّة , لا أحد مثل" عَيش " يجيد رش الماء في وجه الظهيرة.

دسّت في صُديريتها ماتبقى من نقود ورقية حتى تكنز بركتها لوقت الحاجة. على سبابة عود قديم في الجدار علقت كيسا صغيرا به بعض ريحان ومشقر ملفوف بورق الجريدة ومنثور الفل الملائم لخميسها المؤجل. ابتسمت وهي ترمقه يتوضأ بما سال على كفه من سمنها البلدي, غمزها بخبث , أنهت ابتسامتها بتنهيدة أرضت غرور معوزه الحوكي.

اعتاد "يوسف قيّم" العمل في سوق القناوص, وهي مديرية تقع على بعد 85 كم في الشمال الشرقي لمدينة الحديدة , حيث يمتلك ورشة حدادة ورثها عن أبيه, ولأن العمل بها لم يعد مجديا فقد امتهن بيع "القات الحرامي" طيلة أيام الأسبوع.

امتطى ظهر دراجته النارية بعد وجبة الغداء الدسمة التي تتقنها زوجته " عيش " مغادرا مسكنه في قرية "دير عويدان " باتجاه السوق.

_"الليلة ليلتك, جهزي المنبر والمداعة , شايقع خميسو بروحه, مالك أي عذر, لازم تخزني معي , القات اليوم بدون سم ,ومسقّى بالفياجرا" .

قهقته غلبت صوت دراجته , وبلمح البصر سبق الغبار واختفت خلفه دهشة الحبيبة.

عادت " عيش " إلى مطبخها والسؤال الجاثم على صدر سمرتها:

هل سأحبل بعد كل هذه السنوات ؟!

الواحدة والنصف ظهرا, على دكة الورشة جلس يوسف, توافد عليه الزبائن بشكل مفاجئ, ما إن فتح " بندل " القات حتى صاح فيهم: اللي مش متزوج يمشي الان من قدامي. رجاء مشتيش مشاكل بالبلاد, ضحك الجميع لكنه كان مصرا على ذلك!

أخرج ورقة كرتونية وبدأ يكتب على قصاصاتها أسماء بعض زبائنه المهمين .

سأله أحدهم: كم سعر هذا "القُرف"؟

_اللي يشتي عيال من رقدة واحدة مايسأل عن السعر, أنت مش مولعي امشه من عندي.

أمسك بإحدى حزم القات ووقف فيهم قائلا:

أمس خزنت منه, أقسم بالله إني فوق الحرمة من الليل إلى فجر , كانت قطرات العرق تتقافز من ملامحه مثلما يقفز الجنود في دورة الصاعقة!

الثامنة والنصف, أكمل مالديه, بدأ يحصي ماكسبه, ابتسم وهو يقول لمساعده: الموالعة مساكين يبحثون عن أي شيء يبيض وجوههم عند حريمهم ,أما أنا مامعي إلا ثمّي, والثّم مايوطّي جُهال!

ريحة البخور والفل استقبلته قبل دخول البيت, كانت " عيش " مثل قلم الرصاص حادة مبريُة تستعد لرسم أحلامها على سريرها المشدود بحبال من السعف.

كان شخير يوسف كافيا لإيقاظ حسرتها البالغة من العمر عشر سنوات وليلتين!

" الليالي كلها مجرد طرابيل سوداء على بضاعة بايرة"

انهالت التعليقات على المنشور الذي نشرته " سلمى " صديقة "عيش" , اتهمها الجميع بأن كلامها هجوم ضد الدين وضد عفاف المرأة المسلمة وضد النقاب بشكل خاص . إحداهن قالت ضاحكة: هذا كلام "عيش" مسكينة ما حصلت من المساءات كلها غير القهر من شخير زوجها وأردفت بعبارة بين قوسين " فاتر مش رجال" بعد مشادات حامية اضطرت سلمى لحجب المنشور لكن النار قد تجاوزت المنطقة بأسرها.

الساعة الثانية ظهرا, الخطيب مازال يمارس شهوة التعدي على النساء المتعلمات,خصوصا المتمردات عوانس المنظمات_ كما يسميهن_ لدرجة أنه قال في دعائه: اللهم وفقني لسترها وبث السكينة في جسدها المحموم. ضحك الجميع ولم تفسد جمعتهم !

في ديوان مدير المديرية , كان دعاء الخطيب محور الحديث واللغط حتى إنهم احتاروا كيف يقول الشيخ مثل هذا وهو متزوج بأربع ؟!

تكفل المدير بحسم الأمر, أجرى مكالمة هاتفية مقتضبة, كان جواب الشيخ قاطعا: لقد طلقت أم العيال!

المحتوى غير متوفر.

هذا مايظهر للجميع حين يبحثون عن صفحة سلمى على الفيس بوك, ليس هذا فقط, لكنها غير موجودة في المديرية بأكملها!

الشيخ ليس متهما لكنه المهتم الأول. كتب رسالة محكمة الصيغة شديدة اللهجة وسلمها لسكرتارية المنظمة التي تعمل فيها سلمى مطالبا بسرعة الكشف عن مكانها ومصيرها, مهددا بخطبة الجمعة المقبلة وأن صداها سيصل حتى النرويج!

"يوسف قيم " توقف عن بيع القات منذ خبر اختفاء سلمى وكأنها كانت دافعه الوحيد ؟!

الكاتب "وحيد" نشر مقالا حول قنبلة موقوتة ستنفجر قريبا, خصوصا إن سلمى كانت المسؤولة الوحيدة عن توفير حبوب منع الحمل, وكشف عن توقعاته لعدد المواليد القادمين وقال ساخرا: جبهات الحرب وحدها هي المستفيد الأكبر. علق أحدهم بتعجب: الحرب مطولة ياجماعة, بسرعة اختتنوا أولادكم!

لم يعد للقمر من موعد في سماء القرية , لعله سافر باتجاه الحدود بحثا عن سلمى رفيقة السهر والعزوبية والمزاج. وحدها أغنية المرشدي لم تتوقف:

"شابوك أنا وامرفاق بكره
أرض أمجبل ما نبا امساحل
وسيدي حيد حيد ذى امخطره
خطرتها شى وأنا جاهل
وازخم ماشا ولا ديرك
دير امجبل والنبي قصدي
طيرى غلب ما يشا طيرك
طيرك تهامي وأنا نجدي"

الوقت هنا ليس من برج العقرب, الساعة مضربة عن كل اتجاه لا يؤدي إليها, حتى الغوبة يا " عيش " لم تعد تحمل في أعطافها حبوب اللقاح!

هكذا حدثت نفسها وهي تخبئ الكتب والرسائل المتبادلة بينهما .

سلمى لم تكن مجرد صديقة لحظاتها الموشومة على ذاكرة المنظمة والعيادة الصحية, لكنها المرآة الحقيقية لمستقبلها المستحيل تماما كاستحالة الحمل من شخير زوجها!

السنة الرابعة والنصف منذ سقوط القذيفة الأولى على المدرسة. مازالت الحكمة عالقة على صدر السبورة: "ماحك جلدك مثل ظفرك " ينظر إليها " عدنان " بعينين من حجر. هل كانوا أغبياء حين ظنوها حكمة ستعيش أبدا ؟ أم أنهم لم يتوقعوا أن تسرق الحرب ذراعيه وقدمه؟!

أكمل الشيخ سبع دورات حول رأسه, بدت عمامته أشبه بمتاهة لا يخرج منها العقل, لم يسكب شيئا من عطر العودة المشهور به , حتى السواك بدا جافا شاحبا كوجه صاحبه.

نادته أصغر زوجاته الثلاث المتبقيات على عصمته:

الليلة نصيب من علشان تتجهز ؟

نظر إليها والشرر يتطاير من عينيه كورشة لحام لاتهدأ, الليلة ليلة الجن. قهقهات ضرائرها تعالت, دخلت كل واحدة منهن غرفتها, وحدها سلمى لم تغادر تناهيد الشيخ ودعواته!

لم تكن فكرة الزواج تروقها أبدا, لديها نظرتها الخاصة للحياة وللجنس بالتحديد, متصالحة جدا مع جسدها, تعتبره البوابة الرئيسية للدخول إلى علم النفس والعالم حولها ومن خلاله تمكنت من السفر وحيدة لممارسة يوجا الخلود , لذلك لاتفكر في منحه لرجل يتعامل معه كخارطة طريق للتفريخ وإضافة أرقام إلى سجل التعداد السكاني.

متمردة على كل شيء , حتى في اختيار عناوين وأساليب الكتابة. مقالها الأول في الجامعة كان حول ضعف التغطية في شبكة ال X فاي_ كما تسميها_ وكانت تقصد بها ماتعانيه النساء نتيجة جريمة الختان بحسب توصيفها.

_صدرك شايقرح يا سلمى, امبالطوا مزرزر, حيدي امزرار يقول وااارب خارجنا .

لم تعره اهتماما, واصلت عرضها الذي أعدته حول الصحة الانجابية ونتائج الحملة التوعوية المتعلقة بتنظيم الأسرة.

طلبت من المشاركين تعبئة الاستمارة الخاصة برؤيتهم ومقترحاتهم حول الحملة القادمة المخصصة للتغذية, أكدت عليهم بأن صاحب أفضل مقترح سيكون مشرفا وسيتلقى تدريبا خاصا في العاصمة صنعاء مع بدل سفر مناسب.

في المساء, خارج العشة جلست سلمى وأشعلت فانوس " عيش " .طلبت منها فرز المقترحات ومناقشتها واختيار واحد منها.

ضحكت "عيش" وهي تقرأ المقترح الذي قدمه" حسن" مسؤول التغذية بالمنطقة.

فُكّ امزرار شتعجّب امفراسك
ماناش غريبو واعلم امناسك
فكّ امزرار كم له كذا مُجبّس؟
اشتطلع امحُمّى وشقرح امراس !
فكّ امزرار شاحيد لي شويه
أما امحُكى وطيّه لمرعيّه

_مفيش فايدة , الواطي واطي حتى لو ابن شيخ .أغلقت سلمى الملفات وسرحت بعيدا وهي تفرك صدرها بانفعال.

"ليس هناك ثقل أشد وطأة من صوتك حين يتسلق ظهرك عقدين من الزمن ولم يسمعك أحد! "

تحاول" عيش " منذ سنوات كتابة سيرتها الذاتية, جمّدت عمرها عند درجة حرارة الغرفة_ العشّة_ وهي إشارة صارخة لما يحدث في لياليها من برود رغم اشتعال الصيف حولها, لم تغفل وضع خطوط عريضة في السطور التي تحكي السيطرة التامة لشخير زوجها على مسامع الملكين!

كثيرا ما كانت تناقش والدها بحدة وهو يؤكد لها غضب السماء وسخط الأرض على كل امرأة لم تشبع مساءات زوجها, يختم صوته بسرد حديث مع تسلسل الرواة وعبارته المعهودة " حديث حسن صحيح " .

كل ماتعرفه حد اليقين, أن حسن هذا , أسوأ شخص عرفته المديرية, مستغلا كونه ابن شيخ متنفذ ومسؤولا في قطاع الصحة.

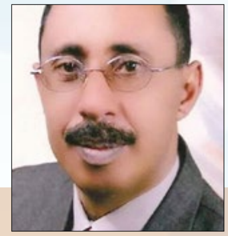
لم تجد للنوم وسادة, أخذت تتقلب على جوانب ذكرياتها الموبوءة بالانتظار , خرجت إلى أقرب ركن في الفناء لتلتقط شبكة الانترنت, كتبت منشورا أحر من جمر عمرها وغضبها:

" من سيلعنه إن نام وامرأته لم تذق عسلية سنواته معها ؟!"

أغلقت حسابها وتركت الجميع ينهشون لحمها. تمنت ظهور سلمى لتدافع عنها أو على الأقل تشاركها حفلة اللعنات.

يتبع في الاعداد القادمة

مدار الشوق



فيصل البريهي - اليمن

مِن وحي إصباحي وهمس مسائي
رَسَمَ الغرامُ هواك في أحشائي
فأنا كتابٌ للمحبَّةِ والهوى
لِمَ لَم تكوني أنتِ من قُرّائي؟
فَتَصَفَّحي قلبي الذي كُتِبَت على
صفحاته الأهواءُ بالأضواء
هذا مدارُ الشوق تُشرِقُ شمسُهُ
مِنْ مُهجتي وتغيبُ في أعضائي
ليطِلَّ فجرُ البوحِ مِن فَلَكِ المُنى
وهَجاً لِكُلِّ قصيدةٍ عصماء
وعلى امتدادِ الشَّوقِ يرتعش المدى
طرباً...يُموسِقُ أنّتي وغنائي
يبدو كَسكرانٍ سَقَتهُ يدُ الهوى
كأساً مِن الألحانِ والأصداء

* * *

وأنا المُسافرُ في السَّرابِ إليك مِن
أُفُقٍ إلى أُفُقٍ أمُدُّ رجائي
أطوي المسافةَ كالغمامِ..تَجُرُّني
كَفُّ الرياحِ إلى مكانٍ ناءِ
فإذا بِزَهرِ الحبِّ قد ذَبُلَت ولم
تبرح مُعَتّقةً لها أنْدائي
كُلُّ الروابي ليسَ في أفيائها
ظِلٌ كما للحُبِّ في أفيائي
ضَوَّعتُ منك نسائمي فَتَنَفَّسَت
منها الورودُ روائحَ الأشذاء
وسقيتُ من ماءِ الشروقِ خمائلي
فتفتَّحَت بالضوءِ في أرجائي
هذا أنا والفجرُ يغسلُ في دمي
أنداءَهُ...فسقى الورودَ دِمائي

* * *

كُوني كأُغنِيَةِ السلامِ ورفرفي
فوق الحياةِ كَرايةٍ بيضاء
طُوفي كأطيافِ الخيالِ حمامةً
لَن تسأمي التحليقَ في أجوائي
لا تذبلي كالزهرِ قبلَ أوانِهِ
كي لا تَموتَ عواطفُ الأحياء
أوَتذبلينَ إذا الربيعُ أتاكِ في
كُلِّ الطقوسِ بِلَوعةِ المُستاء؟
هذا الجمالُ الحَيُّ ينحرُ نفسَهُ
ويُعَدُّ في الموتى بلا استثناء
فَدَعي جمالَ الروحِ في فَلَكِ الرؤى
مَثَلاً لكلِّ جواهرِ الأشياء
وتَنَزَّلي في كلِّ مُهجةِ شاعرٍ
سُوَراً مِنَ الإلهامِ والإيحاء
يا آيَةً تلَت الجمالَ تلاوةً
عن وجهِ كلِّ جميلةٍ حسناء
قرأَت فنونَ السحرِ مُعربةً لها
كوسائلِ التحذيرِ والإغراء
أنا شاعرٌ مُغوٍ وما مِن قادرٍ
إلّاكِ مِن أحدٍ على إغوائي
لكنَّني رغم الغوايةِ مُؤمنٌ
بِهواكِ مثلَ المِلَّةِ السمحاء
طَهَّرتُ بالحُبِّ الشريفِ عواطفي
مِن رِجسِ كلِّ جريمةٍ شنعاء
وغمَرتُ قلبي بالوئامِ فَحَلَّ في
صدري مَحَلَّ الحقدِ والبغضاء

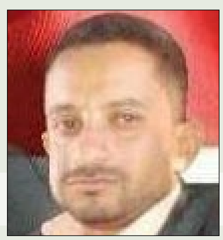
القلوبُ سواقي



حميد رشيد الشميسي
- العراق

ترنو وكمْ آسـرٌ ذا لحظُها السّاجي
عـيـنُ الغزالـةِ أو حسنـاءَ قـرطاجِ
يا حِسنَها قدْ سباني جلَّ خالقُها
مـا حيـلـتـي وفـؤادي دونَ إرتاجِ
ميّاسةُ القدِّ ذاتُ الدّلِّ فاتنتي
إذ لا مُحالَ سبيلي غيرَ مُنعاجِ
إنّي هَويتُ فما ودّي بفاجشةٍ
إنَّ القلوبَ سواقي صِنوَ أفلاجِ
لمّا دعاني الهوى لبَّيتُ دعوتَهُ
إصرارَ صَبِّ الهوى ما عُدتُ أدراجي
أردى الجوى خافقي هذا بلا أجَلٍ
هلْ يا ترى من مُصابينَ الجوى ناجي ؟
واخترتُ قافيتي الشمّاءَ مُشرقةً
من صنوِها شذراتُ عسجدِ التّاجِ
عرّجتُ حيثُ رُبوعَ المحضِ مُنتجَعي
إنّي نظمتُ القوافيْ خيرَ معراجِ
أنشدتكُمْ شاعراً تهوى مشاعرَهُ
هـذا وإن كـانَ مـن أقرانِهِ زاجي
قـدْ أوهجَ الحرفَ حرّاً شعرُهُ ولظًى
من جمرةٍ في لهيبِ الشِّعرِ وهّاجِ

على أنقاض وطن



عمار أحمد الضبياني - اليمن

أعودُ وفي دمي وطنٌ
على أنقاضه أقفُ
تُصلي فيه أحلامي
ويبكي روحها الأسفُ
بلاد دون كل الأرض
بالإيمان تتصفُ
أفتش فيه عن مأوى
لعلي فيه أعتكفُ
ومن روح الأماني البيض
كم أدلو وأغترفُ
أظن دروبنا هائت
وجفت حولها الصحفُ
وإن جاء المنى يسعى
وكشف ساقه الألفُ
تلقف خطوه وجع
وحاصر روحه النكفُ
فإن جاوزت منعطفاً
بدا لي فيه منعطفُ
وهذا حالنا يا شعر...
حال فوق ما نصفُ
نغالب وحشة الأيام..
بالأوهام نلتحفُ
نغني يا مليحتنا
ووجه القبح ينكشفُ
نخون الطهر يا وطناً
نجافيه ونعترفُ
يمانيون في دمنا
تسامى الحلم والهدفُ
رجال يستعير المجد
ما نالوا وما اقترفوا
رجال سطروا التاريخ..
قبل ختامه حذفوا
خرافيّ هو الإنسان..
إن هو خانه الشرفُ
كقديسٍ بلا قدسٍ
وبيت ماله سَقفُ
تناسى عرفه الريحان...
ضيع لونه الصدفُ
تعرى الحلم يا وطني
وحامت حولك الجيفُ
تساوت عندنا الأوجاع
والأسباب تختلفُ
ورغم مواجعي باقٍ
إلى عينيك أنصرفُ
الى صنعاء قبلة من
غزاه الوجد والشغفُ
أنقبُ في ضلوع اليأس
مذ تاهت بيَ الحِرفُ
وأنسجُ من بقايا الضوء
صبحاً كالمدى يقفُ
وأحلف رغم أنف اليأس
أن الشعب مؤتلفُ
وأن ضميره حيٌّ...
وإن ساساته انحرفوا
فسحقاً ... كل من عبثوا
ومن صرخوا ومن هتفوا
وسحقاً ... كل من باعوا
ومن خانوا ومن قصفوا
وسحقاً ... للجميع على...
أنين جراحنا عزفوا

خليليّ



النابغة السفياني - اليمن

خليليَّ ما للغانياتِ وماليا
أرومُ هواها والهوى كلُّ دائيا
ولا تحسبنْ أني عزوفٌ وراغبٌ
عن الغيدِ لا يهوى الجمالَ فؤاديا
ولكنْ كتومُ الحبِّ والشوقِ والْجوى
ولستُ إلى غيرِ الأحبةِ شاكيا
إذا صدَّني إلْفي حِذارَ عواذلي
مِنَ الْوجدِ والأشجانِ أَخْفَيْتُ مابيا
أُدَثِّرُ دَمْعاتي رداءَ تَجَلُّدي
نهاراً وإنْ جَنَّ الدُّجىٰ بِتُّ ذاريا
لأني أَبِيُّ النفسِ لا يقبلُ الْخَنا
إبائي ولا بوحُ الهوى مِنْ طِباعيا
وإنّي لَذو مجدٍ طَريفٍ وتالِدٍ
وذو عِزَّةٍ شَمَّا رفيعٌ عِماديا
ألا ليتَ شِعْري كانَ بَلَّغَ (عَزَّتي)
بأني إلى (الرَّحْمٰنِ) يدنو مآبيا
وبي مُهْجَةٌ حَرَّىٰ بنارِ صُدودِها
تذوبُ وأنفاسي بَلَغْنَ التَّراقيا
ويا ليتَها كانتْ لِمَمْسُوسِ حُبِّها
قُبَيْلَ صعودِ الروحِ طِباًّ وراقيا
فإنْ لمْ يكُنْ بُدٌّ مِنَ الموتِ بعدَ ذا
قضيتُ قريرَ العينِ عَنْ(عَزَّ) راضيا
(سلامٌ على الدنيا إذا لم يكنْ بها
حبيبٌ سميعٌ لِلْمُحِبِّ المناديا

مفارقات



دريد رزق - سوريا

لكلِّ قَبيلٍ .... في البريَّةِ جنسَهُ
و كلٌّ له في المِهرجاناتِ طقسَهُ

و كلُّ امرئٍ يُؤتى مِزاجاً يخصُّهُ
فلا يرتضي ما لا .. تُزَكِّيهِ نفسَهُ

فإنْ تعتبرْ صوتاً رخيماً ... فربَّما
سواكَ يرى أنَّ .. المصيبةَ همسَهُ

و قد كان خوَّاضَ المعاركِ فارساً
بسيفٍ يُحيلُ الشيئَ نصفينِ لمسَهُ

فمَنْ كان ذا داءٍ .... شفاهُ بلحظةٍ
و قد ودَّعَ الجسمَ المعذَّبَ رأسَهُ

و في عصرِنا هذا ... سلاحٌ مدمِّرٌ
يقومُ على زرٍّ .... إذا تمَّ كبسَهُ

به خطرٌ .... بل إنَّ فيهِ إبادةٌ
ألا ليته عادَ .... الذي اشتدَّ بأسَهُ

و قد كان جودُ المرءِ شاةً لضيفِهِ
كأنَّ الذي يجري مع الضيفِ عُرسَهُ

و لو كلُّ ضيفٍ كان شاةً .. غداؤهُ
لما ظلَّ في الدنيا خروفٌ و جِسُّهُ

و في يومِنا هذا ترى الضأنَ آمناً
كعانٍ ... بلا ذنبٍ .... تأبَّدَ حبسَهُ

و كلُّ فتاةٍ حَضَّرَتْ .... لابنِ عمِّها
كأنْ ليس إلّاها على الأرضِ عِرسَهُ

و أمَّا شبابُ اليومِ ... حَرٌّ بشأنِه
يكادُ على الأستاذِ يَفرِضُ درسَهُ

و كلُّ سعيدٍ .... بالحياةِ مرحِّبٌ
و كلُّ كئيبٍ يمقُتُ العيشَ يأسَهُ

و شَتَّانَ بينَ الحُرِّ .. و العبدِ إنَّما
إذا ودَّعا .. كلٌّ مِنَ التُّربِ رَمسَهُ

بثانيةٍ فأسٌ .. تُري الشَّجرَ الرَّدَى
و يحتاجُ أعواماً ... ليُثمرَ غرسَهُ

كذا المجدُ .. يحتاجُ العظامَ بناؤهُ
و إمَّعَةٌ لا غيرَ ...... يحتاجُ نكسَهُ

قصة قصيرة:

بداخل كفي.!



حسين باز - المغرب

..رمقت كفي لأقرأ حظي، قيل إن مالك خط متصل زهري، الخطوط سوى بصمات.. أقول! حين أخذ كفي يتمدد ويتمدد حتى بلعني.

..بداخل كفي وجدت حظي ينتظرني، أمسك بي ورافقني إلى قصوره، كل قصر به شرفات،كل شرفة بها أبواب، كل باب بها نوافذ، كل نافذة تطل منها امرأة،

وكل امرأة فيها حبيبات، وكل حبيبة فيها مدن، وكل مدينة فيها شوارع، وكل شارع فيه أرصفة، وكل

رصيف فيه أناس... وكل فرد هو أنا!

..رأيتني شعبا يمشي، يتسوق، يعمل، يتعب، يفرح، يحزن، يعيش، يموت...

وقبورا تعد لي، ومآتم تنصب، فكفنتني، ودفنتني، وصليت علي الجنازة، وخلفتني لأكمل المشوار وتناسيتني، وكلما مت أقمت علي طقوس الوداع...

وهكذا أستمر.!

_ ياه.!قلت.. كم أنا محظوظ!

..تهت الطريق، وكفي مرشدي لا يزال يعصرني، طرقات تحوي أزقة، كل زقاق يبتلع المارة، يضج بالباعة، وأنا مفرد بكلي، أسكن جميع الديار، أجلس في المقاهي، وأعمر المساجد، وأشتغل موظفا وبائعا وفلاحا وفرانا وناذلا، وبرلمانيا ورئيسا، و...!

ألج السينما، أتفرجني، السيناريو أنا كاتبه، والمخرج والمنتج والأبطال، حتى بائع التذاكر هو أنا، أجري وأجري.. البرد قارس، الحر ساخن، وأنا أجري!

ثرت وانقلبت، حكمتني، قتلتني، سجنتني، ولا أنتهي!

يا لحظي..!

..لا أود الخروج من كفي، الشمس تحرقني، والقمر يطفئني، النهار ينشرني والليل يلبسني...

وأنا نائم!!



شاعر من الموصل

الحلقة الخامسة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



غربي الحاج احمد (1924 – 2000)
ولد الشاعر والمحامي والصحفي والسياسي الموصلي غربي ابراهيم محمد الحاج احمد الملاحسن وليس (الملا حسين كما ذكر ذلك الاستاذ احمد سامي الجلبي في كتابه غربي الحاج احمد) الاخلاطي الحسيني ، فقد ولد غربي في محلة القنطرة عام 1924 والتي تقع بين منطقة باب البيض وشهر شوق..

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة باب البيض الابتدائية للبنين ثم التحق بالمتوسطة الجديدة التي انتقل بعدها الى الثانوية وتخرج منها عام 1942 والتحق بعدها بكلية الحقوق في بغداد حيث تخرج فيها عام 1946 واشتغل بعدها بالمحاماة ثم بالصحافة .

عين مديرا عاما للزراعة والتوجيه عام 1958 ثم فصل من وظيفته لاسباب سياسية وعمل مديرا عاما للاذاعة والتلفزيون صباح ثورة 14 تموز 1958 وبعد تغيير السلطة عام 1963 عمل مديرا للحقوق في وزارة التخطيط وفي عام 1966 عين وزيرا للوحدة في وزارة ناجي طالب ثم وزيرا بلا وزارة في وزارة طاهر يحيى عام 1967 ثم عين وكيلا لوزارة التخطيط ورئيسا بالوكالة للمؤسسة العامة للصحافة عام 1967 وفي عام 1969 عمل سفيرا في ديوان وزارة الخارجية وفي العام نفسه احيل الى التقاعد بناء على طلبه وعاد الى مدينة الموصل عام 1970 لممارسة المحاماة

كتب المقالات السياسية والاجتماعية في الصحف الموصلية مثل (نصير الحق ، الاتحاد ، الادب ، الهدى) كما اسهم في كتابة مقالات سياسية نشرت على هيئة افتتاحيات لمجلة التقدم (البغدادية) التي كان يكتب مقالاته فيها بتوقيع مستعار فضلا عن العديد من المقالات السياسية في جريدة (اليقظة) البغدادية وجريدة (فتى العراق) الموصلية وكان قد اسهم في تحرير جريدة (النضال) التي اصدرها حزب الاستقلال فرع الموصل في اذار 1948 وكتب معظم مقالاتها الافتتاحية وكتب مقالات متسلسلة عنوانها (قوميتنا و اراجفهم) وحرر باب (حكمتي) وباب(من كل واد) كما اسهم في تحرير جريدة (العروبة) التي صدرت بعد ثورة 14 رمضان 1963

اتهم بمحاولة اغتيال بعض اقطاب العهد الملكي وافرج عنه لانعدام الدليل القانوني وفي 8/3/1959 بعد انتكاسة ثورة عبد الوهاب الشواف القومية تم اعتقاله ونقل الى بغداد

نشرت له صحف عصره عددا من القصائد منها (ليلة في معتقل الدبابات وهذا اخوك ونشيد الفدائيين)

كان غربي مولعا بالشعر منذ حداثته وعند تخرجه من كلية الحقوق كان شعره وسيلة من الوسائل التي قارع الاستعمار والطغيان اذ نظم العديد من القصائد السياسية القاها في مناسبات عديدة وطنية او قومية في الاجتماعات العامة واللقاءات التي كان يقيمها حزب الاستقلال

لعل ابرز ما في سيرة غربي الحاج احمد الادبية والقضائية معا هو تقديمه احد دفوعه القضائية على شكل قصيدة شعرية حين توكل في قضية متهم كان قد قتل زوجته (غسلا للعار) بعد مشاهدته لما وهي تمارس الزنا مع ابن عمها وقد ارتأى غربي وهو المحامي القدير والاديب اللامع ان ياتي بشيء جديد ... يضرب به عصفورين في وقت واحد الاول منهما تقديم دفاعه في هذه القضية باسلوب جديد لم يسبق ان اتبع في عشرات وربما مئات القضايا المماثلة التي شهدتها المحاكم العراقية و اصدرت احكامها المختلفة بحقها .. والثاني تسجيل اول سبق في تاريخ القضاء العراقي عن طريق تقديم (لائحة دفاعية) على هيئة قصيدة شعرية تقبلتها هيئة المحكمة وربما كانت احد اسباب تخفيف الحكم عن المتهم وفي ما يلي نص القصيدة:

(معذرة)

ياسادتي ... معذرة
ان قلت ان البؤس في ربوعنا
دائرة مفرغة لا تنتهي
تفرق في امواجها ما تشتهي
ويصطلي في نارها من يصطلي
لا فرق بين عالم وجاهل
لافرق بين عاقل وغافل
أحلاها ارادة مشلولة
تحكمها الاعراف والقبيلة

****

ياسادتي
مازالت النساء في قبيلتي
وا أسفي...
مؤودة
... تبحث عن قبر لها
او سلعة
تباع في مزادنا
من يدفع الاكثر في شرائها
يأخذها ... يملكها
جارية
مازالت النساء في قبيلتي
ضحية
ان اخطات اوشك في سلوكها
قالوا بلا تردد او رحمة
السيف يغسل عارها
وشعارهم من الف الف جائر
متسلط متجبر .. لايرحم
[لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم]

****

غابتنا ياسادتي
لاتنبت الزيتون
مظلمة موحشة ملتفة الغصون
تحتار في الغازها العقول والعيون
رجالها قد خلقوا كالوحش يقتلون
سيوفهم ، انيابهم في حدها المنون
كانما (قابيل) قد علمهم اوانهم من
قبل يعلمون

لكن اشهى اللحم في حلوقهم
لحم النساء
ليتهم يخجلون
****
في كل يوم نسمع الحكاية
ونقرا الرواية
كانما اعمارنا مشدودة خيوطها
بخيطها ... بداية نهاية
كانما اقدارنا ان نرصد الخطايا
وان نعيش مثلهم ، في كفنهم .. ضحايا
ماساتهم ... تحفر في قلوبنا
تسبح في دموعنا
تاكل في اعصابنا
لانها اكبر من ظلالهم
لانها الاسواء في مجتمع نحبه
ندعو له
نرفع عنه الشر والمنايا
****
ياسادتي
وانطلق الصوت الذي نعرفه
ورود القصة من اولها
وهي التي نعرفها
يقول : ان الزوج قد احبها
غير ان مالديك على زوجاته
لكنها في لحظة ، اثمة .. تسللت
وواصلت عاشقها
فثارت النخوة والرجولة
لتاخذ القاتل والقتيلة
****
لكن السؤال وهو صارخ
يدق في رؤوسنا
يقرع في ضميرنا
هل يستطيع مثله
ان لا يكون قاتلا
ان يغمد السيف فلا يشهره ؟
ان يبصر العار فلا يقهره ؟
ان لا يكون ضالعا
مع القطيع ... يهتدي بهديه
ويعتوي لبنيه ؟
ياسادتي ما ذنبه ان لم يكن مخيرا ؟
ان تحكموا ياسادتي ...
فلتحكموا القطيع والقبيلة.



الخطاط والفنان التشكيلي/
محمد عبادي محمود بدري
جمهورية مصر العربية
مدرس خطوط عربية بالأزهر الشريف











الإذاعة..وأثير برامجها الثقافية..
هل أسهمت في تنمية وإحتواء المبدعين..؟!



إستطلاع/
أحمد النظامي

عبر ذبذبات الأثير الإذاعي وعبر ترددات موجاته الصوتية كان للحرف صدى ونكهة..وللكلمة مذاقها وعذوبتها..!!
من فضاءات الأثير الإذاعي عرف الناس لأول مرة صوت الشاعر محمد حسين الشرفي في قصيدته " أنا الشعب " ومن هناك تكهربت القلوب وشنفت المسامع على روائع الشاعر الكبير مطهر الإرياني صاحب رائعة " الحب والبن"
وكانت ولا تزال الإذاعة جسرا عطريا يعبره المبدعون الى مختلف المواجيد؛ ذلك حين يمسك زمام إدارتها البرامجية نخبة مبدعة وتوليفة مدهشة تقود دفة العمل الإذاعي بمهنية وحرفية عالية بما يتواكب مع معطيات العصر والخطاب الثقافي البناء، وبما يشكل رافدا مهما للمشهد الثقافي والفني وتنمية الأواصر الثقافية بين أصقاع الوطن العربي الكبير.



وهذا ما أدركته الإذاعات فسمعنا العديد من برامجها الثقافية التي أنجبت وصقلت مواهب الكثير، فمن برامج إذاعة صوت العرب الى برامج. إذاعة جدة، وإذاعة البحرين وإذاعة عدن خاصرة البحر، وإذاعة صنعاء البرنامج العام، والأخيرة كان لها دورا ثقافيا ملموسا في رفد المشهد،بل احتلت البرامج الثقافية مساحة خضراء وارفة على الخارطة البرامجية؛ ذلك حين أدارتها قيادات ثقافية وفكرية ناجحة مثال العملاق عبدالله البردوني وحسين البار وعباس الديلمي وعلي السياني وسامية العنسي وعقيل الصريمي وغيرهم..

وبالتالي حصد المستمع ثمارها وتفيأ المبدع ظلالها.. وحتى وقت قريب كان البرنامج الثقافي " بريد المستمعين " مضمارا للمساجلات البديعة والقطوف الشعرية المذهلة للمواهب الصاعدة والقامات الكبيرة يدور في فلكه.شعراءكبار حسن الشرفي علي عبدالرحمن جحاف وفيصل البريهي وغيرهم وبهكذا تحقق الإذاعات نسبة جماهيرية عالية.

اليوم وفي ظل الثورة الرقمية ووسائل التواصل وتعدد وسائل الإعلام وتعدد الإذاعات أيضا محليا وعربيا...

هل أسهمت الإذاعة في تنمية واحتواء المبدعين؟

وهل لا تزال تحتفظ بمتابعيها ومكانتها في ظل وجود السوشيال ميديا ومختلف وسائل التواصل الإجتماعي ؟

هذه التساؤلات وغيرها تشرفنا نحن في مجلة " أقلام عربية " بمناقشتها مع نخبة من المذيعين والشعراء والمبدعين في الوطن العربي...

وخرجنا بالحصيلة التالية:

مازال الراديو محتفظا بمكانته رغم إنتشارالسوشيال ميديا ووسائل التواصل

الصحيفة العربية د/لبنى شتا

منسق عام المجلس الإقتصادي العالمي للتبادل التجاري و الإستثماري والمحررة في عدد من الصحف شاركتنا بالقول:

على الرغم من مرور 100 عام على أول بث إذاعي إلا أن الراديو احتفظ بمكانتة و أهميتة ودورة كوسيلة إعلامية موثوق بها، و مهمة في العالم ؛بالرغم من انتشار السوشيال ميديا و السماوات المفتوحة..

احتفظت الاذاعة بدور كبير يصعب منافستة هو متابعة البث الإذاعي وقت الحرب أوالسلم ،و تجمع أكبر عدد من البشر للمتابعة و توكد الإذاعة إحتفاظها بمكانتها في جميع المركبات ، وأصبح شئ أساسي عند عمال العالم متابعة الأخبار الصباحية و هم في طريقهم للعمل و رغم وجود بث مباشر للمديا في الهواتف المحمولة و الذكية في جميع دول العالم الا أن البث الإذاعي احتفظ برونقه ؛و ذلك لسهولتة و لتكلفتة المحدود و كذلك في الإختراعات الحديثة للراديو كان هناك سهوله و يسر لاختراع أجهزة راديو تشحن يدويا أوبالطاقة الشمسية و بذلك أصبح الراديو منتشرا في كل مكان كوسيلة ترفيهية توجد في الاماكن المختلفة البدائية و المتحضرة و من مميزات الاذاعة نقل البث المباشر

و البث الاذاعي ليس له حدود فيتخطي البحار و المحيطات و الجبال و ينتشر في الريف و الحضر و يستمع و يتابعة جميع الأعمار من أطفال و شباب و شيوخ و نساء لتنوع البرامج ثقافية و دينية و ترفيهية و رياضية.

الجميع يجد ميوله و هواياته وأنشطتهمن خلال البث الإذاعي

من اهم مميزات الرايو ان التواصل من خلال الصوت فقط و نبراتة و تعبيراتة و لكناتة المختلفة و تعبيرات الصوتية تدل علي الحب و الحنان و الضحك و الحزن والألم غير ذلك مما تضع المستمع في موضع الحدث و كذلك الراديو يسهل التحكم في تشغيلة و إيقافه



د. لبنى شتا

و في إحصائية 2016م أفادوا أن عدد مستمعي الراديو أكثر من مشاهدي التليفزيون.

لذلك فالبرامج الإذاعية هي أصل في انتشار الثقافة والإبداع وإثراء الفكر في العالم العربي .

ومازلنا نحترم ونحرص على الإذاعة والبرامج الهادفة حتى اليوم.

الإعلام المسموع نجح في الإرتقاء بذائقة الناس وثقافتهم.

المذيعة اليمنية/ سامية محمد العنسي

أحد رموز ورواد إذاعة صنعاء البرنامج العام..

أشارت الى دور رسالة الأثير في تشكيل الوعي المجتمعي والثقافي حيث قالت:

الإعلام أيا كانت وسيلته مسموعا أو مرئيا أو


صالح البرعي


حاتم علي


خالد ثابت


سامية العنسي

مكتوبا يعد أول ملمح لتشكيل وعي الإنسان وتثقيفه.. من خلال رسالة المعرفة ..خبريةً أوتوعوية أو علمية..

لكن يبقى الإعلام المسموع أكثر وقعا في قلب المتلقي وأسرع تأثيرا في توصيل الكلمة ودلائلها ؛ لأن الأثير يرتبط في الأصل بقيمة الإستماع، وهذه القيمة أسمى من حاسة السمع حيث ترتبط بخيال المستمع وإدراكه وكل وجدانه.. لذا يكون تأثير رسالة الأثير أكثر عمقا ووإحساسا وفهما.. ونجحت الى حد كبير في الإرتقاء بذآئقة الناس ووعيهم الإنساني وثقافتهم المجتمعية أفضل من أي وسيلة أخرى .

حاليا هناك تشظي في الطرح الإذاعي.

الإذاعي والكاتب اليمني/ حاتم علي

تطرق لنقاط غاية في الأهمية في سياق السطور التالية:

ما من شك أن البرامج الأذاعية تنمي الوعي لدى المبدع وتدفع بأفكارة لأن يقولها بلغة قابلة للوصول الى مساحات أبعد ..

والمبدع معنى بإيصال لغتة المتزنه والوازنه؛ ليصنع من خلالها الدهشة والتي من خلالها يتمكن من المثول أمام حرفه ليطوعه في خدمة الحياة كل الحياة..

بالطبع هناك تشظي حاصل في الطرح الإذاعي وتقنين البرامج الإذاعيه التي تعني بالمبدع ليحل محلها ثقافة الحدث الآني وهي سنة من سنن الواقع ،لكن مهما يكن من أمر فلا بد للمبدع أن يبذل جهود مضاعفه ؛كي يصل صوته في ظل ركام التعاطي مع الكلمه...

إذن ما يجب توافرة هو أن تفرد الأذاعات المحلية مساحات للمبدع ؛كونه هو القادر على تقديمها للجمهور وصاحب الأحقية في ذلك وسبيلها للوصول الى مصاف رحبة في تحولات هذه الحياة.

وهناك برامج معينه صقلت المبدع وكونت منه هاله إبداعيه قدمته للجمهور، وكانت إذاعة صنعاء رائده في هذا المجال كفسح فكرية ترافقت مع المبدع سواء كان أداة للحوار او مستمع مدرك لخفايا الحرف..

برنامج " أوراق ملونة " تقديم الاعلامية عايدة الشرجبي وعقيل الصريمي... كذلك برنامج " مجلة الفكر والأدب لون العملاق البردوني وهمسات عبدالملك العزيزي.. وبرنامج "نزهة الجمعة "فواتن الباسقة ساميه العنسي والعزيز على السياني... إضافة لبرنامج " بريد المستمعين" وهو من شكل براح واسع للفكر وتجليات الكلمة الى أن جاءت سنوات الحرب وتلاشت كل زهو الحرف وغادر مكانه تزامنا مع سنوات الوجع.

وفيما يتعلق بالبرامج الإذاعية في ظل وسائل التواصل أوضح حاتم علي بالقول:

وسائل التواصل التي لا تفارق أحد سواء كان مطلع ومثقف أو إنسان عادي تعد الإذاعة لون من الوان ثقافته بما تصنع من أثر على المستمع ويمكن لها التواجد بقوة في حال أعتماده على مواد أكثر حضورا ولفت انتباه _سيما _في ظل عالم مفتوح بهكذ أضحت المنافسة فيه أمر صعب إلامن توافر معطيات شد المستمع لما هو أجد وأجدد. أضف لذلك تجلي الماضي بلمسات الحاضر والذي لا تخدش عذرية ذلك القديم المتزن والوازن.

لم تعد الإذاعة من أولويات المبدع في ظل وجود وسائل التواصل..!!

الشاعر اليمني/صالح البرعي

كانت إجابة مغايرة يؤكد من خلالها توجه غالبية المبدعين للظهور عبر وسائل التواصل كبديل عن البرامج الإذاعية_ بحسب رأيه _حيث يقول:

قبل الحديث عن دور البرامج الإذاعية في خدمة وتنمية المبدعين أود الإشارة إلى موقف المبدعين أنفسهم من تقبل فكرة البرامج الإذاعية كوسيلة لتنمية إبداعاتهم

باعتقادي أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي قد أثر إلى حد كبير في متابعة البرامج الإذاعية فأصبحت الإذاعة في نظر الكثير وسيلة تقليدية وبالتالي لم تعد ضمن اهتمامات المبدعين كوسيلة مثالية لإبراز إبداعاتهم فالمبدع يلجأ إلى أقرب وسيلة تمكنه من عرض إبداعاته لأكبر جمهور ممكن وبالتالي فالإذاعة وبرامجها لم تعد ضمن أولويات المبدع في ضل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي

أنا شخصياً تعرفت على عدد كثير من الشعراء والأدباء والمبدعين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ولا أذكر أني تعرفت على مبدع واحد عن طريق البرامج الإذاعية

وبالتالي فالحديث عن دور البرامج الإذاعية في تنمية المبدعين كالحديث عن استخدام السبورة والطباشير في عصر الألواح الرقمية .

المصداقية ركيزة أساسية في الإعلام، والبرامج الثقافية لها تأثير على كل مبدع..!!

الكاتب الإعلامي المصري/ خالد ثابت

شدد على ضرورة تحري المصداقية في المادة الإذاعية:

في دستورنا العظيم القرآن الكريم مثال في الإعلام وهوالخبر وصدق الخبر وجزاء من قام بنقل الخبر من خلال قصه الهدهد مع سيدنا سليمان عليه السلام.

الإعلام: هو نقل خبر الي فئات المجتمع يحمل في طياته الصدق أوالتضليل،

والبرامج الصادقة هي التي تتحري الصدق في نقل الخبر لذا فهي تؤثر إيجابا صادقة، وتؤثر بالسلب إن كانت غير صادقة في مادتها الخبرية.

ولنا في الحياه أكبر الأمثلة في مجتمع الأمثلة.. مثال ذلك إشاعة وفاة أحد الأشخاص في أسرة معينة يترتب عليه أفكار واختلافات وعند التدقيق في الخبر ينعكس مردوده سلبا على البرامج والوسيلة الإعلامية.

إن البرامج الثقافية عبر الأثير لها تاثير كبير علي كل مبدع يري أن عمله سيكون له مردود علي المجتمع.

وتلعب دورا مهما في صقل المواهب سواء عن طريق الإستماع او الإستضافة في البرامج والتمجيد في فكرته و ولابد من وجود من يساند هذه الفكره حتي تخرج الي النور ويتطلب من المبدعين الإستمرار..

ففي المقابل برنامج آخر يحبط هذه الفكره لصعوبة تنفيذها وسبق أن طرحت من قبل وتلك الأفكار لم تواكب أرضية الواقع وإن نفذت ستفشل فيحبط المبدع أو المفكر من التضارب في الآراء والمناقشات التي لاتجدي

لذلك تصميم الفكره والحفاظ عليه يتطلب إحتواؤها والإصرارمن داخله علي إخراجها للنور ومن هنا تلعب البرامج.الإذاعية دورا وركيزة.هامة في تنمية.المبدعين.

مثال ذلك الدكتور احمد زويل العالم نيوتن او الشاعر والملحن والرسام والمخترع كل هؤلاء لهم تجارب في الحياه اصرارهم هو إستمرارهم دون تأثير من الغير .

الإعلام المرئي والمسموع حاليا يصنع السعادة للمجتمع ويصنع الشقاء يحرض علي الحروب والثورات والتصالح مع النفس وو الخ...ويبقى

المذيع الحقيقي والمثقف المبدع هو من يوظف برامجه ورسالته في تمنية المبدعين .

الإذاعة وثقافة السلام.

الشاعرة اليمنية/منى الزيادي

سفيرة السلام والتي لم تغفل دور الأثير الإذاعي في تعزيز قيم المحبة والسلام ورفد المشهد الثقافي.. قائلة:

" البرامج الإذاعية الثقافية لها دور في رفد وازدهار المشهد الثقافي..

كما أن لـهآ دور واضح في ترسيخ التعايش المجتمعي ،وتلعب دورًا هاما وفاعلًا في نشر القيم الوطنية وتنمية المواهب..

كما تعمل على توسعة دائرة التنمية ،وتعمل كذلك على تحسين المستوى العلمي والثقافي على مستويات شرائح المجتمع المختلفة.

وما التحديات التي تواجه البرامج الثقافية في الإذاعات؟؟

انتشار وسائل إعلام إذاعية ذات برامج غير هادفة تشوه الوسائل الإعلامية الثقافية الساعية لتطوير وتكثيف ثقافة السلام .

وما هي المقترحات لتطويرها؟؟

*يجب ان تتولى البرامج الثقافية الإذاعية عناية فائقة ومدروسة من خلال تطوير الحصيلة الثقافية واهتمامها عن طريق إقامة دورات وملتقيات تزيد من اكتساب مهارات التطوير والإكتساب للمهارات والحرف, والعمل على تعلم لغات جديدة

ونقل ما هو إيجابي ومفيد..مراعية شرائح المجتمع والفروق الفردية بين هذه الشرائح.

*كما أن للبرامج الإذاعية دور رائد في التربية الدينية والتوعية الصحية والقيم الثقافية، وكما أن لها دور كبير في نشر ثقافة السلام بين أفراد المجتمع ونبذ العنف والكراهية، والعمل بجهود كبيرة؛ لأجل ذلك، وغرس الوطنية في النفوس، وذلك من خلال إعداد البرامج الجيدة والهادفة لذلك،

الإذاعات الوطنية والعربية لها دور كبير وشاسع في بناء الجيل الصاعد فلنستغلها أحسن استغلال.

أتاح الإعلام الاجتماعي فرصاً عديدة منها قد تكون مكانا للمتاجرة لبعض الشركات وبداية لكل المشاريع وقد يدعم بعضها المشاريع الصغيرة ايضا التشارك بالمعلومات بين جميع مشتركي الشبكة مع إمكانيات التفاعل المباشر والحر علي المواقع الاجتماعية

كما أتاح الفرصة للمتلقين بأن يصنعوا برامجهم الإذاعية أو التلفزيونية التي يحبونها ويتابعونها وذلك بطرح مقترحات لمعد البرنامج ، أو المشاركة بطرح أسئلة للضيف الذي ستتم استضافته بالبرنامج ، كل هذا وما صنعه الإعلام الاجتماعي مع الثورات التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط والاحتجاجات التي عمت العديد من الدول الأوروبية وأمريكا يعتبر إضافة جديدة إذ صنعت هذه الأحداث ما يسمى بالمواطن الصحفي، فصار الشخص الذي يعيش الأحداث أن يصورها أو يكتب عنها ويرسل ما يصور أو يكتب إلى وسائل الإعلام المتلهفة للأخبار من



د. أمل شمس



ردفان المحمدي



منى الزيادي

مناطق لم يستطع مراسلو تلك الوسائل من دخولها إما بسبب النظام الحاكم لخوفه من معرفة العالم بما يحدث أو لصعوبة الوصول للحدث الذي قد يتعدى وقته دقائق فقط فما كان من الممكن نقله للعالم إلا من خلال الذين عايشوه ووثقوه.

أصبح دور الإعلام المسموع ضئيلا.

الشاعر/ فيصل البريهي

بدوره تطرق الى تراجع دور الإعلام المسموع وكذا المرئي في ظل وسائل التواصل قائلا: أخي وصديقي العزيز.. لا أخفيك بأني أرى الإعلام المسموع في الوقت الراهن أصبح دوره ضئيلاً جداً خاصة مع وجود مواقع النت الإخبارية ووسائل التواصل الإجتماعي التي حلت محل كلٍ من الإعلام المسموع والمرئي كذلك

وذلك لسهولتها واستحواذها على كافة ما يلبي طلبات المجتمع والفرد على حدٍ سواء .

لم يعد للراديو وجود كثير كما كان قبل أن تحل شبكة النت محله كما أن التلفزيون لم يعد له ذلك الزخم المعروف قبل ذلك وأصبح التلفزيون اكثر ما يستخدم لمشاهدة المسلسلات والأفلام لدى كثير من أبناء المجتمع عدا في حالات نادرة كالإستماع الإلزامي في زوايا سياسية او تعليمية محدودة لغرض التعبئة الفكرية .

أعذرني أخي العزيز لرؤيتي هذه التي ربما تجانب الصواب ولكنها رؤية شخصية من خلال ملامستي للواقع وأنت والكثير من الأخوة المثقفين في الساحة أكثر خبرةً مني في ذلك.

الأثير الإذاعي وتحقيق الأمن الفكري.

الكاتبة العربية د/ أمل شمس

شاركتنا بطرحها الرائع قائلة: البرامج الثقافية بكل تأكيد لها دور كبير جدا في التنمية الثقافية عبر الأثير الإذاعي خاصة أنه يوصل لأكبر عدد ممكن وخصوصا قبل إنتشار السوشيال ميديا.

بعد ظهور السوشيال ميديا مازالت هناك فئات معينة تحافظ على علاقتها مع الأثير الإذاعي :كفئات كبار السن، والفئة الأمية وأيضا هناك فئات متعلمة ومحبة للأثير.

وبالتالي فالبرامج الثقافية التي تحمل قيم التنمية لها دور واسع مع الفئات التي ذكرناها وغيرها.. بالإضافة الى أن وسائل الإعلام هي المكون الثالث من مؤسسات التنشئة الإجتماعية : الأسرة،والمدرسة، ووسائل الإعلام...

وبالتالي فالبرامج الثقافية تؤثر في الكبير والصغير ويمكن توظيفها في تحقيق التنمية.

وقديما كنا نسمع بعض البرامج التي تقوم بتعليم القراءة والكتابة عبر الأثير مثل إذاعة مصر، وصوت العرب وغيرها..؛ إنطلاقا من دورها في تثقيف الناس والتأثير عليهم وتنميتهم.

لذلك ينبغي توظيف هذا الطود لتحقيق الأمن الفكري والتنموي ونشر قيم الوسطية والإعتدال خصوصا في هذه الظروف التي تمر بها المنطقة العربية.

الإذاعة لها تأثير خاص.. والبرامج بحاجة ماسة للتطور نظرا للرتابة.

الفنان التشكيلي اليمني/ ردفان المحمدي

أكد بالقول: البرامج الثقافية لها أثر كبير حتى وإن كانت ضمن جلسة قهوة ، فما بالك بالإذاعة أي طرق اعلامية تسهم بالتأثير....

قد يكون التلفزيون أكثر تأثيرا بسبب الصورة البصرية، وربما الآن حساب الفيس بوك واليوتيوب وتويتر وانستجرام تأثيرهم أكبر على المجتمع ثقافيا وفكريا او سياسيا ، إلا أن الإذاعة لها تأثيرها الخاص ، خصوصا وأن الاذاعة يسمعها الكثير من سائقي الأجرة والفلاحين والعاملين بالأماكن التي لا تتوفر فيها الكهرباء بشكل دائم.

وهي أسهل وسيلة للوصول للبسطاء، وتعمل على تهميد لإعادة ترتيب عقولهم ، أما طرق تطويرها اعتقد بحاجة ماسة للبعد من الرتابة والبرامج الاعتيادية المعروفة.

أنا.. والشعر.. والمنفى



ياسر الأقرع _سوريا

أنا مَنفايَ..
لا جهةٌ تنازعني انتمائيَ لي
ولا جَذْرٌ بأعماقي
إذا ما قدَّرتْنِي الرِّيحُ
أبصِرُني بأحداقي
أعانقني.. كما لو أنَّني حُلْمي
وأنكرني.. كما لو كنتُ إخفاقي
كأنِّي اثنانِ...
مِنْ طينٍ.. يعيش خطيئتي الأولى
ومِنْ نارٍ.. تَشَيْطَنَ بي لإعتاقي
كأنِّي اثنانِ..
لا التقيا
ولا افترقا
ولا ارتبطا بميثاقِ
وبينهما أظَلُّ أنا..
فلا ظِلٌّ يراودني ليأسرَني
ولا روحٌ أراودها لإطلاقي
أنا ضِدَّانِ..
يلتفَّانِ إذ ما قرَّرا قتلي
كما التَفَّتْ لموتي السَّاقُ بالسَّاقِ
.. .. ..
وِجودي.. في غياب الوعيِ
أحضِرْني مِنَ المنفى
وقَرِّبْ أيُّها السَّاقي
كؤوسُ العمرِ مفرغةٌ بلا وحيٍ
وإحيائي... بإغراقي
إذا ما شئتَ تشكيلي
بصورتيَ التي أهوى
فَأرْسِلْني إلى عَدَمِي
لأنْسُجَ من رؤى اللاوعي.. إشراقي
أُحِبُّ قصائدي وطناً مِنَ الخيباتِ
أنزفها على سَكَراتِ إحراقي
تعال إذاً.. وغَيِّبْنِي
فهذ السُّمُّ (إذ يُدني جنونَ الشعرِ)
تِرياقي
أنا في الصَّحوِ لستُ أنا
أُهادِنُ خيبتي الكبرى
وليست تلك أخلاقي
أنا في البحث عن منفى
حَرقتُ مراكبي خلفي
وسُقْتُ كبارَ أحلامي إلى قبري
وجئتُ أراود الباقي



نساء من اليمن
بعدسة ماري وباسكال ماريشو
maria and pascal marechaux

صديقين كنا



كمال اليماني

صديقين كنا ....
وكانت لآلىءُ في المقلتينِ
تنـورُ في القلبِ جِنحِ الظلامْ . وكنا عيونا
إذا ماالتقينا
تدورُ الأحاديثُ مابيننا
تطولُ الأماسي
ويحلو بغيرِ الكلامِ
الكلامْ .
وكنـا نحلـقُ فوق الغيومْ
نوشوشُ أقمارنا والنجومْ
ونسكنُ قلبَ السنونو زماناً
ونهفو زماناً لقلبِ الحمامْ .
وكانت عيونُ العواذلِ ترنو
وتسألُ كيف انتشاء التصافي
وما من كؤوس
وما من مدامْ!!
وكنـا إذا الليلُ أرخى سدولاً
وضوّأ في الفرحِ نورُ القمرْ .
ندندنُ بالأمنياتِ العِـذابِ
ونـرقـصُ مزمارنا والوتـرْ .
ونسكبُ أشواقَ عمرٍ نديٍّ
تغلغلَ في القلبِ وجداً طروباً
فيحلو مع الوجدِ
يحلو السمرْ .
صديقين كنـا
وكان الغمامْ
وكان السنونو
وكان الحمامْ
وكانت عيونٌ إذا ماالتقيناَ
تديرُ بغيرِ الكلامِ ..الكلامْ

فقل لي... صديقي
لماذا انتهينا
لماذا دروبُ التنائي تدانت ..
فأسرعتَ تعدو لدربِ الخصامِ؟
علامَ كتبنا الحروفَ انتشاءاً
علامَ ابتدأنا
إذا كنت تهفو لسطرِ الختامِ؟!!!

المرفأ العدني

اشراف/
عبد الله الأحمدي

قصة قصيرة

عنـوان

عيدروس الدياني

تتبعنا إشارة الموقع حتى وصلنا وجهتنا " طريق الملك عبدالعزيز الفرعي، حي الورود ..." وأمام المبنى أوقفت السيارة ، ثم نزلت لأعاين المكان، قبل أن نقوم بنقل الدولاب إلى المبنى. كانت بعض قطط الشوارع تحوم حول باب المبنى، دون أن تتجرأ على الدخول.

أعلى المبنى لافتة كبيرة "الطبيعة والحياة " منقوشة باللون الاخضر ، وقفت عند المدخل وهاتفت مدير المركز فقال "سأرسل لك إحداهن" لا أدري هل هي طبيبة حيوانات أم شيء آخر، فقد كانت ترتدي معطفا أبيض اللون، وتلف على نصف رأسها خمارا أسود، بينما تتدلى شعيرات على جبينها، ربما لامست رموش عينيها الكبيرتين، دلتني على مكان وضع الدولاب، في الدور الثاني، وقبل أن نصل مررنا بدرج طويل متعرج، وضيق ايضا. تمتم منير بكلمات تذمر وشكوى، وأعاد علي كلاما مكررا ، سمعته منه عشرات المرات، بأن هذا العمل شاق ولولا الدّين الذي في رقبته لتركه من زمن .

كان المكان مرتبا ونظيفا، وله رائحة منعشة تنبعث من فواحة بإحدى زواياه، وآلة رياضية وألعاب غريبة ، كرات ملونة وبالونات... المكان يشبه ملعب أطفال لكنه لم يكن كذلك، بل هو مكان ترفيه حيوانات المركز، كما أخبرتني تلك ال"إحداهن" ، أما الدولاب فسنقوم بإدخاله غرفة مجاورة بعد تركيبه في هذا المكان الواسع .

نزل منير يجرُّ قدميه ببطء، وأنا خلفه أتأمل هذا المكان ، رأيت حوضا صغيرا، تدور فيه أسماك ملونة جميلة، يحتجزها زجاج محكم ويضيء جوانبها ضوء أزرق خافت.

- حين ماتت زوجته امتنع عن الطعام، وهزُل جسمه، ولم تثمر محاولاتي المتكررة لإطعامه .

- أووووه ... مسكين ، ولكن ألم تجربي أن تجلبي له حبيبة ؟

- نعم لقد حاولت وجلبت له حبيبة جميلة ، أرسلت في طلبها من خارج البلد، وقد رأيتها تتودد له كثيرا

ولكن ...

- ماذا ؟

- لم يَمِل قلبه لها ، وظل مكتئبا منطويا، وها أنذا أتيت به هنا ....

كانت تلك المرأة التي قابلتنا تسمع كلامهما، وهي تفحص الكلب، ثم تبتسم لتقول أنها قد قابلت الكثير ممن أصابتهم هذه الحالة "سيتجاوز الأمر سريعا" هنا سنبعده عن حزنه ، دعيه عندنا في المركز، فسنهتم به، و سيجد هنا حبيبته القادمة التي تنسيه ألمه ويبدأ حياة سعيدة".

كنت واقفا بجانب المدخل أسترق السمع وأنظر لهن بتعجب، بعد أن فتحت باب المركز على آخره، ليمر منير.

ذلك الصعيدي الأسمر، الأصلع تماما ،كان يجر قدميه وهو يحمل كرتونا ثقيلا، بداخل الكرتون قطع لدولاب كبير سيقوم بتركيبه في الأعلى . مر بجانبهم، والكرتون المستطيل على رأسه، يمسك به بيديه، أنفاسه ترتفع وتنخفض ، حبات العرق تنساب من جبهته، دون أن يستطيع مسحها، تنساب الى أسفل وجهه ثم تسقط على السيراميك الفخم اللامع .

على الجهة الأخرى من الصالة يجلس شاب أبيض البشرة، له شعر طويل تتدلى أطرافه على كتفه، يداعب قطا كثيف الشعر وله ذيل قصير.

تعدى منير النسوة ببضع خطوات، كان أمامه درج سيرقى به للدور الثاني ، وضع قدمه بالدرجة الأولى واستعد بالأخرى كي يرقى بها الدرجة الثانية، ولكن الكرتون اصطدم برف عال وُضعت عليه مزهرية صغيرة -لحسن الحظ أنه لم يمسها- اختل توازن منير واضطرب وعاد للوراء ثم تمايل ، فهرعت لمساعدته، بخطوات سريعة... لكنني تأخرت.

سقط نصف سقوط إلى الأمام ، اصطكت ركبته بالأرض، حتى وصل الألم رأسه، أغمض عينيه متألما، وتآوه ،امتطت شفتاه، وانكمش وجهه.

أنزلت الكرتون على الأرض بهدوء، حتى وضعته على الأرض. القط كثيف الشعر يجري نحونا، ثم يقف بجانبي، فيقفز صاحبه الشاب ليلتقطه بسرعة من بيننا، كأنما يخاف أن يصيبه الجرب .

إحداهن :"أرجو أن لا يكون شيئا في الكرتون قد انكسر"

"لن نقبل الدولاب لو كان فيه ولو خدش بسيط"

لم ألتفت إليها حينها وبقيت بجانب منير، وحين رأت تجاهلي لها قالت "سترى حين تنتهون " ثم أخذت القط من الشاب الناعم ، ذي الشعر الكثيف، ، ربما ستطعمه، أو ستدربه على تلك الآلة الرياضية، ربما ستلعب معه بتلك الكرات الملونة، وربما شيء آخر ....

كان منير يمسك ركبته بكلتي يديه، عله يخفف الألم، مكث دقائق قليلة حتى خف الألم قليلا، كان مثبتا عينيه على الكلب الذي بين السيدتين يداعبنه بأيديهن "محظوظ يا ابن الكلب" قالها والتفت إليّ، فالتقت عيناي بعينيه ، وابتسم بسخرية لاذعة.

طفلة صغيرة تشبهني

ريم وليد

كانت تعلق عينيها على وجهي وتثبتهما فيه وتظل تطالعني كأن كل من في الصف تبخروا، و بقيت وحدي في الفراغ الذي تصنعه.

كانت تصرفاتها مزدوجة وغير مفهومة تمامًا.. أحيانًا تُكثر من ايقافي لترمي عليّ أسئلتها الواحد تلو الآخر من دون سبب ،وكنت بدوري أتصدى لضرباتها بإجاباتي ..هكذا ككرة الطاولة حتى أخفق في التصدي لرميتها فتنتهي عندها اللعبة وتستكمل هي بقية الدرس تاركة استفهام قسوتها يتسكع في رأسي ،وأحيانًا تشعرني أنني تلميذتها المميزة .

في اليوم الذي قررت أن أتحدث معها ،كنت أقف خارج الصف في انتظارها ،أتأمل في رأس مئذنة مسجد ظاهرة من خلف سور ساحة المدرسة، والأفكار و التساؤلات تندلق من رأسي ..ما سبب اختيار شكل الهلال على رأس المآذن.. لماذا لم تُختر النجمة أو الشمس أو شكل الكفين عند الدعاء مثلًا أو السبابة عند التشهد، وهكذا بقيت أنتقل من سؤال لآخر حتى انتبهت إلى أنه مرّت ربع ساعة من موعد الحصة ومعلمتي لم تأت بعد ، فاتجهتُ عندها إلى مكتب المدرسات ،وهناك في الممر المؤدي إلى بوابة الخروج من جهة و المكتب من جهة أخرى ،رأيتها تمشي بتعب، متكئة على الجدار تلو الجدار حتى بلَغَتْ البوابة ،فعدتُ أدراجي خائبة . هكذا كانت الفرص لاتتفق معي في التقرب منها لمحاولة استفسارها فيما إن كنت قد أغضبتها من دون قصد ،إذ كانت كثيرة التغيب أيضًا والمدة التي استقطعتها في تعليمنا لم تتجاوز الشهرين كما أذكر ،وأذكر في مرة تأخرتُ وزميلاتي بضع دقائق عن حصتها عند صنبور الماء فمنعتهن من الدخول إلى الصف، أما أنا فاختلف عقابي عنهن، إذ زجت بي إلى الصف لأظل تحت رقابة عينيها التي لا ترى سواي. كثيرًا ما كان يتسرب إليّ احساس حاجتها لرؤيتي، كنت أشعر بأنها تتلذذ بمعاقبتي و أستغرب في السر الذي يجعلها تنتقل في شرح فقرات الدرس وهي تنظر إلي كأن ما من أحد غيري أمامها ..كأنها تعوضني عن قسوتها الغريبة .

بعد ست سنوات وفي مركز الأمومة الصحي كنت أهز بذراعي رضيعي لينام بعد وخزة إبرة التطعيم تلك و عيناي تراقبان طفلة صغيرة ، تارة تدور حول سيدة تتحدث مع الطبيبة و تشد في طرف جلبابها وتارة كالقطقة تفرك رأسها بها... بدت لي تشبه شخصًا أعرفه جيدًا.

صرخ طفلي باكيًا متذكرًا وخزة الإبرة ،و بينما كنتُ منكفئة عليه أحاول تهدئته وضمّه إلى صدري ، إذا بعود حلوى تمده إلي الطفلة ذاتها ..

-لا يا حبيبتي لايزال صغيرًا. قلت

اتجهت السيدة صوبنا.. لتأخذ طفلتها هكذا خُيّل إلي في بادئ الأمر.. لكنها كانت تقترب إلينا وهي محدقة نحوي كأنما تخترق نظراتها حقول ذكرياتي ،ولمّا لوّحتْ لي منادية باسمي أعادتني إلى قصة قديمة كدت أنساها ،فنهضتُ لأحييها و ابتسامة تنمو ببطء على شفتي.

-أخيرًا جمعنا القدر..لم تسمح لي الفرصة بالاعتذار منك عن سوء مزاجية تعاملي معك.. أرجو أن تعذريني ،فلقد كنتُ حاملًا بابنتي ،و ضمّتْ الطفلةَ نحوها ..وتابعتْ: و كُنتِ من توحّمتُ بها ، وجرّت بعدها ضحكة طليقة.

قصة قصيرة

خيوط الحقيقة

سماح باديان

وجهي متصلب وأملس، حين تمرر يديك عليه تحسه ناعما في ملمس الحرير، بلون أبيض وتفاحتين في خديّ، تعلوهما عينان واسعتان, ولي فم صغير أحمر نصف مفتوح، يداي ورجلاي هي كل ما يتحرك مني، جسدي مبطن بالقطن الناعم، ويكسوه رداء حريري أخضر بحزام جلدي ، وكنت أعتمر قبعة جندي ذلك اليوم.

الشمس مشرقة، وبضع غيمات بيضاء تزين وجه السماء، والجو معتدل، وأنا أقفز وأجلس وأرفع يدي، وعشرات الأعين مصوبة نحوي، تتأملني بشغف، وتراقب حركاتي باندهاش.

أنحني أمام الملك، أطوي قدما وأرتكز على الأخرى وأرفع ذراعا إلى الأعلى بسيف لامع، استبدلناه لاحقا ببندقية صغيرة تناسب قامتي، وأقسم بشرفي على نصرة الحق، لم أعلم من أين ينبع صوتي الجهور في تلك اللحظات ولكنني كنت فخورا به.

يتوارى الملك من أمامي سريعا، وأبدأ بتبوء دوري البطولي بطعن كل من يخرج عن سلطة ملكي ويخالف أوامره، ثم أصبحت أكتفي بصوت الرصاص ورؤيتهم يتساقطون أمامي حين استبدلنا السيف بالبندقية.

في كل مرة تبرز من خلفي دمية بلباس شعبي تصرخ ضد ملكي أسقطها ميتة، وتبرز أخرى ، ثم حشد منها ووحدي أرديها ، وأنتصر ..

ثم يظهر الملك في النهاية فأنحني أمامه وحدي، وقد خلا المكان إلا مني، بينما تصفق عشرات الأيدي لنا.

في الحقيقة أنا لست جنديا ولا تبدو علي سمات البطولة، ولكنني ممثل، غالبا ما كنت فارسا مغوارا وأحببت دوري هذا.

ننتقل من قرية إلى أخرى, تتغير الوجوه التي تنظر لي ، ويتغير لباسي لونا وشكلا, فبعد أن كان أزرق بات أخضر، وبعد أن كان خاليا من الزركشة باتت تتراكم على صدري أوسمة ذهبية، وبعد أن كنت أحمل سيفا صرت أمسك بندقية، وبعد أن كنت أربط عمامة على رأسي صرت أعتمر قبعة!، ويتغير لباس ملكي من عباءة مذهبة وتاج, إلى بدلة سوداء وتحيط عنقه ربطة عنق حمراء، وتغيرت تبعا لذلك صفته فأضحيت أنحني أمام حضرة الرئيس بدلا من جلالة الملك، ومع ذلك لم يتغير دوري وأدائي .. مازلت أقسم بشرفي على نصرة الحق وأردي كل صوت يرتفع على المسرح - مهما كان- أرضا وأنتصر!

لا شيء يعكر صفو حياتي إلا تلك الخيوط التي تقيد يديّ ورجليّ ، وتحركني رغما عني كيف يشاء الرجل العجوز ذو القبعة الإفرنجية، الذي يحشرني في زمبيله- بعد أن ينتهي العرض ويجمع القطع النقدية- مع ملكي أو رئيسي أيا كانت صفته، وكل الدمى التي أرديتها قتيلة على المسرح، ويمضي بنا لنعيد الكرة في مكان آخر!

نفحات من الشعر الشعبي 9

إن للشعر الشعبي فنوناً تختص به وتحتوي معانيه التي تدفقت بها شجون الحياة . ويتمتع بثراء واسع وتنوع في جميع اتجاهاته وخصائصه الفنية.. لأنه يعيش اتصالاً مع جميع فئات المجتمع ويتناول همومهم وآمالهم وآرءهم في كل القضايا الهامة.



وليد المصري - اليمن

فنون الشعر الشعبي

فنون الشعر الشعبي متعددة ومتنوعة بتنوع نشاط الإنسان اليمني وهي الأكثر تأثيراً في وجدانه لأنها تعبر عنه وترسم تفاصيل حياته بدقة متناهية، وتتغلغل في نفسه معانيها الصادقه المعبرة عنه في كل المواقف التي يعيشها.

وهي فنون عريقة ومتوارثة جيلاً بعد جيل ومفردات هذه الفنون يتم تداولها شفاهية لأنها تفتقر للدراسات والبحوث التي توثق ما تزخر به من أقوال وأحداث مرتبطة ببعض، إلا ما ندر.. ومن الضرورة إبرازها وإعادة اكتشاف بقية عناصرها كونها جزء من الموروث اليمني المشرق بصورته الناصعة والمثمرة والتي تحتل مكانة مرموقة ومتميزة بعراقتها في سجلات التاريخ.

"الرزفة الشعبية اليمنية"

هي فن من فنون الأدب الشعبي المتعددة والمختلفة في تفاصيلها والمتميزة بانفرادها عن بعض في إطار تسميتها وأدائها وممارسة طقوسها.

الرزفة تعتبر رقصة شعبية يمنية تشتهر في مناطق عديدة من اليمن في مناسبات الاعراس والأعياد والمناسبات السعيدة، وقد توارثها الأجداد ويجددها الأحفاد وتؤدى في السمر وهي من ضمن الأهازيج الشعبية الراقية.. حيث تقتصر ممارستها على الرجال ويتم تكوين صفين متقابلين متساويين في العدد يبدأ أحد الصفوف بترديد بعض الأبيات المشهورة من روائع الشعر الشعبي حسب لحنها ووزنها المعروف(الشله) لدى الجميع ويكون بالصوت الجماعي

وما تم ترديده في الصف الأول يتم التجاوب معه من الصف المقابل وبنفس الأداء وبقية الحاضرين في السمر متفرجين ومتفاعلين مع أبيات الشعر ونغمات اصوات الرزفات.

ويصاحب الأداء الرقص؛ حيث يقوم صف بترديد الأشعار والصف المقابل يتحرك برقصات موحدة وخفيفة تفاعلاً مع تلك الأبيات.. وغالباً يكون على أكتافهم البنادق ونادراً ما يصاحب الرزفة إيقاعات أو صوت الطبول، ويتم الانتقال من قصيدة إلى قصيدة أخرى بنفس النمط صوت جماعي وصف يردد والآخر يرقص حتى تنتهي الأمسية وقد تم محاكاة الحاضرين بأروع الابيات التي فيها من الفخر والحماس والغزل والفكاهة وآمال المستقبل وطموحات عديدة ما يطرب النفس من أقوال شعراء خالدين بكلماتهم ومآثرهم. وفي الرزفه يتم ترديد عبارات التهاني للعريس شعرا، وتمجيد أهل العريس والترحيب بكل الحاضرين وسوف نورد بعض النماذج المشهورة والتي لا زالت حاضرة في أذهان الكثير

"نماذج من أشعار الرزفة الشعبية"

في بداية الرزفة يتم تريد الأبيات التالية من ضمن قصيدة طويلة نختصر منها ولا يعرف قائلها :

وقل مساء الخير ياقومي
وإن المساء ماهو بغالي
وإن المساء ماهو بغالي
يا من معه ساري الليله
يسري على ضوء الهلالي
يسري على ضوء الهلالي

وأيضاً القصيدة التاريخية للشيخ الشهيد أحمد بن ناصر القردعي المرادي م/مأرب 1908_1955م وهو ممن احتفظت بطون الكتب بروائع أشعاره ورقي معانيه وتاريخه النضالي الكبير.. نختار منها :

ابو ملحة ان الجودة الا حياء وريع
ومن قل ريعه والحياء ما ينالها
ولا باقي الا الذكر من له خبر يشيع
ومن خاف يوم الاخرة واتقى لها
وبعد الحياة الموت با يأخذ الجميع
ومهما امدت الايام يقصر طوالها
ومن غرته بقعا ببهتانها الشنيع
يلهى بضحكتها وينسى زوالها
رويدا رويدا من تولع بها خضيع
توطي ركوبه لا تعلى قذالها
ومن شان ربي قدرته تشفي الوجيع
وذاك المعافى تنقطع به حبالها
ولا خيب الله من قصد بابه الوسيع
ولا فازت امه تحسب المال مالها
ومجهول علم الموت ماله علم قريع
وتبقى عجوز الويل ويلقط عيالها
ويا ليت قلبي سالي الغبن والصنيع
ولا عند الاعداء لي ولا عندنا لها

وابيات من قصيدة أعتقد أنها للشاعر الراحل علي أحمد السوادي من أبناء م/البيضاء ويعد من أبرز أعلام الشعر الشعبي وصدرت عنه عدة كتب اهمها شدو البوادي للشاعر السوادي:

قال ابو درة لمه ذي تلوبي
يا الأمانه ليش والصدق ممقوت
سعدها اعياني متى النوب نوبي
والعسل يصبح من الجبح منكوت
يا صديقي لا اوجعتني جنوبي
ما قدرت احمل جنوبي من الكوت

والقصيدة الرازحية المشهورة التي لا نعلم ما قائلها بالتحديد نختار منها :

صرصر المعبر سمعت الخبر
في لية المعصر وانا طالعية
يا عنوق الصيد دني على الماء
واشربي ما شي عليش قانصية
يا غصون القات يا ليتنا القطاف
والمدكى جبل رازحيه
نحمد الله ذي سقانا المطر
لا هو سلف ولا بقول اقضنيه
كثر الله خير من هو مضيف
زاده الله بالرجال القويه
لا يسير الخير من بيتهم
ولا الثمار من مالهم زارعية

وهذه الأبيات التي وافانا بها المهندس محمد حزام التويتي من أبناء مديرية السدة م/إب حيث تشتهر مناطقهم بإقامة هذا الفن الرائع

سيّري صاحبي لا آلمتني جراحي
داوني بالسماحة
دلني بالنصيحة لا انت ترغب صلاحي

كلمة الصدق راحة
خلني جانبك لأجل اعملك في جناحي
طير وابقى جناحه
من طيور الجبل ما تسكن الا الضياحي
لو من الارض ساحه
وان دنى المستوى لا ما تضيق النواحي
ما وجدنا مساحة

ومن محافظة ذمار اخترنا بعض أبيات الشاعر محمد حسين أحمد الهروجي مواليد 1944م ويعد من رموز وأعلام الشعر الشعبي

وقد كتب هذه الأبيات مستقبلاً العيد الـ22 لثورة 26 سبتمبر المجيد ويرددها المجتمع في مناسباته السعيده:

خير بشرى لشعب اليمن ماضي وحاضر ومستقبل
من هنا نرفع التهنيه للجيش والشعب والدوله
وانت شرفت ياعيد سبتمبر ويوم القبول اقبل
واليمن عانقت خيرها والقائد اعلن ببتروله
والكفوف كلها صفقت يوم ابصرت عيدها الاول
تعلن انتاجها من سباء ذي خصها الله في قوله
زغردي ياحمام الجبل للعيد والزيت والديزل
واعلني للملاء من هنا شعب اليمن حرك اسطوله
وانت ياسد مارب توسع والقف السيل والسيل
واسقه الجنتين التي كانت على ماك محولّه
والغريب المهاجر في انما كان لابد ما يوصل
رافع الراس يزداد في عرضه ويزداد في طوله

وأبيات اخرى يتم اداءها بالصوت وهي غير معروف قائلها الا ان انه ابن مقبل حيث يقول :

قال ابن مقبل ذي يحل المشاكل
وبالمهمه ما يفلت زميله
يا ليت انا حاكم شريعة وعامل
وارتب القمصان فوق الفنيله
وآخلي التوزه شويه تمايل
والمسبحة والخيزران الطويلة
وآكحل العينين بثنتين مكاحل
وشاربي لا شاب حطيت نيله

وقصيده اخرى لا اتذكر الا بيت فقط منها رغم بحثي المستمر عن بقية الابيات :

وبالساع يا طارش مع فذة الغبش
حروفي معك في داخل الضرف نقشها

وللغزل والشعر العاطفي حضور وبه تتزين السمرةوتتألق الرزفه ويتم تريد الابيات الشهيرة (يا اهل الهوى) ونختار منها :

يااهل الهوى ياليت واحنا سوى
والطايرة في الهوى تمشي ع الديره
واشتي حبيب من حق وادي حريب
ما قوته الا الزبيب منقوش اظافيره

و أبيات أخرى :

يا ريح يا اللي فوق علوه ومدهل
اعلام والا اخبار والا رسالة
شفي مع الاصحاب شفي مع الخل
واعشق بلادي شمسها والضلاله

وايضاً زوامل قصيرة تقال في الرزفو لملاءمتها اللحن والأداء مثل الزامل الشهير الذي قيل في أحد أبناء خولان الذي حافظ على الوداعة ودفع حياته ثمن لها ولأهمية ماقام تم تخليد هذه الأبيات واستذكارها في كل موقف

يالحيود السود غني لمقبل
ذي طرح راسه وضم الوداعه
قد حلف بـ ايمان مافلت البل
والفساله طول والموت ساعة

وايضاً الزامل الذي كان يتغنى به الجمهوريين ايام حصار السبعين عام 1968م..

يا جبل عيبان وارتل وحده
يا نقم من فوق صنعاء المدينه
يشهد السبعين واحنا انتصرنا
بالتكاتف والعزايم متينه

وعن نشأة هذا الفن (الرزفة الشعبية) في اليمن قد لا نستطيع تحديد تاريخ معين إلا أن الشيء المسلم به هو أن هذا الفن قديم جداً ولعدم الاهتمام بالتوثيق وعدم وجود باحثين مختصين في هذا الجانب لم نستطيع معرفة بداياته التي كما أشرنا أنها وبدون شك قديمة جداً

والنماذج كثيرة جداً وقد تم اختيار جزء منها كاستدلال فقط لتوضيح ملامح هذا الفن لمن لم يسبق له معرفته، وأغلب ما ورد أعلاه يتردد على مسامعي منذ الصغر في كل مناسبات الأعراس في منطقتنا المسماه عزلة أعماد التابعة لمديرية يريم.. وما دون ذلك تم الإشارة إليه وعلى نفس النمط ونفس الأبيات يرددها كثير من أبناء مناطق اليمن مثل بعض مناطق ذمار والبيضاء ومارب وخولان وما جاورها.

كومبارس



سليمان الأسودي

أنا لم أعد ذاك الشابّ الضحوك ، المرح ، الطَّلِق اللسان ، صرت شخصا آخر ، لايمتّ لي بأيّة صلة ، لا أشبهني ، كأنّي من كوكب آخر ، من عالم آخر ، تفنّن القدر بترويض صبري ، بتعليل نفسي ، بصياغة تاريخي الحافل بمصارع السوء ، لكن بي ثمّة أيقونة للثّبات ، أدهشتني بعنفوانها ، بجموح تشبّثها ، خلقت لنفسها من الأمل فضاء رحبا ، صنعت لها رؤىً عدة ، وأفاقا اخرى ، منذ نعومة أظافري ، كنت أشعر أني طفرة ، كنت أحسّ أنّي لن أدرك ما أصبوا إليه ، إلاّ بعد أن تجفّ غصون رغبتي ، ذات يوم سأكون شيئا ما ، يليق بطموحي ، بأحلامي ، ربّما حتى أقرب مأشتهيه ، لن أناله باكرا ، بداخلي شخص آخر ، يضمر لي الشرّ ، ويبادلني العداوة ، لا نطيق بعضنا ، بداخلي عالم من التّناقضات ، مهووس بالسّفر وركوب الأخطار ، ولا زلت أقبع ساكنا مثل الحجارة ، شبق ، ولا زلت أعزب بكلّ ماتحمله الكلمة من مرارة ، عاشق للحبّ والسّلام ، وأحيا في بوتقة الحرب ، والتنافر والخسارة ،

ياخسارة !!!

كل ما حلمت به يوما ، لم يكن إلاّ محض حلم مستحيل . مجرد فكر لطفل بائس ، فقير ، يحلم بصنع تاريخ وحضارة...

حلم لمهمّش صغير يسعى للخروج من بوتقة الحروب والدّمار ، ولا يملك اسما ولا جوازا ولا حتى إستمارة ، كلّ حقوقه كناية ، وكلّ حياته إستعارة ،

فليرفع العمر يديه عني ،

أنا الكومبارس في مسرح الحياة ،

أموت حين ترتفع السّتارة ....

قطوف عربية

اشراف/
علي النهام

كن ميمها في الغيم



محمد ابراهيم يعقوب - السعودية
الحاصل على جائزة شاعر عكاظ لهذا العام

كي لا تمرّ على اسمها
عَجِلا !

كن ميمها في الغيم
حكمة ما تمرّد
من أغاني شعرها الذهبيّ
قصّتها مع العنق المسافر في فضاء
اللّه
نشوتها البعيدة
كلما سكرت من الإيقاع
إذ تخطو وتترك عطرها
قدحاً لذاكرة الطريق
فلا ترى رجلا !

كن أبجديتها الأخيرة
حيث لم يحسن قراءة روحها وترٌ
ولا امتحنت قصائدُ نهدَها بالفنّ
لم ترقص على أعصاب خاصرةٍ مدوّنةٍ
على نهر من الحمّى
ولم تفتح لهاَ الكلمات نافذةً
إلى دمها المعبّأ في زجاجات النبيذ
ولم تذق عسلا

كن سرّ نكهتها
تفاصيل التقوّس بين مملكتين
سين كؤوسها السكرى
سرير الرغبة الأولى
حنينِ الوردة البيضاء للمسِّ الخفيف
لعلّ هذا الغصن يتلو ما تيسّر من
دوار البحر
في أقداحها ، أو ينتشي ثملا ...

كن أول النسّاك في ملكوتها
كن آه نشوتها
أغانيها الحميمة في مساء السبت
آخر ما لدى الفانين في أسرارها
لم يأخذوا أملا

كن ضفتين لنهرها ...
لا تبتكر سبلا

جريمـة



عبداللّه محمد عبيد - اليمن
الحائز على المركز الثاني بجائزة عكاظ

في منعقدٍ من ليل كابوسيٍّ
صادفنا الموت ينامُ جريحًا في
الشارع
كان هزيلًا ومثيرًا للشفقةِ
أيقظناهُ وشلناهُ إلى المنزل
لم يكن المنزل أبعد من أمكنةٍ
أبصرها كل نهارٍ ،
لم يكن الموت ليخبرنا ما حَدَثَ لهُ
فوضعْناهُ على صمْتٍ فوق سريرٍ
ومددنا قدميهِ وفي المنتصف
تمامًا وسَدْناهْ

كانَ شتاءُ مدينتنا أقسى
من وقْعِ سياط الزمن الغادر
الماء المتجمد في الحنفيّةِ كان
يشابهُ
هذا الزمن الجامد فينا
أنباتُ الليلة ملتصقِين،
ونقتسم الأحلام النيئة ؟!
فالموت ينام وحيدًا فوق سريرٍ
أبيضَ
من أشباحٍ يتوهّمها في سقف
الغرفة كالأطفال
يخاف ويفزع ... ينهض موتورًا قلقًا
و يصيح فيمسكه أقوانا

يخبره:" أن الكابوس يظل سجينا
في النوم"
يعود ليغمض ثانية عينيه..
ويستيقظ !!
يقضي ليلتهُ .. أرقًا.. قلقًا/قلقًا.. أرقًا
قررنا أن نتجاذب حيرتهُ في همسٍ
وتركناهُ لمحض هواهْ

ظل الموت ربيبا للمنزل
و وديعا كالأرنب.. يحلم بحياة أجمل،
يقضي وقتا لا بأس به
في لعب "الأونو" و "الشطرنج"
ويضحك حتى آخر سنٍّ في الوقتِ
وحين يجيء الليل يخبئ بهجته
في كيس
و يغمغم خلف رؤاهْ

وذات مساء قَتل الموتُ رفاقي
قتل الموتُ بلادي
ونجوت لأني ليلتها لم أرجع للبيت
استوقفني شخصٌ مر الموتُ به
وتركه مشدود الذاكرة يصيح بوجه
المارة:
"آهٍ لو لم نحمله إلى المنزل
في تلك الليلة آهِ آه"

عشرون أحملها



زكيّ الياسري - العراق

عشرون عامًا
وفيَّ الهمّ يحتشدُ
كأنَّ أيامها في طولها أبدُ

أفنت شَبابيَ
ما أبقتْ وما تركتْ
شيئًا عَليهِ من الآمالِ أعتمدُ

عشرون أحملُها
كالطِّفلِ في رحم
طال المَخاضُ ولا بنتٌ ولا ولدُ

وحدي أكابدهُ
والجرحُ في كبدي
"أهذهِ صَخرةٌ أمْ هذه كبِدُ!"

موتٌ هو الحب



أسيل سقلاوي - لبنان

أسررتُ للبحر "قلبي للهوى خُلِقا "
لا ذنبَ للماء إن لم يَفقه الغرقا
معي سلافةُ أشواق أنوء بها
وأترعُ الليل حتى يستحيل لِقا
أمي تخبّر : .. كان الشعرُ .. كنتُ أنا
ومنطق الحرف (سوّى) مهجتي ورقا
أبي (و يصمتُ) حتى قيل .. جئتُ به
من عالم الذرِ .. لم أستوحش الطرقا
انا خلاصةُ ما قد شفّ.. عن شفة
أودَت بحُلمِيَ ما إن بانَ و احترقا
قد علّماني .. بأن الحبَ أولّهُ
موتٌ .. و آخرهُ موتٌ لمن عشقا
لا تبكني اليوم .. فالأطلالُ قد تعبت
من الوقوف و كم في ظلّها (افترقا)
لم نفترق ..نحن ..لكنّ المدى مِزَقٌ
من الحنين و قد نستعذبُ المِزَقا
" إني أحبك " مصلوباً على شغفي
و يرفع الحب من باسمِ الهوى نطقا

حــواء



عبدالله الشوربجي - مصر

أنثي ..
إجابةُ ما أتي
من أسئلةْ
يُتلى بها سِوَرا
فتقرأ بسمَلةْ

في هاء
" هيتَ "
تقدَّستْ أثوابُها
في " راودتهُ "
شهادتانِ
وحوقلةْ

في جِيم جبريلِ
تنزَّل وحْيُها
في سبع يوسفِه
أعدتْ سنبلةْ

أنثى سماءٌ
باكتمال صلاته
في آخر الركعاتِ
تغفرُ أوَّله

فيها
" ألم نشرحْ "
وفيه

" اصدعْ بما "
أوحى حنينُكَ
لليالي المقبلةْ

عشقتهُ رعشتُها
وقد همَّتْ بهِ
وقميصه
عشقَ الثيابَ المهمَلةْ

دخلتْ لنار الفُرْن
من أبوابه
هيَ نصفُ طازجة
ونصفُ مُتبَّلةْ

وهو الذي
عرفوه
من حوَّائه
فاختارَ تفاح الخَلودِ
ليأكلهْ

وهيَ التي
فنجانها
وجدوا بهِ
خطين من وجعٍ
وخطا من ولهْ

وهو الذي
في جزء عمَّ
تدرَّبتْ آياتهُ
حتى تظلَّ مُفَصَّلةْ

أنثى
بطعم السلسبيل
مزاجها الكافورُ
آية عاشقين
مُرتَّلةْ

أنثى
برائحة الندى
آنسْتها
بنعومةِ الدفلى
بطعم سَفرجلةْ

وهي القصيدةُ
في صبا أبياتها
وبغيرها
تبقى القصيدة أرملةْ

مَرَّت مرورَ العطر
قلت تمهَّلي
وبقيتُ أنظرُ
والحياة مُؤجَّلةْ



في انتظار هباته

يوسف حسين الحمود - سوريا

والماء في ألعابه الأبدية الزرقاء
في مقهىً قصيٍّ في أساطير البحار
وعزلة الجزر البعيدة
أخلو إلى أمسي
وسرب نوارس بيضاء
يخطف عاشقين
من الحوار عن المصادفة السعيدةْ

كزوارق ورقية
تجري رويداً
في شرود الماء أفكاري الشريدةْ
(هل كنتَ فظاً لم تفضلك الغريراتُ
هل كنت غضاً لم تلاحظك الخبيراتُ
هل كنت تذهل عن شروط الرقص
فاتتك الخصور الجامعيات العنيدةْ)

وحدي كأنّي آخر الأحياء
من حرب النجوم

وفي يدي فنجانها الموعود
بالشفتين مثلي
لم تجئ
لكن أتت في جبة الحب المكيدةْ

وكأنني هرم تحجر من رمال البحر
أهرم في انتظار هباته المُرجاة
لا موجٌ سيحمل لي قوارير الرسائل
خطّها بحنينه زوج لزوجته الفقيدةْ
لا أقتفي آهاته عبر المحيط
ولا أفتّش في بريد الريح
عن سيناريوهات سقوط بغداد الجديدةْ
وحدي وليس معي كتاب
يحتفي بحضارة سكرى
على صهوات رأس المال
داست فجر أحلام الصغيرة
... تلك طفلة من ستنقل في قوارير الرسائل
موجة أحزانه بحراً لزوجته الشهيدةْ

من سيرفع نازفاً أنفاسه
سبابة تعلي الشهادة مثل مئذنة على
شاشاتنا
عصرٌ زحاف في عروض الكون
منذ الانفجار الضخم (حسب كهانة
الفيزياء)
لكني هنا وحدي
ولم أحضر معي "آيباد" أو حتى جريدةْ

وحدي
ولا أتذكر الآن الذي أهدى لحرفتي النصيحة
(حين تفلت من مصائر كالمصائد
كي تصيخ لنسمة من ذكرياتك
أو تضاء بكهرباء القبلة الأولى
على شفة المعذب بالأنوثة
مثل لمعة دمعة مشنوقة في هدبها
تأتي القصيدةْ)



لوحة للشاعر والفنان **يحيى الحمادي**

إلى الرائي الخالد (البردوني) في عيد ميلاده



زين العابدين الضبيبي - اليمن

يا سليل الأنجم المشتعلةْ
ونبيّ السنواتِ الجذلةْ

خِطتَ بالضوءِ لنا مملكةً
فنقضنا عرشها بالمهزلةْ

أيها الرائي وفي أفواهنا
من معانيكَ سماءٌ جزلةْ

نتهجّى سحرها كل ضحىً
ونوالي اللغة المبتذلةْ

عمرنا مرَّ إلى أخرهِ
متخماً بالعثراتِ المخجلةْ

عد إلينا إننا محض صدىً
لصدى أحلامنا المرتجلةْ

أيها الرائي إلى. أيامنا
وهي تطفو في بحار القتلةْ

نحن أرخصنا ضحانا للدجى
واختنقنا برماد الأسئلةْ

وهو ابن العتمة الأم التي
فقد المصباح فيها أملهْ

لحظةً يا أبتِ، الريح هنا
فوقنا تتلو وصايا الجهلةْ

لقنتنا الزيف من مطلعهِ
جملةً تعدو وأخرى مقبلةْ

فاستعاذ "الضم" في مسجدنا
من خطايانا بسوط السربلةْ

هكذا انحلَّتْ عرى أسيافنا
وانحنتْ ذروتنا للسفلةْ

صرخةٌ تعلو، غناءٌ ينطفي
ريثما تذوي الرؤى المحتملةْ

والمنى تجثو على أعصابها
في متاهات دروبٍ مقفلةْ

أيها الرائي، بعينيك مدىً
بين ماضينا وآتيه صلهْ

غير أنَّا قد جرحنا شمسنا
مذ عشقنا نجمةً مكتهلةْ

مقتل القمر.. أمل دنقل



د. سعيد العوادي

قتل القمر
...وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس
في كل المدينة ،
(قُتِل القمـــر)!
شهدوه مصلوباً تَدَلَّى رأسه فوق الشجر !
نهب اللصوص قلادة الماس الثمينة
من صدره!
تركوه في الأعواد ،
كالأسطورة السوداء في عيني ضرير
ويقول جاري :
–(كان قديساً ، لماذا يقتلونه ؟)
وتقول جارتنا الصبية :
– (كان يعجبه غنائي في المساء
وكان يهديني قوارير العطور
فبأي ذنب يقتلونه ؟
هل شاهدوه عند نافذتي _قبيل الفجر _
يصغي للغناء!؟!؟)
** ** **

وتدلت الدمعات من كل العيون
كأنها الأيتام أطفال القمر
وترحموا...
وتفرقوا.....
فكما يموت الناس.....مات !
وجلست ،
أسأله عن الأيدي التي غدرت به
لكنه لم يستمع لي ،
..... كان مات !
** ** **

دثرته بعباءته
وسحبت جفنيه على عينيه...
حتى لايرى من فارقوه!
وخرجت من باب المدينة
للريف:
يا أبناء قريتنا أبوكم مات
قد قتلته أبناء المدينة
ذرفوا عليه دموع أخوة يوسف
وتفرَّقوا
تركوه فوق شوارع الإسفلت والدم والضغينه
يا أخوتي : هذا أبوكم مات !
– ماذا ؟ لا ......أبونا لا يموت
– بالأمس طول الليل كان هنا
– يقص لنا حكايته الحزينه !
– يا أخوتي بيديّ هاتين احتضنته
أسبلت جفنيه على عينيه حتى تدفنوه !
قالوا : كفاك ، اصمت
فإنك لست تدري ما تقول !
قلت : الحقيقة ما أقول

قالوا : انتظر
لم تبق إلا بضع ساعات...
ويأتي !
حط المساء
وأطل من فوقي القمر
متألق البسمات ، ماسّ النظر
– يا اخوتي هذا أبوكم ما يزال هنا
فمن هو ذلك المُلقىَ على أرض المدينة ؟
قالوا : غريب
ظنه الناس القمر
قتلوه ، ثم بكوا عليه
ورددوا (قُتِل القمر)
لكن أبونا لاَ يموت
أبداً أبونا لايموت !

مقتل القمر ....ضفة النص

يهيم أمل دنقل في سمائه ....ذلك المكدود الشاحب الذي أكله المرض ولما يزل غضا ....

هو لا يمل من الإدهاش فكرة وعرضا ...

القمر المتدلي من عليائه. ميتا على الأعواد ...صورة غريبة تقع وسطا بين الفنتازيا والواقع السحري ...ولكن العرض الساحر للقصة يماهي بين المعقول و غير المعقول اذ لاتجد قفزات تخييلية وإنما حوار الدهشة الذي يمضي معه النص بتؤدة نحو المنتهى..

أجمل ما في نص التفعيلة أن مايريده الشاعر يقوله من غير تزويق ...وأجمل منه أن يعتصر اللغة المطواعة ليفجر كوامن الإبداع فيها من غير تحطيم للبنية أو الأسلوب ...

و هكذا كان نص دنقل

كان مارون عبود يقول في كتابه مجددون ومجترون.- للشاعر (كن كيف شئت الا اثنتين فلاتقربهما أبدا: النحو واللغة) وهو مايجترئ عليه ضعفة الشعراء المتكئين على عكاز الحداثة

يحطمون اللغة (في قراءة خاطئة لمدلول التحطيم لغة أو أصلا عند المفكر والناقد الانجليزي تيري ايجلتون).لكنهم يتركونها خرائب وأطلالا ...كأنهم يرددون منطق بشار. الجبري

خلقت على مافي غير مخير
هواي ولو خيرت كنت المهذبا
أريد فلا أعطى وأعطى فلم أرد
وقصر علمي أن أنال المغيبا

هذا استطراد فرضته علي قراءة هذا النص الماتع الناصع الأنيق ....ا

رحم الله سيبويه العبقري اذ قال في إحدى تجلياته عن الصورة الذهنية المختزنة التي يستدل بها على حاضر غير حاضر (اذا رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت : عبدالله وربي ...أوسمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت : زيد وربي .. أو مسست جسدا أو شممت ريحا فقلت : زيد أو المسك ..) ...

ألا نقول نحن هنا مستظهرين مقالة أبي بشر - من هنا مر أمل دنقل !؟

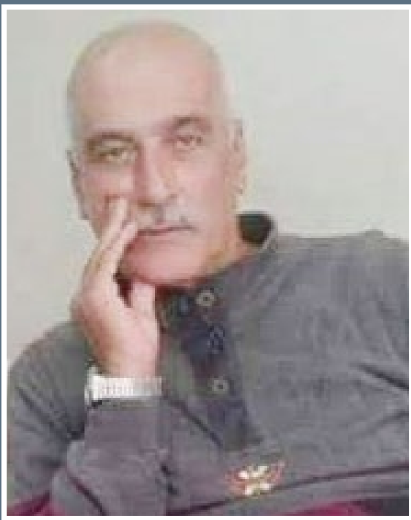
نشيد الشموخ

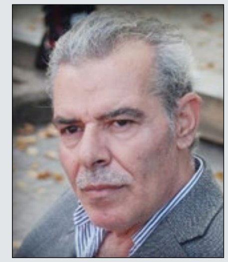


أسيل مصطفى - سوريا

أنـــا بِـنـتُ الـمـعـالـي والإبـــاءِ
أرومُ الـمـجدَ فـي عـالـيَ الـسماءِ
ولـسـتُ كـمَنْ تُـسامُ الـذُلَ خـسفاً
وتـــرضِـى بِـالـمـهـانة والـشـقـاءِ
لـبِـسْتُ مـطـارفَ الـمَجدِ اقـتداَراً
وأتــرعْـتُ الـمَـكـارمَ مِـــنْ إنـائـي
قـضـيتُ الـعُـمرَ فـي جِـد ودَرْسٍ
وسَــعـــيٍ لِـلـمـآثـرِ والـــعَـــلاءِ
وأدمـنــتُ الـعـطـاءَ بِـــلا مَـــلالَ
فـما أمـسكْتُ عـن غـيرِي عطائي
كـغَـيثٍ قـدْ هـمى... فـالقفرُ مِـنهُ
ريـاضُ الـحُسنِ تـزهوَ في اغتناءِ
قـدحْتُ الـفكرَ فـي شتّىَ المعاني
وكـــانَ الـعـلـمُ زادي وانـتـمـائي
عـشِـقتُ الـحقَ مُـذْ عُـودي طـريٌ
وعـقـلـي كــان دومـاً فـي نـماءِ
سعَيتُ إلـى الـفضيلة سـعيَ حُـرٍ
وكـنـتُ الـطُـهرَ فـي زمـنِ الـبِغاءِ
ولـسـتُ كـمَـنْ أضـاعَ الـعُمرَ يـلهو
بِـكُـلِ الـمُـغرياتِ بِــلا اكـتـفاءِ
ويـدعـو لِـلـرذيلةِ كُــلَ حِـيـنٍ
ولـيـسَ مِــنَ الـدّناءةِ في ارتـواءِ
شــذا الأخــلاقِ فـي فِـعْلي تـبدّى
وأعـــراقُ الأصـالـةِ فــي دِمـائـي
ومِـنْ بـينِ الـصُخورِ نمَتْ وُرودي
وروّتْـــهـا يـنـابـيعُ الـــنـقـاءِ
فـقـارعْـتُ الـنّـوائبَ فــي ثـبـاتٍ
وكــانَ الـصـبرُ عَـوْنيَ فـي بـلائي
ولـم تُـفشِلْ عـوادي الدهرِ عزمي
ومــا كـانـتْ قـنـاتِي فــي انـحناءِ
ولـيسَ يـضيرُني كُـرهُ الأعـادي
إذا مـــا كــانَ إخـلاصـي ردائـي
فـكـمْ نـاصـرتُ مـظلوماً فـأمسى
قـريـرَ الـعـينِ.... مَـوفورَ الـعطاءِ
وكـمْ أبـديتُ حِـلماً عَـنْ سـفيهٍ
ومـا جـارَيتُ نـذلاً فـي مِـراءِ
ولـستُ كـمنْ يُـداهنُ في خـداعٍ
بِـمَنطقِهِ ومـجلسهِ يُـرائي
يُـبـينُ الـودَ فـي لِـينٍ وخُـبْثٍ
ويُـسْمِعُكَ الـهوى عـذْبَ الـنِداءِ
كـأنَّ حـديثَهُ أزهـارُ عِـشقٍ
فـإنْ شـمّتْ ... تـفوحُ بِـكُلِ داءِ
صبرتُ على الظَلومِ فخالَ صَبري
هُـروبـاً فـي خُـنوعٍ وانـكفاءِ
ولـمْ يـدْرِ الـظَلومُ بـأنَّ صبري
بـراكينٌ تـثورُ بِـلا انـطفاءِ
تـثورُ لِـتنصُرَ الـمقهورَ مـهما
طـغى بـاغٍ.. وأوغـلَ في الـعِداءِ
كـذلكَ شـأنُ مَـنْ يـبغي سُـمُوّاً
تـكـونُ حـيـاتُهُ كـالأنـبياءِ
فـأهلُ الـبُطْلِ قـدْ جاؤوا خُصوماً
لأشـعـاري.. وشـطّوا في جـفائي
وأهـلُ الـحقِّ تـلْقاهمْ نـجوماً
يُـضيئونَ الـمسيرةَ فـي لـوائي

قراءة في نص (ناقوس) للشاعر السوري ناصر محمد محمد





أسامة حيدر

وأنت تقرأ له تشعر أنك أمام أحد عمالقة الشعر العربي القديم. وفي هذا النص ّ يكتمل الشعور هذا لأن شاعرنا قد نهج فيه منهج القدامى , إذ يبدأ الشاعر ناصر محمد نصه بمقدمة النسيب فيذكر المحبوبة بطريقة مبتكرة وبحب جديد:

طيري إلى جدثي إن أعلنوا نبئي
وأسبلي خلسة يا هند لي جفني
فلا أريد سوى رؤياك مزودةً
لناظري، و الهديل العذب في أذني

فهو يرجو المحبوبة أن تسرع إلى قبره, وأن تغمض جفنيه بعد أن تكتحل عيناه برؤيتها . فلا يريد لعينيه مزودة إلا رسمها ولأذنيه إلا صوتها . ثم يطلب منها أن تكتب بحبر عينيه سبب رحيله عن هذه الدنيا المتمثل بكثرة الأحزان و الآلام :

وسجلي من دموع العين شاهدتي
مات الشقيّ من الأتراح والشجن

ومما لا يُخفى روعة الرصف هنا في استخدامه كلمة " طيري "ليعبر عن صفتين : الأولى تحملها المحبوبة إذ شبهها بالطير و الدليل الهديل في عجز البيت الثاني . و الثانية السرعة في إتمام العمل ألا وهو إسدال الجفن . ثم كلمة " خلسة " لأنّه لا يريد أن يرى سواها , ولا يريد أن يسمع إلا هديلها .

وفي البيت الرابع يبدأ الشاعر بالتعليل الجميل لما جاء به في مقدمته تلك فيقول :

إنا خلقنا من الصوان عنصرُنا
لكننا ننثني للطلّ و المزن

نعم . قساة أمام المحن ونتحملها على أشدها , ولكننا نتمايل رقّةً , ونتثني ألما بقدر تلك القساوة . لقد جاء هذا البيت ليشكل بداية لما يراه شاعرنا سبباً لآلامه وأحزانه , وكيف لا وهي أحزان كل عربي شريف في وطن مغتصب من الداخل و الخارج :

-1 موت الأصحاب و الأصدقاء أمام العين , وشعور الإنسان المحب بالألم والحزن لهذا الفراق حتى لتشعر أنه المفارق لا أصحابه .

ما مات لي صاحب إلا و أحسبني
من شدة الوجد في ذيالك الكفن

-2 هذا الشعور بالحزن و الألم لا يغيره دين الراحل ومعتقده , ولا ما يعتقده القاتل الحاقد و كيف لا يشعر المرء بهكذا حزن , وهو يرى أهلاً له راحلين بسبب أحقاد نتاج معتقدات آثمة وفكر بغيض ؟؟:

ما همني دين من سالت حشاشته
ولا اعتقاد سليل الحقد و الإحن
وما استبيح بريء في مجاهلها
إلا تملكني سيل من الحزن

وكيف لا وهذه الدماء البريئة تسيل هنا وهناك بلا وجه حق , إن كانت لأهله في الشام أو أهلنا في بغداد أو اليمن أو أي بقعة من بقاع وطن مستباح .؟؟

فكيف إن كانت الأدماء جارية
من كل فج بلا حق و لا سنن
في الشام جرح وفي بغداد فاجعة
وفوق ما يقبل الوجدان في اليمن

ثم يتساءل الشاعر عن سبب رحيل الأطفال أو بقائهم بلا مأوى في فاقة وضنك , فلا يجد لذلك سببا مقنعاً إلا أحقاد البعض على البعض الآخر , والحُمق .

فيرحل هؤلاء الأطفال أو يعيشون حياةً الموتُ أسهلُ وأعزّ....ومن باب الحمق أن يظنّ المتصارعون أن حربهم ضد أهليهم هي الطريق لاستعادة القدس كما يرطن البعض و يبرجم .

إن سلاحين لم يستطع العرب أن يستخدموهما كما يجب " السيف و النفط " . فالسيف بلا أخلاق هلاكٌ , و النفط بلا عقل دمار :

ما أحقرالسيف في كف بلا أدب
و أقذر النفط في كرش بلا فطن

ثم يكشف الشاعر لنا عن جانب السخرية الذي نلاحظه جليا في هذا النص . السخرية ممن يقود العرب إلى الهلاك متسائلاً عن سبب نحيبه وبكائه فيجده بلا معنى كمن يبكي على رسن وقد فقد ناقته فمن الأَوْلى أن يبكي الأعز الأثمن :

يا حادي العرب في البطحاء منتحباً
إن ضاع عير فهل تبكي على الرسن؟؟

ولا يخفى على شاعرنا أن يشير إلى التصحّر الحقيقي و الخواء الحقيقي في حياتنا و الذي يرده بوعي منه إلى تصحر الروح و الأبدان وخلوها من الخير وهنا الطامّة الكبرى من خلال خطابه للولد استصغارا للآخر أو تحببا و لكنه يقف منه موقف المعلم فيقول :

ليس التصحر في البيداء يا ولدي
إن التصحر في الأرواح و البدن

وبإشارات سريعة لواقع مر يكشف لنا الشاعر عن أسباب أوهتنا وجعلتنا عرضة للنوائب ومنها الأحقاد التي تملؤنا وغياب العدل في حياتنا وجهلنا وخطاباتنا الرنانة وتقاعسنا و جبننا واقتتالنا فيما بيننا تاركين عدونا (يسرح ويمرح) في نهب خيراتنا و العبث بمقدراتنا وأقدارنا:

كم أمة أنشأت بالعدل معجزة
وأمة دثرت بالحقد و الضغن
قوم أضاعوا سبيل الحق فامّحقوا
ما حاجة الطارئين الدهر للوطن
سيوفهم غضة إفرندها ورق
رماحهم بضة من معدن لدن
ما أشجع القوم إن ناموا وإن خطبوا
وأجبن القوم إن قاموا إلى طعن
أسد على بعضهم و البأس سيدهم
وعند أعدائهم فالبأس لم يبن

هكذا الأذلاء إن استقوى عليهم أحد استقووا على أبناء جلدتهم , وما ينفع المرءَ عبادة الله الأحد إن بات بلا ضمير ؟ أتينا إلى الحياة حفاة عراة بلا هدف نرجوه من حياتنا , وها نحن نمضي في سبل الحياة بلا بصر و لا بصيرة :

إذا اللئيم أذيق الذل من أحد
تجرع الذل و استقوى على القطن
من يعبد اللّه إن ماتت ضمائره
ليترك اللّه أو يركع إلى وثن
عشنا حفاة عراة دونما هدف
ونمخر الدهر عميانا بلا سفن .

وبعد ُ, وهذه حالنا ,فهل من تجنٍّ من قبل شاعرنا أو العالم كله من بعده إن لعننا أو هجانا أو قبحنا . بل أي شيء فينا يحول دون ذلك ؟؟؟:

فإن هجوت فإني لست معتدياً
وإن لحوت فإني غير مفتتن

النص بعنوان " ناقوس " و الحقيقة أن نصّه هذا نواقيس تُقرعُ علّها توقظنا من رقادٍ شكت فرشنا طوله , وجهل ضاق به الكون , وقبح لم يعرف التاريخ أسوأ منه , وأحقادٍ لم نصبّها يوماً إلاّ على أخوتنا , وظلم لذوي القربى الأشدّ على مرّ التاريخ . وإن كانت الصحراء لا تخلو من حياة , فإنّ صحراء أرواحنا وأبداننا لا تعرف إلاّ الموت .

- الملفت في نصنا هذا أن الشاعر ناسب بين اللفظ و المعنى وهذا يعود إلى قدرة لغوية يستطيع من خلالها استحضار الألفاظ التي تلائم المعاني التي يسوقها , فالموضوع هو لوم وتقريع العرب على ما هم فيه , فجاءت الألفاظ ضمن هذا الإطار العام تخدمه وتكشف تفصيلاته . إضافة إلى قدرة الشاعر الواضحة على وضع الكلمة في مكانها المناسب من السياق وهذا مايدخل ضمن الرّصف وقد أشرت إليه سابقاً .

- والملفت أيضا في هذا النص استخدام الشاعر لمفردات تبدو قديمة " السيف , الرمح , القطن ...." وهي كثيرة لكن طريقة الاستخدام هي التي حددت قيمة المفردة

ومدى مناسبتها أو عدم صلاحيتها . فالكلمة بحد ذاتها لا قيمة شعرية لها , وإنما تأتي قيمتها من خلال السياق . فكلمة مثل " السيف " تكسب معنى جديداً في سياق جديد لأنّ التجديد لا يعني بالضرورة استخدام مفردات جديدة وترك المفردات القديمة , وإنما يعني إعطاء الكلمة دلالاتها الجديدة من خلال رؤية جديدة أو توظيف جديد للأشياء و الكلمات .

- جمع الشاعر بين أسلوبين هما الأسلوب الإنشائي و الأسلوب الخبري وقد برز الإنشاء في مطلع النصّ " طيري , أسبلي , سجلي " وذلك لجذب القارئ وحثّه وإثارة ذهنه وانتباهه ودفعه إلى التقرير بعد ذلك حيث الأهم من نقاط النص وهنا يأتي دور الأسلوب الخبري في أغلب أبيات النصّ , وهذا يدل على حسن توظيف هذه الأساليب بما يخدم النصّ ويزيد من قدرته على التأثير في المتلقي .

- عندما يقوم الشاعر بالتفكير و التأمل مطولاً في واقعه العربي بأحداثه ووقائعه المؤسفة فإنه لا يملك إلا أن يشعر بالغصة في حلقه ناهيك عن الغضب الشديد المتولد عن عدم قدرته على تغيير هذا الواقع , وعندها لا يجد بدا من اللجوء إلى السخرية الناقدة و اللاذعة من هذا الواقع , والتي تعمل على التخفيف من حدة آلامه . يقول جبران :" هذا العالم صعب وخائن ولا يطاق . يجب أن يمتلك الإنسان سلاح السخرية وسلاح القوة لكي يستطيع أن يحاربه حتى الموت ".

والحقيقة أن السخرية سلاح خطير في يد الفلاسفة و الكتاب بوجه السياسات الظالمة و المستبدة المتحكمة بمصائر الشعوب , كما أنهم يستخدمونها في نقد العادات و التقاليد البالية في المجتمع و أمراضه الكثيرة من جهل وتخلف ونفاق :"

ما أشجع القوم إن ناموا وإن خطبوا
وأجبن القوم إن قاموا إلى طعن

- وقوله :

فإن هجوت فإني لست معتديا
وإن لحوت فإني غير مفتتن

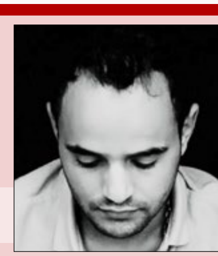
- المتابع للنص يدرك أن الشاعر ومنذ مطلع النص قد أتانا بكم لا يستهان به من المحسنات اللفظية و المعنوية والتي منحت النص قوة وجمالاً وأكسبته هذا القرب من المتلقي . ومن تلك المحسنات التوازن و التصريع و الترصيع و الطباق و الترادف.

- هذه بعض الجوانب التي جعلت من صاحب النصّ شاعراً متمكنا من أدواته قريباً من القلب في نتاجه وهو يتناول أهم الموضوعات وأكثرها صعوبة , ويناقشها محددا أسبابها مصورا إياها, وهذا يشير إلى قدرة الشعر بشكله التقليدي على تناول أهم القضايا التي يعيشها إنساننا العربي بكل اقتدار. النص :

(ناقوس)

طيري إلى جدثي إن أعلنوا نبئي
وأسبلي خلسةً يا هندُ لي جفني
فلا أريدُ سوى رؤياك مزوِدةً
لناظري،والهديلَ العذبَ في أذني
وسجلي من دموعِ العينِ شاهدتي:
ماتَ الشّقيُّ من الأتراحِ والشجنِ
إنّا خُلقنا من الصّوّانِ عُنصرُنا
لكنّنا ننثني للطّلِّ والمزنِ
ماماتَ لي صاحبٌ إلّا وأحسبني
من شدّةِ الوجدِ في ذيالك الكفنِ
ما همَّني دينُ من سالتْ حشاشتُهُ
ولا اعتقادُ سليلِ الحقدِ والإحنِ
وما استبيحَ بريءٌ في مجاهلِها
إلّا تملّكني سيلٌ من الحزنِ
فكيفَ إنْ كانتِ الأدماءُ جاريةً
منْ كلِّ فجٍّ بلا حقٍّ ولا سننِ
في الشّامِ جرحٌ وفي بغدادَ فاجعةٌ
وفوقَ ما يقبلُ الوجدانُ في اليمنِ
ما ذنبُ أطفالِها حتّى كأنّهمُ
أشباحُ طيرٍ قضتْ في برثنِ الزّمنِ
أَكلّما حنقتْ منْ بعضِها طُغَمٌ
كانوا الضّحايا بلا جرمٍ ولا ثمنِ
يا ويحكم حربُكم نوكٌ ومأثمةٌ
أتحسبونَ غزاةَ القدسِ في عدنِ
ما أحقرَ السّيفَ في كفٍّ بلا أدبٍ
وأقذرَ النفطَ في كرشٍ بلا فطنِ
يا حاديَ العربِ في البطحاءِ منتحبا
إنْ ضاعَ عيرٌ فهلْ تبكي على الرّسنِ
ليسَ التّصحّرُ في البيداءِ يا ولدي
إنّ التّصحّرَ في الأرواحِ والبدنِ
كمْ أمّةٍ أنشأتْ بالعدلِ معجزةً
وأمّةٍ دثرتْ بالحقدِ والضغنِ
قومٌ اضاعوا سبيلَ العقلِ فامّحقوا
ما حاجةُ الطّارئينَ الدّهرَ للوطنِ
سيوفُهم غضّةٌ إفرندُها ورقٌ
رماحُهم بضّةٌ منْ معدنٍ لدنِ
ما أشجعَ القومَ إنْ ناموا وإنْ خطبوا
وأجبنَ القومَ إنْ قاموا إلى طعنِ
أشدّ على بعضِهم والبأسُ سيّدُهم
وعندَ أعدائِهم فالبأسُ لم يبنِ
إذا اللئيمُ أذيقَ الذّلَّ منْ أحدٍ
تجرّعَ الذّلَّ واستقوى على القطنِ
منْ يعبدِ اللّهَ إنْ ماتتْ ضمائرُهُ
ليتركَ اللّهَ أوْ يركعْ إلى وثنِ
عشنا حفاةً عراةً دونما هدفٍ
ونمخرُ الدّهرَ عمياناً بلا سفنِ
فإنْ هجوتُ فإنّي لستُ معتدياً
وإنْ لحوتُ فإنّي غيرُ مفتتنِ

أمنيات يابسة..



حسين مقبل

يابسة هذه الحياة
يابسة وانا للعلم لا أمتلك أسنانا.. أدرد كامرأةٍ فقيرة في أقصى البلاد
تجحنن بين فكيها عاس يابس عافه الزمن والأيام والطير ،
ولم يسطع على ترطيبه المطر ،
فوق ذلك كله لا استطيع التفريق بين الأسود والأبيض فيه
كل شيء في هذا الجحنون الصلد أنه لا يعترف بالهزيمة
وانا ضحيته
هكذا كأي قتيل يلوم الرصاصة ويسالها :
لماذا لم تخطئيني ؟
لا زلت في ريعان شبابي
كل ما في الأمر أن طولي أصبح مناسبًا لأن يوضع في هذا التابوت .
انتظرت طويلاً حتى أبلغ هذا الحد من الطول ،
لكن لم يكن هذا الإنتظار من أجل هذه الجنازة
وهذا العاس ؟ أين ستذهبون به ؟
هل هناك أحد غيري يشعر بالجوع للقحصصة والمُغاوة ؟
هل هناك من لا زال يحلم بأن العضاريط ستنجب يومًا إناث جميلات كسعاد حسني مثلاً ...
أو أنهم سيصبحون ذو قيمة تعليمية رفيعة وسيبنون الوطن من بعد أن أصبح هو الأخر مجرد جحنون في يد طفل اسمر عارٍ رسم البول اللا ارادي على أفخاذه خارطة الوطن ...
انا لا أدري لما كل هذه الخواطر التي ابتُليت بها مسامعي .. وانا الذي روضت أذني عن الكفر بكل شيء حتى الحزن
والاغاني الحزينة والتراتيل التي تنشج في منابر الموت
كلما أصدرت سيارة الإسعاف عويلها الحقير ...
قالت لي ذات مرة إمرأة حزينة :
الوطن ليس وسادة من ريش
إنه جلمود إياك أن تضع راسك عليه .. .
من يومها وأنا أتهرب من النوم على تراب الوطن
ولا زلت اتشرد أكثر فأكثر .

قصة قصيرة

تفريط



محمود قنديل - مصر

- كم من الوقت مكثنا هنا ؟
- عاما .. عامين .. ثلاثا ، لا أدري .
- أشعر بأنفاسي تضيق .
- وأنا مثلك .
- برودة الغرفة تكورني .
- خذ .. خذ هذه تدثر بها .
- ترى من الذي أتى بنا إلى هنا ؟
- ربما ...
- ربما من ؟
- ربما هو .
- هو ؟
- .. .. ..
- هو يعرف أنني ...
- هو لا يهمه أنك ...
- وماذا يهمه ؟
- ألا تغضبه .
- وهل أغضبته ؟
- تذكُر .. تذكُر يوم ...
- تقصد يوم شاهدتُه يرفع عنها الغطاء ليأخذ عقدها القديم ؟
- تماما .
- لقد قطع خيطه ، ثم راح ينثر حباته على إيقاعات ليل مبهمة .
- ساعتها ...
- ساعتها بكيت ، وبكى معك الضوء والأرض ، فشرعتُ أبحث عن الحبات كي أجمعها عقدا كما كانت .
- كان يرى أنك أفسدت عليه لذته ، فكظم غيظه ، ثم ابتسم ، وأقبل نحوك ، وكما لو كان يداعبك ضرب ظهر يدك بخنصر يده ، فتبعثرت حبات العقد .
- ولقد هرولت ألملمها من جديد .
- اخفض صوتك إنه قادم .
- قادم ؟
- ألا تسمع وقع أقدامه ؟
- نعم .. نعم هي .
- اصمت ، تصنع النوم ولا تهمس

... .

.. ..

- أرأيته ؟
- لمحتُه وهو يطل بشمعته على وجهك .
- وماذا كان يريد ؟
- التأكد من نومنا .
- ألم يداعبك النوم ؟
- ليس قبل الخروج من هنا ؟
- ومتى سنخرج ؟
- عندما يُعاد إلى تابوته .

نصف معاشرة

مجموعة أدب ممسوخ

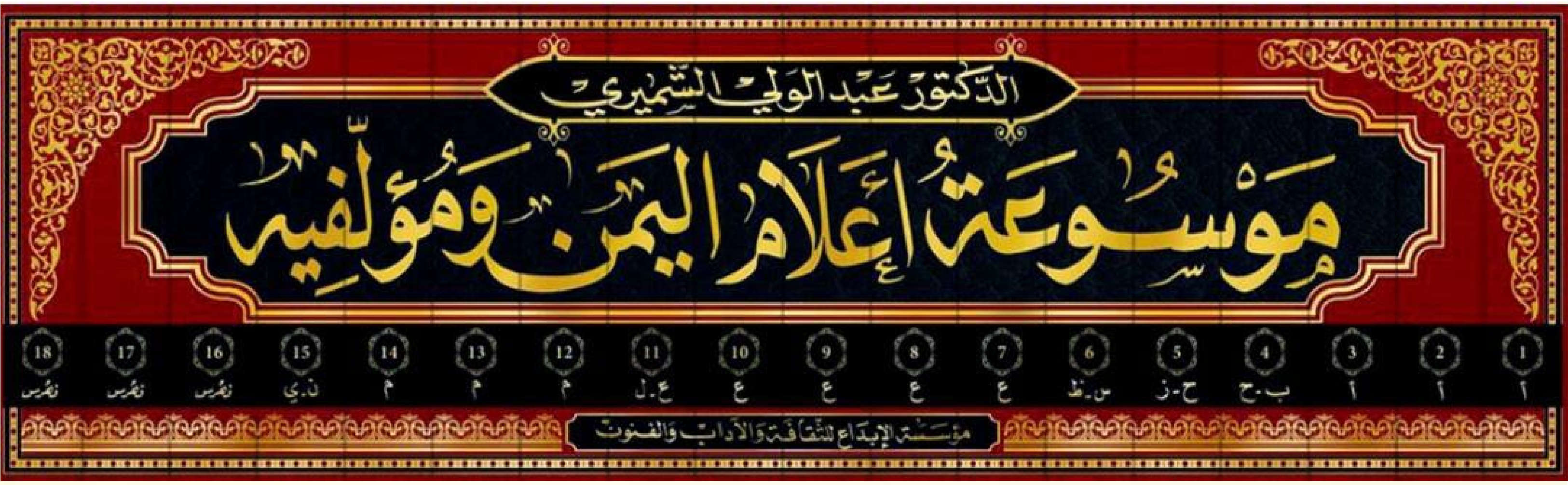


عبد الامير الموصلي - العراق

كنا على طرفي الصمت
رحت اغفو على نظرتها
كأنني عائد من جهد
متعب الحال
مثقل الذاكرة
مشوش بداخلي
وراحت تطالع جسدي
ابتسم ماذا ترين
حتى لوكنت بارعة في فن
الفراسة
ترين
جثة باردة، لاتصلح للأكل
فوضى تجاعيد تفضحني
ربما أنا في رجيم عن الأجساد
ربما ميت رغبة، إلا في معاشرة
كتابية...



لوحة للفنان/ حكيم العاقل



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون